جامعة حلب

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

الترادف في اللغات السامية

رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في الآداب

إعداد الطالبة

ضحى يحيى خرمندة

العام ٢٠٠٣ م

١٤٢٣هـ

تمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في اختصاص اللغات السامية ، من كلية الآداب و العلوم الإنسانية بجامعة حلب .

المرشحة :

ضحى يحيى خرمندة

This thesis is submitted for the requirement of the master degree in the Semitic Languages in the Department of the Arabic language at the Faculty of Arts and Humanities, University of Aleppo.

Candidate
Douha Yahya Kharmanda

شهادة

نشهد بأن العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قامت به طالبة الدراسات العليا ضحى يحيى خرمندة ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد ارحيّم هبو الأستاذ في قسم اللغة العربية من كلية الآداب و العلوم الإنسانية في جامعة حلب . وأي رجوع إلى بحث آخر موثق في النص.

المرشحة
ضحى يحيى خرمندة

المشرف على الرسالة
الأستاذ الدكتور أحمد ارحيّم هبو

CERTIFICATE

We hereby certify that the work, described in this, is the result of the candidate's own instigations under the Supervision of Prof. Dr. Ahmed Irhayem Hebbo in Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Aleppo University any reference to other researches on this subject has been truly acknowledged in the text

Director of study
Prof. Dr. Ahmad Irhayem Hebbo

Candidate
Douha Yahya Kharmanda

تصريح

أصرّح بأن هذا البحث " الترادف في اللغات السامية " لم يسبق أن قُدّم من قبل للحصول على أي شهادة ، و لاهو مقدم حالياً إلى أي شهادة أخرى .

المرشحة الطالبة :

ضحى يحيى خرمندة

DECLARATION

It is hereby declared that this work has not already been accepted for degree, nor is being submitted concurrently for any other degree.

Candidate:
Douha Yahya Kharmanda

إهداء

إلى نبض قلبي الذي أحيا به ، إلى والديّ العزيزين

إلى الدم الذي يسري في عروقي فيمنحني الحيوية ، إلى إخوتي و أخواتي الأعزاء

إلى نبراس الهدى الذي أرشدني إلى سبيل الرشاد ، إلى أساتذتي الأفاضل

إلى خير عون و سند لي على دروب الحياة ، إلى صديقاتي المخلصات

" فهرس المحتويات "

فهرس المواد المدروسة

قائمة المختصرات

AHV: Akkadisches Hand wörterbuch.

DISO: Dictionnaire Des inscriptions semitiques

K.B: Hebräisches und Aramäisches Lexicon zum Alten Testament

قائمة الرموز المستخدمة في البحث

الآرامية القديمة	1
الآرامية الأخمينية (للملكية الفارسية)	2
الآرامية التوراتية	3
الآرامية التدمرية	4
الآرامية الفلسطينية اليهودية	5

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله و صحبه أجمعين أما بعد:
فإنّ هنـــاك إجماعاً على أنّ اللغة أعظم إنجاز عرفته البشرية على الإطلاق ، اختصّ بها الإنسان، فاستخدمها في التعامل مع مجتمعه ، وبواسطتها نقل خبراته وتراثه العقلي.

ولكي نستطيع الإجابة عن الأسئلة الأزلية ،كيف نشأت اللغة ، و كيف تطورت ، يتحتم علينا أن نغوص في أعماق اللغات و أن نستنطق أسرارها.

ولهذا كان بحثنا درساً لإحدى الظواهر اللغوية الدلالية، ألا وهي الترادف ، معتمدين في التطبيق على اللغات الساميّة ، التي تكاد المكتبة العربية تخلو من كتاب يدرسها درساً مقارناً، ولا شك أنّ هناك فائدة عظيمة من معرفة الدارس بتلك اللغات ، فإنه فضلاً عما تفيده هذه المعرفة في الإلمام بلغات تلك الشعوب،وتعرُّف تاريخها وحضارتها، فإنّ مقارنتها باللغة العربية قد تؤدي إلى استنتاج أحكام لغوية، لم نكن لنصل إليها ، لو اقتصرت دراستنا على العربية فحسب ، وهو ما اعتمد عليه المستشرقون في دراستهم للغة العربية ، ذلك أنهم يدرسونها في إطار أسرتها اللغوية على المنهج المقارن .

من هنا كان انطلاقـــنا لدراسة ظاهرة الترادف في إطار اللغات الساميّة .تلك الظاهرة التي نالت نصيباً من الدرس الدلالي ، نشب من خلاله خلاف بين اللغويين . فهناك مَنْ أقرَّ بوجود تلك الظاهرة في اللغة ، وعدَّها من السمات التي تتميز بها اللغة .

وممن أيّد وجود الترادف : المبرد ، وابن الأنباري ، و الفيروزأبادي ، وابن خالويه ، وابن جني، و الهمذاني، وقدامة بن جعفر . وغيرهم من اللغويين .

ومنهم مَنْ أنكر وجودها ، وقال :إنّ واضع اللغة لا يمكن أن يسمّي الشيء الواحد سوى بلفظ واحد، ووجوده – على هذا الأساس – ينافي العقل و القياس .

أضف إلى ذلك ما يتركه من آثار سلبية في اللغة ، فهو يؤدي إلى الحشو و التكلف و الإطناب ، ويؤدي إلى فقدان الدقة بسبب غياب الفروق بين الكلمات .

فإن وردَ في اللغة لفظان ، وقيل هما مترادفان بسبب تداخل اللهجات ،فالأمر مرفوض ؛لأن المنكرين اشترطوا لوقوع الترادف ، أن يكون في لهجة واحدة . وإن قيل إنّ أحد اللفظين تطوُّر صوتي أو دلالي عن الآخر، فالأمر مرفوض ؛ لأنَّهم اشترطوا الاتحاد في العصر .

وممن أنكر الترادف : ابن الأعرابي ، وتلميذه ثعلب ، و ابن فارس ، وابن درستويه ، وأبو هلال العسكري ، الذي وضع كتابه (الفروق في اللغة) لإثبات مذهبه في الإنكار .

ومما دفعنا إلى الجمع بين النظرية في الكتب العربية ، و التطبيق في اللغات الساميّة ؛أنّ للمكتبة العربية ذخرت بالمؤلفات التي جمعت المترادفات ، لكنها خلت من أية دراسة تعرض لأحوالها الساميّات . ومما يسوّغ لنا الخوض في الجانب النظري لهذه الظاهرة بعد تلك البحوث قديمها و حديثها عدة أمور أهمها :

أولاً: بناء دراستنا في اللغات الساميّة على أسس قويمة ، تستند إلى آراء السابقين ذوي الفضل في تلك البحوث ،ثم إضافة ما يمكن إلى دراساتهم و بحوثهم .

ثانياً : إرساء الدعائم الهامة للدراسة التطبيقية .

ثالثاً :تقديم دراسة مقارنة عن اللغات الساميّة التي تنتمي إليها اللغة العربية .

ولعل أهمية هذا البحث تكمن في الأساس الذي اخترناه للجانب التطبيقي ، ألا وهو اللغات الساميّة التي احتوتها أرضنا العربية ، فقدّمت لنا أنصع حضارة في فجر الوجود الإنساني .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينعقد في تمهيد وثلاثة فصول :

التمهيد : ويضم مقدمة وجدنا أنه لابدَّ منها للدارس تعرّف بالخصائص المشتركة لأسرة اللغات الساميّة ، ومن ثم إشارة إلى الترادف وما دار حوله من خلاف بين اللغويين و بآرائهم في أسباب نشوئه وآثاره .

الفصل الأول : ويضم بحثاً نظرياً عن الدراسات التي تناولت الظاهرة قديماً وحديثاً ، و تطبيق نظرياتهم ما أمكن على اللغات الساميّة .

الفصل الثاني : و يضم معجماً يتضمن الألفاظ المترادفة في اللغة الآرامية ، ندرسها كمثال تطبيقي عن اللغات الساميّة .

الفصل الثالث : ويتضمن دراسة تطبيقية على معجم المترادفات ، إذ نتناول بعض المترادفات و نتحقق من خلالها من وجود الترادف بينها ، ثم نبيّن سبب نشوء الترادف بينها إن وُجد على ضوء ما جاء من أسباب نشوء الترادف مع الإشارة إلى ما قد يكون لها من مقابلات في اللغات الساميّة الأخرى ؛ ولهذا سوف نضمّن البحث جدولاً بالتغيّرات الصوتية بين اللغات الساميّة الأخرى.

الخاتمة : وتتضمن النتائج التي وصل إليها البحث .

ولا يخلو بحث كهذا من صعوبات كان أشدها الخوف من الزلل ، لاسيما أننا نبحث في ظاهرة درسها من أسلافنا الكرام مَنْ كان لهم باع طويل في اللغة ، وكم تمنى لو نال البحث التوفيق من الله ، والرضا و القبول من الدارسين ، بأن نقدّم لهم الفائدة التي ينشدونها .فإن كان ذلك فقد حققنا الهدف و الغاية ، و إن لم يكن فحسبنا أننا حاولنا جاهدين الوصول إلى ذلك ، و عذرنا أنّ الله يأبى إلاّ أن يكون الكمال له، وهو ولي التوفيق .و لا بدّ لي في ختام هذه المقدمة أن أعترف بالجميل ، و أن أردّ الفضل إلى أهله و ذويه فأقدم شكري الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل لعنايتهم الفائقة و جهودهم التي بُذلت مخلصة لوضع الأسس القويمة للغات الساميّة و لرفع المستوى العلمي لي كطالبة ما زالت تبدأ خطواتها الأولى على هذا الدرب ، و أخص بالشكر الأستاذين الفاضلين ، د . عبد الرحمن دركزللي الذي رعى البذرة الأولى لهذا البحث ، كما أقدم شكري الجزيل إلى د. أحمد ارحيّم هبو ، و ذلك عرفاناً مني بالجميل الذي أسداه لي ، إذ تفضل مشكوراً بقبول رعاية هذه الدراسة فكان للمعلومة مصوِّباً ، و بالعلم سخياً إلى أن وصل البحث إلى صورته النهائية .كما أود الإشادة بالتشجيع و المساعدة المخلصة التي تلقيتها من جميع الصديقات فلهم مني جزيل الشكر .

التمهيد :

حظيت اللغات الساميّة باهتمام اللغويين و الدارسين لما لهذه اللغات من أهمية تاريخية، و إننا نعلم أنّ تصنيف أي مجموعة من اللغات في أسرة لغوية واحدة يُبنى على أساس اشتراك هذه اللغات في عدد من الخصائص البنيوية ، ويشير هذا الاشتراك إلى أنها تفرّعت من أصل لغوي واحد ، وقد لاحظ الكثير من اللغويين أوجه الشبه بين اللغات العربية و العبرية و الأكّدية و الآرامية و الفينيقية و الحبشية ، وأدركوا أوجه التقارب بين هذه اللغات، وقد أدّت دراساتهم تلك إلى افتراض أنّها جميعاً تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة ، وهي أسرة اللغات الساميّة، و من تلك السمات التي اشتركت بها :

1ـــ تعتمد اللغات الساميّة على الحروف الصوامت (consonant) فقط و ذلك في ثلاثة وجوه: الدلالة و النطق والرسم ، و تهمل حروف اللين (vowels) ، لذا فإننا نجد أنّ المعنى الأساسي لكل كلمة ساميّة يرتبط بالأصوات الساكنة وحدها ، بينمـــا لا تعـــدو وظيفـــة الأصوات الليّنة غالباً سوى تحديد هذا العام الأساسي ، و هذا الاهتمام الشديد بالأصوات الساكنة يفسر كثرتها بالمقارنة مع غيرها من اللغات .

2ـــ تتعدد الحروف الحلقية في اللغات الساميّة ، كحروف (ع ،ح ، هـــ ، أ) ، وتنفرد تلك اللغات بوجود العين و الحاء فيها ، كذلك بالنسبة لحروف التفخيم أو الإطباق (ق، ط، ظ، ظ،ص،ض) ، فهي أصوات لا تعرفها غير اللغات الساميّة .

3ـــ إنّ أغلب الكلمات يرجع في اشتقاقه إلى أصل ذي ثلاثة حروف ، وهذا الأصل فعل يُضاف إلى أوّله أو آخره حرف أو أكثر فتتكون من الكلمة الواحدة صور مختلفة تدل على معانٍ مختلفة .

4ـــ تفتقد اللغات الساميّة إلى الجنس المحايد ، فهي لا تعرف سوى المذكر و المؤنث في الضمير والاسم و الفعل .

كذلك تتميز اللغات الساميّة بالمفرد والجمع بالإضافة إلى المثنى ، وهذا الأخير لا يُرى إلاّ فيها غالباً ،كما أنّ العدد يكون في أغلبها بعكس المعدود .

5ـــ تتشابه اللغات الساميّة في الضمائر و في طريقة اتصالها بالأفعال و الأسماء و الحروف،كذلك تتشابه في تكوين الاسم من حيث عدده و نوعه، و في تكوين الفعل من حيث زمنه، و تجرده و زيادته، وصحتّه وعلّـــته، وهي تتشابه أيضاً في المشتقات كاسمي الفـــاعل و المفعول و اسمي الزمان والمكان، وتتشابه في صوغ جملها و تركيبها أيضاً .

6ـــ للاسم في اللغات الساميّة ثلاث حالات: الرفع و النصب والجر. ويظهر ذلك في المفردات بالحركات الثلاث: الضم و الفتح و الكسر. و في المثنى بالألف للرفع و الياء للنصب و الجر معاً.

وهذه الصفة عرفتها الأكّدية و الأوغاريتية و ظهرت في كتاباها بشكل جلي، و ما زالت اللغة العربية تحتفظ بها، بينما لم تبقَ منها سوى آثار قليلة في باقي اللغات الساميّة.

7ـــ تشترك معظم اللغات الساميّة في المفردات الدالّة على أعضاء الجسم، و صلة القرابة،و العدد، وأسماء الحيوان و النبات .

8ـــ إنّ لمعظم الكلمات في هذه اللغات مظهراً فعلياً، حتىّ في الأسماء الجامدة و الألفاظ الدخيلة التي تسربت من اللغات الأعجمية ، إذ أخذت هذه الكلمات مظهراً فعلياً أيضاً ، وقد رأى بعض علماء اللغة العربية أنّ المصدر الاسمي هو الأصل الذي يُشتق منه أصل كل الكلمات والصيغ، ولكن هذا الرأي خاطئ لأنه يجعل أصل الاشتقاق مخالفاً لما هو مألوف في سائر اللغات الساميّة .

9ـــ تضيف هذه اللغات السوابق واللواحق للأفعال، كما أنها تضيف بعض الحروف في الحشو، أو تلفظ بعض الحروف مشدّدة فتحصل بهذه الطريقة على سلسلة من الأفعال، ذات الأوزان المختلفة و بالتالي المعاني المتنوعة للأصل الواحد مثل: فعل ، فعّل، تفاعل ، وقد تقل أوتزيد من فعل إلى آخر و من لغة ساميّة إلى أخرى و العربية أغناها بهذه الأوزان.

10-يتغير معنى الكلمات بتغيّر حركاها [1].

والمغة العربية إحدى تلك اللغات و قد تميزت بالإيجاز والدقة، وقُدمت عنها دراسات مختلفة في أوجه شتى ، ويُعد الترادف من الظواهر اللغوية المهمة لما لعلاقة الألفاظ بالمعاني من أثر في التواصل بين الأفراد.

وقد تشعبت مسائل الترادف ، ونالت حظاً وافراً من اهتمام اللغويين والدارسين، فتباينت آراؤهم فيها، واختـــلفت اتجاهاتهم حولها، فمن مقرٍّ بها يرى فيها ميزة، ومن منكر يراها عيباً من عيوب اللغة.

والترادف في اللغة هو التتابع، والردف هو التابع، وكل ما تبع شيئاً فهو ردفه، و ترادفت الكلمتان كانتا بمعنى واحد. أما الترادف في الاصطلاح فهو اتفاق كلمتين أو أكثر في المعنى. أي هو اتحـــاد للمعنى وتعدد اللـــفظ، وسبب اصطلاح هذه الكلـــمة على تلك الظاهرة أنّ الألفاظ تـــترادف، أي تتوالى في الدلالـــة على معنى واحد ويتابع بعضها بعضاً. ومن أمثلته في العربـــية (أسد ، ليث، قسورة). وفي العبرية(אדמה ، ארץ) بمعنى أرض،(הלך،עבר) بمعنى ذهب، (חנון، רחום) بمعنى حنّان، رؤوف . وفي الأكّدية (amārum, naṭālum, naplusum) بمعنى نظر ، رؤية ، مشاهدة

---

[1] ـــ. أحمد أرحيم هبو ، المدخل إلى اللغة السريانية، مطبعة دار الكتاب ، دمشق ،1990م. اسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، دار القلم بيروت، لبنان ، ط1، 1980. د. ربحي كمال، دروس اللغة العبرية، منشورات جامعة حلب،ط7،1980. بتصرف. ـــ أحمد أرحيم هبو ، المدخل إلى اللغة السريانية، مطبعة دار الكتاب ، دمشق ،1990م. اسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، دار القلم بيروت، لبنان ، ط1، 1980. د ربحي كمال، دروس اللغة العبرية، منشورات جامعة حلب،ط7،1980. بتصرف.

(saharum , tarum) بمعنى رجوع أو عودة ، (rgamum , baqārum)بمعنى ادعاء، وفي الأوغاريتية(qrt , pdr , ǵmr , r ʿ) بمعنى مدينة، (hmr , yn) بمعنى خمر، (riš , qdqd) بمعنى رأس،وفي الآرامية(אחרה/תזרע،שרש) بمعنى نسل أو ذرية ، (אנש ،גבר) رجل، (גד،ממון) بمعنى ثروة.

وقد كثرت المؤلفات التي جمعت المترادفات، وبلغت في جمعها حداً يثير العجب، وذلك ليثبتوا الظاهرة على لسان أصحاب اللغة .

وأقرّ هؤلاء بالترادف؛ لأنه — في رأيهم — انعكاس لواقع انتماء اللغة العربية لمجموعة من القبائل. وقد أورد ابن فارس حجتهم في ذلك حيث يقول: " واحتج أصحاب المقالة الأولى بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى ، لما أمكن أن يُعبَّر عن شيء بغير عبارته، وذلك أنّا نقول في لا ريب فيه لاشك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عُبِّر عن هذا بهذا عُلِم أنّ المعنى واحد "[1]

كما درسوا أسباب نشوئه فوجدوا أنّ المترادفات أصبحت كذلك نتيجة للتطور الصوتي، أو الاستعمال المجازي، أو من تطور الصفات التي تغلب الأسماء الأصلية، فتعدلها و تصبح مرادفة لها.

وكان من آثاره أن ساعد المتكلم على التنويع في أساليب التعبير، والابتعاد عن التكرار بإيراد المعنى الواحد في صور مختلفة تناسب المقام و مقتضى الحال ، ووجود الترادف — في رأي المؤيدين — يحقق هذه الأهداف ، بل إنه يعين الشاعر و الأديب الذي يهتم بالبلاغة و الإبداع، على تقديم أفضل النصوص . وهو يمنح اللغة مرونة يجعلها تواكب التطور، وتجاري العصر.

أما مَن أنكر فقد رأى أنه ينافي العقل و القياس، فلو كان منطق اللغة كمنطق العقل لوجب ألاّ يكون للفظ الواحد سوى معنى واحد، وألاّ يكون للمعنى الواحد سوى لفظ واحد. ورأيهم هذا يقوم على معالجتهم ظاهرة الترادف بمقياس المنطق ، فلم يجدوا لوقوعه مسوّغاً. وإلى هذا ذهبت بعض الدراسات الحديثة .

و لم يقف إنكـــارهم عند هذا الحـــد بل اتجهت عنايتهم إلى بيان الأدلة التي تدين الترادف؛ لأنه بسبب فقدان الحس اللغوي، والعجز عن ضبط الدلالات والمفاهيم. فأخذوا يتلمّسون الفروق بين الكلمات التي قيل بترادفها، وأخذوا يضعون مؤلفات خاصة أو أجزاء من مؤلفات تلتمس الفروق اللغوية لنفي الترادف، ولإثبات التباين في أصل الوضع بين الكلمات ، وأنّ لكل لفظ منها دلالته الخاصة به .

---

[1] – الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها ، حققه وقدّم له مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر،بيروت لبنان ، 1963. ص : 97 .

ومن آثاره السلبية لديهم ، أنّه يؤدي إلى الخــلط والاضطراب ، والحشو والتكلف، وينشر الغموض في اللغة .

ثم ظهرت ــ أخيراً ــ ثلة من اللغويين رأت أنّه لا سبيل إلى إنكار الترادف جملةً، وإنما هناك أمور جُعِلت منه وحقها أن تخرج.

و يُحرّر الخلاف على هذا الأساس بالاعتدال في قبول الترادف أو رفضه، ويكون ذلك بضبط الفروق بين الكلمات التي ظُنَّ فيها الترادف، وإثبات التطابق بين الكلمات المترادفة فعلاً. و يكون الأمر إنكار ثلّة من المترادفات، وليس إنكار الترادف برمّته.

وعلى هذا الأساس يمكن إخراج (amārum) و (naplusum) من دائرة الترادف بالرغم من اشتراكهما في معنى النظر و المشاهدة؛ لأنَّ (naplusum) قد تأتي بمعنى العطف والإشفاق ، الأمر الذي يجعل تبادلهما أمراً غير جائز أحياناً. لكننا من جهة أخرى نقرّ بالترادف بين الكلمتين العبريتين (חובל،מַלָּח) بمعنى ملاّح أو بحري دون أيّ اختلاف في الدلالة.

وللترادف أشكال فهو موجود في الكلمة مثل: العطف والإشفاق في العربية ، وقد يكون في الجمل مثل : (ksa .mlkk :كرسي ملكك ، alt ṯbtk :آلة جلوسك) وتدل على العرش في الأوغاريتية ، أو في الحروف مثل :אַל و לֹא في العبرية .

وإننا نرى أنّه من الأهمية دراسة مثل تلك الظواهر المُختلف عليها، و نرى أهمية دراسة اللغات الساميّة، فمعرفة دلالات المادة في اللغات الساميّة تعين على بيان الأصلي منها و الفرعي ،كذلك تعين على تتبّع التطور من دلالة إلى أخرى و من صوت إلى آخر .وقد ألّف القدامى الكثير من المؤلفات التي تتحدث عن ظاهرة الترادف ، وإننا نحاول بهذا البحث دراستها من جديد على ضوء اللغات الساميّة للتأكد من وجود الترادف فيها ، و التعرف على هذه الظاهرة اللغوية .

" الفصل الأول "

تعريف الترادف :

لغةً :

" الرِّدف : ما تبع الشيء . وكل شيء تَبِعَ شيئاً فهو رِدْفُه، وإذا تتابع شيء خلف شيء ، فهو الترادف، والجمع الرُّدافى، ...ويُقال : جاء القوم رُداف ، أي بعضهم يتبع بعضاً، ...وقيل: الرُّدافى الرَّديف. وهذا أمر ليس له رِدْفٌ أي ليس له تَبِعَة . وأردفه أمر : لغة في رَدِفَه مثل تبعه و أتبعه، ...وفي حديث بدر: " فأمدهم بألف من الملائكة مُرْدفين" أي متتابعين يَرْدُفُ بعضهم بعضاً، ...وترادف الشيء : تبع بعضه بعضاً.و الترادف:التتابع، ...والمترادف:كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان، ...سُمِّيَ بذلك لأنَّ غالب العادة في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد، ...فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان أحد الساكنين رِدْفَ الآخر و لاحقاً به . و رَدِفَ الرجل و أردفه : ركب خلفه و ارتدفه خلفه على الدابة . و رديفك الذي يرادفك ،والجمع رُدَفاء و رُداف، ...وقال الزجّاج في قوله تعالى : " بألف من الملائكة مُرْدفين " ؛ معناه أنهم يأتون فرقة بعد فرقة . وقال الفرّاء : مردفين متتابعين . وأرداف النجوم : تواليها و توابعها . وأردفت النجوم أي توالت . و أرداف الملوك في الجاهلية الذين كانوا يخلفونهم في القيام بأمر المملكة ، بمنزلة الوزراء في الإسلام " .[1]

أما الجذر (רדף) في المعاجم الساميّة فهو في العبرية (רדף)[2] و يعني تبع ، اقتفى الأثر ، و فيها إشارة إلى ظاهرة الترادف فنحن نجد فيها (מלים רודפות)[3] تشير إلى المترادفات . الأكّدية (radapu)[4] يعني تبع ولاحق ،وفي الآراميّة وفي الفلسطينية منها نجد (רדף)[5] بمعنى تابع ، واصل، لاحق. إذاً ، أجمعت المعاجم الساميّة على معنى واحد للجذر وهو التتابع و التواصل .

اصطلاحاً:

لم يتفق اللغويون و الدارسون قديماً وحديثاً على تعريف واحد لمفهوم الترادف؛ وذلك لاختلافهم في إقرار وجود هذه الظاهرة أو عدمه.

ويُعد سيبويه أول من أشار إلى العلاقات الدلالية عندما قسم علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثة أقسام

---

[1] - ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 1، 1956 ، مادة ردف . وانظر الجوهري: الصحاح ، تقديم الشيخ عبدالله العلايلي، إعداد وتصنيف أسامة مرعشلي و نديم مرعشلي، دار الحضارة ، بيروت. الرازي : مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون ،ط 1،تحقيق محمود خاطر ، بيروت 1995، طبعةجديدة . الفيروزأبادي: القاموس المحيط ،تحقيق محمد بشير الإدلبي، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1981 م . البستاني: قطر المحيط، مكتبة لبنان .

[2]- Gesenuis, Wilhelm, Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch springer - verlag\ Gottingen\ Heid, P: 746.

[3] – يحزقيل قوجمان، قاموس عبري عربي، مكتبة المحتسب، 1970 .ص : 863

[4]- Von-soden, Akkadisches Handwörterbuch Otto Harrassowitz, WiesBaden. P: 941\2.

[5]- Rosenthal, Franz. Aramaic Handbook, Otto Harrassowitz, WiesBaden, .P:73.

في قوله : " اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى الواحد، واتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين "[1].

وفي تقسيمه هذا إشارة واضحة للمتباين، والمشترك اللفظي، والترادف، وقد كانت إشارته هذه الأساس الذي بني عليه من جاء بعده من اللغويين أبحاثهم ، فهذا الأصمعي يؤلف كتاباً يُصنف فيه المترادفات ، ويُطلق عليه اسم (ما اختلف لفظه و اتفق معناه). والمبّرد يؤلف كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد) . وكذلك فعل غيرهم من اللغويين.

فالترادف في مؤلفات اللغويين القدماء مبني على أساس تقسيم سيبويه من أنه تعدد الألفاظ للمعنى الواحـــد .

قال عنه الفخر الرازي: " هو الألفـــاظ الدالّـــة على شيء واحـــد باعتـــبار واحد "[2].

وتعريفه هذا يُخرج الكلمات التي تدل على اعتبارين هما الذاتية و الوصفية من المترادفات، فهو لا يعدها مترادفة، على حين يقبل الكلمات التي تدل على شيء واحد باعتبار واحد ،(كالقمح و البر) في العربية ، و (הַר،צוּר) بمعنى جبل في العبرية، و (קֶבֶר،מִשְׁכָּב) بمعنىقبر. وفي الأكّدية (zikrum و awīlum) بمعنى رجل و (zērum ، šumum) بمعنى نسل أو ذريّة.وفي الآرامية (בעלو מרא) بمعنى سيّد ، و (בָּרو חקל) للدلالة على الحقل .وبما أن كلتا الكلمتين في الأمثلة السابقة جميعاً تدلان على ذات، فهي قياساً إلى تعريفه من المترادفات. وهذا الذي ذهب إليه الرازي هو الأقرب – فيما يبدو – إلى واقع اللغة مما يذهب إليه كثير من المنكرين له أو المقرّين به.

ويذهب المبّرد إلى أن " اختلاف اللفظين و المعنى الواحد"[3]. أمر معروف في كلام العرب. ويُعّد علي بن عيسى الرّمـــاني أول من ذكـــر مُصطلح الترادف صراحةً، عندما جعله عـــنواناً لكـــتابه " الألفاظ المـــترادفة و المتقـــاربة المعنى " . وهو هنا يعطف الألفاظ المترادفة على المتقاربة المعنى، دون إثبات فرق بينهما، وهذا يدل على أن ذكـــر الترادف كمصطلح ما زال غائماً في أذهـــان اللغويين القدامـــى إلى عـــصره . وقارئ كتابه يلمس ذلك حين يقرأ فيه الكثير من الألفاظ التي عُدَّت و هي ليست كذلك. وقد استمر هذا الغمـــوض في فهم المصطلح عندهم ردحاً طـــويلاً من الزمن، حتى أننا نجـــد المرتضى الزبيدي يُشير إليه بقوله : " المترادف أن تكون أسماءً لشيء واحد ، وهي مولّدة و مشتقة من تراكب

---

[1] ـ سيبويه ، الكتاب . تحقيق عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت . ص : 1 / 7–8 .

[2] ـ السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها. شرحه و ضبطه محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل ابراهيم، علي محمد البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي. ص: 1/ 402 .

[3] ـ المبرد ، ما اختلف لفظه واتفق معناه في القرآن المجيد. القاهرة، سنة 1350 هـــ .ص: 2 .

الأشياء "[1].

وتعريفه هذا يتفق في مضمونه و تقسيم سيبويه، ولا يخرج عنه إلا بالإشارة إلى أن المصطلح مولّد.

إذن، فقد تنبه اللغويون الأوائل إلى ظاهرة الترادف في اللغة، وعبّروا عنها بعبارات تتفق في مُجملها و تقسيم سيبويه لعلاقة الألفاظ بالمعاني،وقد أورث غموض المصطلح لديهم-فيما بعد – خلافاً كبيراً في إقرار الترادف و إنكاره، مما سنعرض له لاحقاً .

أما اللغويون المحدثون، فمنهم من سلك نهج اللغويين القدماء ، ورأى أنه من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى إعادة النظر فقال: هو " ما اختلف لفظه و اتفق معناه " أو " هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد"[2]. لكن بعضهم وضع شروطاً في تعريفه تقيّد الترادف، كشرط الاعتبار الواحد، و الاتحاد التام في المعنى، وفي الزمن، وفي البيئة اللغوية، فلا اعتداد بالصفات كأسماء الله الحسنى؛ لأنها صفات للذات الإلهية، ولا بالمعاني المجازية كاتفاق اللغات السامية على إطلاق كرسي (ks') على العرش على سبيل المجاز، فالكرسي أصلاً هو مقعد من الخشب و غيره لجالس واحد، ثم تحولت الكلمة مجازياً إلى معنى العرش؛ ذلك أن الجالس على العرش رجل واحد.ولا اعتداد أيضاً بالتطور الصوتي الذي تصادفه كثير من اللغات السامية، فنحن نجد في العبرية و الآرامية (אפר ועפר) ، و نحن نعتقد أن ترادف هاتين الكلمتين اللتين تدلان على التراب أو الرماد ما هو إلا بسبب التغير الصوتي بين الألف و العين، و الإبدال بينهما إبدال مطرد؛ لأنهما من مخرج واحد. و يستثنون كذلك التطور الدلالي، لكننا نجد الكثير من الكلمات التي تحولت إلى مترادفات عن طريق التطور الدلالي مثل كلمة إله (אלה) الموجودة في كل اللغات السامية، و قد تطورت فيما نعتقد من (אל) في الآرامية و العبرية وهي القوة و القدرة، وفي الأكّدية مشتقة من (elûm) بمعنى العلو و الارتفـــاع، ثم تطـــورت إلى (ilum) لتُطلق على الإله المعبود الموجود في السموات العلى. كذلك تستثنى الكلمات التي نشأ ترادفها من تداخل اللهجات، لكننا نجد أن الأمر موجود في كل اللغات وهو قديم قدم الإنسانية، فنحن نجد الكثير من المفردات الأكّدية مثلاً في اللغة الآرامية، مثل (נכסין) بمعنى أملاك، و إن وجود مثل تلك المفردات في لهجة غير لهجتها، إنما هو من تداخل اللهجات. ومنهم من اشترط في تعريفه أن يصحّ وقوع اللفظين المترادفين في تراكيب متعددة فقال : " هو الكلمتان اللتان تقبلان التبادل فيما بينهما وذلك في كل السياقات أو الاستعمالات، وليس في تعبير أو استعمال دون تعبير أو استعمال آخر " [3] . وهذا التعريف يتكلم بمنطق أصحاب السياق،

---

[1] -المرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1 .6 /116 .

[2] – د. إميل يعقوب، بسام بركة ، مي شيخاني ، قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية. دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م،ص: 116 .

[3] – جرمان، كلود و ريمون لوبلان، علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، دار الفاضل، دمشق،1994. ص : 63 .

الذين يرون أن معنى الكلمة يأتي من السياق الذي توضع به؛ لذا كان الترادف لديهم أن يستوي معنى الكلمات المترادفة في السياقات كافة ، التي يمكن أن تتبادل لها.

بينما ذهب فريق منهم إلى أنّ تبادل الكلمات في بعض السياقات كاف لجعلها من المترادفات، إذا أعطت المعنى ذاته، و على هذا الأساس عرّف " Eugen Nida " الترادف بأنه " الكلمات التي تشترك مع عدة عناصر أساسية (لا الكل) إلى الحد الذي نستطيع معه استبدال الواحدة بالأخرى في بعض السياقات (وليس كلها) بدون التماس أي اختلاف في المعنى في تلك السياقات"[1] .

وفي رأينا أن تعريف الترادف استناداً إلى السياق يبتعد بنا عن الوحـــدة الأساسية للـــغة، وهي الكلمة، ونحن عادة نبدأ بمعرفة دلالة اللفظ، ومن ثم نتتّبع أسلوب التركيب وعلاقات السياق، ومع أن الدلالـــة مرتبطة بالسياق، فإننا ننطلق أولاً في فهم النص من دلالـــة الكلـــمة،وإن قبول أي كلمة بين المترادفات أو رفضها، يكون استناداً إلى معناها الدلالي الخاص بها، فكلمتا (الأبدي ، الأزلي) مثلاً نستخدمهما من خلال معنييهما الدلاليين، اللذين يدلان على الزمن الممتد إلى ما لا نهاية .

كذلك فإننا نقرأ في الأساطير الأوغاريتية جذوراً مترادفة قد استُعملت في السياق من خلال معناها مثل كلمة (أخذ) في المثالين التاليين :

"qḥ.ksp.wyrq.ḫrṣ[2]

" خذ فضة و ذهبا أصفر

"aḫd.ydh.bškrn.m ʿmsh[3]

" يأخذ يده في الظلام ويساعده

فالجذران (lqh و aḫd) يدلان على الأخذ و لا خلاف في دلالتيهما.

و نقرأ في المزامير :"ויין ישמח לבב-אנוש להצהיל פנים משמן ו לחם לבב אנוש יס עד "وخمر تُفرّح قلب الإنسان لإلماع وجهه أكثر من الزيت وخبز يسند قلب الإنسان"[4] .

ونقرأ أيضاً : מצמיח חציר לבה מה ו עשב ל עבדת האדם להוציא לחם מן-הארץ " المنبت عشباً للبهائم وخضرة لخدمة الإنسان لإخراج خبز من الأرض"[5] .

إننا نجد أن اللفظين (אנשׁואָדָם) دلاّ على الإنسان دون خلاف في الدلالة .

---

[1]- Moaqt, Ahmed, linguistics and translation on semantics problems, Arabic English translations, p: 79.

[2] ـ علي أبو عساف،نصوص من أوغاريت، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ،أسطورة كرت 126/1،ص: 158. و انظر اليلس بيطار،قواعد اللغة الأوغاريتية، منشورات جامعة دمشق،1992م ،ص:257. والعبارة في معرض الحديث عن كرت الذي بقي دون خلف يرث ملكه بعد أن فقد زوجته وأولاده السبعة، و في إحدى الليالي رأى الإله إيل في الحلم، فأمره بعدة أمور يستطيع من خلالها استعادة ملكه و منها أن يحاصر الملك كرت(أدوم) ستة أيام و في اليوم السابع سيرسل ملكها رسالة يعرض فيها عليه الذهب و الخيول و العبيد لقاء فك الحصار عن المدينة .

[3]ـ علي أبو عساف نصوص من أوغاريت،أتهات 131/1، ص:127.و قواعد اللغة الأوغاريتية،ص :278. و العبارة في معرض الحديث عن أتهات الذي يقوم بتأدية طقوس العبادة آملاً أن يُرزق بطفل، يقوم بالواجبات المقدسة تجاه والده في حياته و بعد مماته ومنها أنه يأخذ بيده في الظلام.

[4] ـ الكتاب المقدس: سفر المزامير، المزمور الرابع والمئة 104/ 15.

[5] ـ الكتاب المقدس: سفر المزامير، المزمور الرابع والمئة 104/ 14.

وهذا يقودنا إلى القول : إنّ تقارب السياقات في المعنى، إنما هو أمر تابع من الوحدات الدلالية التي شكّلت هذا السياق، وليس من السياق ذاته. وبالتالي، فالترادف ظاهرة لغوية تتعلق بالكلمة لا بالسياق، يثبت قولنا في هذا، الصور البلاغية التي تتميز بها اللغة العربية، والتي كثيراً ما تخرج بالكلمات عن معناها الأساسي. كذلك الكثير من الكتب التي تلمست الفروق بين الكلمات لكنها أوردت الشيء الكثير الذي أشارت إليه على أنه مترادف مثل " الضياء و النور : هما مترادفان لغة . و قد يُفرّق بينهما بأن الضوء : ما كان من ذات الشيء المضيء ، و النور : ما كان مستفاداً من غيره "[1]

أما أولمان فقد جمع بين من اعتمد على اللفظ في تعريفه، ومن اعتمد على السياق، فعرّف الترادف بأنه: " ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق "[1] .

وشرط التبادل بين الألفاظ في كل السياقات، يؤدي إلى تضييق دائرة التبادل بينها، لأن الألفاظ غالباً ما تأخذ مكانها في سياق ما و تلتزمه، دون اللجوء إلى التغيير أو التبديل فيها، وإن تغيَّر الأسلوب في التعبير.

وانطلاقاً من الكلمة كوحدة معجمية ودلالية، يمكننا القول إن المترادفات هي الكلمات التي تُثير في الأذهان مفهوماً واحداً، سواء أكان هذا المفهوم مادياً أو معنوياً، دون اعتبار السياق الذي تردفيه ؛ لأن المعنى في أي سياق من شأنه أن يختلف باختلاف الصور اللغوية، و التراكيب المؤدية إليه.

فإذا تحقق ذلك جاز لنا عدّها من المترادفات، كأن يقول أحدهم كلمة، ويقول الآخر كلمة أخرى، فإذا أثارت الكلمة في ذهن السامعين شيئاً واحداً، أمكن لنا أن نجعلهما مترادفتين.

ولنا بعد هذا أن نرتضي تعريفاً، هو أقرب ما يكون إلى العلمية و للموضوعية، بغض النظر عن أي قيد أو شرط، ويكون الترادف " هو اتفاق كلمتين أو أكثر في المعنى " .

ودليله أننا نقع في المعاجم على كلمة تفسر الكلمة المقصودة بإزالة العجمة، فتؤدي معناها و تفسرها. و لـمّا أدت الكلمتان المعنى ذاته، فقد اتفقتا في المعنى وهذا أوضح ما يمكن أن يُعْرف به الترادف في الاصطلاح، كظاهرة من الظواهر اللغوية الدلالية، يعرّفه دون أن يُقحم فيه ما يمكن أن يُعدّ من شروطه. والتعريف – في اعتقادنا– يجب أن يكون وصفاً للظاهرة في أبسط صورها، دون أن يتطرق لشروط أو أسباب وقوعه.ولنا على هذا الأساس أن نعده من المشترك المعنوي، أي الكلمات التي اتفقت في المعنى، وذلك قياساً على المشترك اللفظي.

---

[1] الجزائري ، نور الدين ،فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات ،حققه و شرحه د. محمد رضوان الداية،المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ،بدمشق.

1– أولمان ، ستيفن . دور الكلمة في اللغة ، ترجمة د. كمال بشر ، المطبعة العثمانية ، نشر مكتبة الشباب ، ط3 ، 1972 ، ص : 97 .

التأليف في الترادف:

بدأ جمع المترادفات في اللغة العربية برسائل صغيرة، أو كتيبات، أو أبواب من كتب، جُمعت بها الكلمات الخاصة بموضوع معين. كرسائل الأصمعي في الخمر و القداح. وأبي زيد الأنصاري في المطر اللبن، ونحو ذلك.

ثم كثرت الأسماء فأخــذت الكتيبات تتضخم، حتى أصبحت كتباً كما كان عند ابن خالويه الذي ألّف كتاباً جمــع فيه مئتي اسم للحية، وآخر جمــع فيه خمسمئة اسم للأسد، وجمــع الأصفهاني ما يزيد على أربعمئة اسم للدواهي، وذكر أن أسماء الدواهي، من الدواهي.

وانتهت كــتب الترادف بكــتاب الفيروزأبادي " الروض المسلوفُ فيما له اسمان إلى الألــوف ".

وقد اختلفت نظرة المؤلفين في الترادف لدلالة الألفاظ، فمنهم من رتبها ترتيباً تصاعدياً أو تنازلياً ملتمساً فروقاً دقيقة في معاني هذه الألفاظ، كما فعل الثعالبي في كتابه عندما تحدث عن مراتب الشجاعة فقال : " رجل شجاع، ثم بطل، ثم صِمَّة، ثم بُهْمَة " ولا ندري على أي أساس بنى ترتيبه في حين اختارُ أكثرهم أن يُورد عدّة ألفاظ للمعنى الواحد. كأسماء العسل، والخندريس، و الخيل. و القارئ في هذه الكتب يجد الكثير من المفردات التي قيل بترادفها ، لكنه يلتمس بينها فروقاً ، قد تجاوزها بعض اللغويين – في اعتقادنا – لوَلَعِهم بهذه الظاهرة، أو لأن الاستعمال قد أذاب الفروق بينها فعلاً.

وسوف نعرض لبعض الكتب التي جمعت المترادفات معتمدين في ترتيبها على قِدَمِ مؤلفيها مراعاة لتطور التأليف في الترادف.

الترادف في المؤلفات العربية:

-أبو سعيد، عبد الملك بن قُريب الأصمعي(ت 216هـ):

ألّف كتاباً سماه " ما اختلف لفظه و اتفق معناه " نشره مظفر سلطان بدمشق وأُعيد نشره بتحقيق ماجد حسن الذهبي.وألّف في أسماء الخمر ذكره ابن النديم في الفهرست، وألّف في أسماء القداح، كما كان يحفظ للخمر سبعين اسماً أشار إليها ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة.

-أبو حاتم، سهل بن محمد عثمان السجستاني (ت 255هـ):

ألّف كتاباً في السيوف و الرماح ذكره القفطي في إنباه الرواة في جزئه الثاني.

-أبو العباس، محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد (ت 286 هـ):

جمع أسماء الدواهي عند العرب. ذكره القفطي في الجزء الثالث من كتابه إنباه الرواة.

-حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت360 هـ) :

ألّف كتاب الموازنة ، وقد جمع فيه أسماء الحجارة . ذكره الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية ، و ذكره القفطي في الجزء الأول من إنباه الرواة .

-أبو عبد الله ، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370 هـ) :

ألّف كتاباً في أسماء الأسد ، ذكره القفطي في إنباه الرواة، و السيوطي في المزهر .

و ألّف كتاباً في أسماء الحية ذكره السيوطي في المزهر، و ابن فارس في الصاحبي .

-أبو الحسن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، المعروف بالرماني(ت 384هـ).

أول من ذكر الترادف كمصطلح في عنوان كتابه الذي سمّاه "الألفاظ المترادفة و المتقاربة المعنى" نشره محمد محمود الرافعي .

-أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت 577هـ) .

ألّف"قبسة الأريب في أسماء الذيب" و " الفائق في أسماء المائق" وقد ذكرهما السيوطي في الجزء الثاني من بغية الوعاة .

-أبو الطاهر ، مجد الدين ، محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزأبادي (ت 817 هـ):

جمع العديد من المترادفات:" الجليس الأنيس في أسماء الخندريس" و " أنواء الغيث في أسماء الليث" و قد ذكرهما السيوطي في بغية الوعاة .

" ترقيق الأسل لتصفيق العسل" ذكره السيوطي في المزهر، " الروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألوف " ذكره السيوطي في بغية الوعاة و المزهر.

-أبو الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت 911 هـ).

وقد ألّف " التبّري من معرة المعري " وهي منظومة أحصى فيها أسماء الكلب، وقد طُبع ضمن المجموع المسمّى " تعريف القدماء بأبي العلاء المعري" وهي مذكورة في معجم المعاجم.

" التهذيب في أسماء الذيب " و " نظام اللسد في أسماء الأسد" و " الإفصاح في أسماء النكاح " وهي مذكورة في معجم المعاجم.

– أبو الفضل، شمس الدين ، محمد بن علي الصالحاني الدمشقي، المعروف بابن طولون (ت 953هـ).

وقد استدرك على السيوطي فألّف " ذيل نظام اللسد في أسماء الأسد ". وهو مذكور في معجم المعاجم .

ومن المحدثين :

– ابراهيم اليازجي:

ألّف " نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف و المتوارد " . طبعة الأمير نديم آل ناصر الدين في بيروت عام 1904م وأعيد طبعه عام 1970م ثم في عام 1985م .

-رفائيل نخلة اليسوعي:

ألّف " قاموس المترادفات و المتجانسات " طُبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت عام 1957م .

- نجيب اسكندر:

ألّف " معجم المعاني المترادفات و المتوارد و النقيض من أسماء و أفعال و أدوات و تعابير" طُبع في بغداد عام 1971م .

- دوهامر: الذي جمع المفردات العربية المتعلقة بالجمل وشئونه فوصلت إلى أكثر من خمسة آلاف و وستمئة وأربع و أربعين. أشار إليها د. علي عبد الواقي في كتابه " فقه اللغة " و د. صبحي ال الصالح في كتابه " دراسات في فقه اللغة ".

وأخيراً يمكن أن نضيف إلى هذه المؤلفات الكثير من الرسائل و الكتب التي جمعت المترادفات. مثل : " المياه ، و المطر، و الشاعر، و الإبل ، و الشجر ، و النبات ، و النبال ، و الرماد". وبعض معاجم المعاني " كالمخصص لابن سيده ، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري ".

وقد ضمت هذه المصنفات عدداً هائلاً من الألفاظ المترادفة، التي احتوتها كتب اللغة قلّت فيها أو كثرت.

الخلاف حول وقوع الترادف:

اختلفت آراء اللغويين العرب، قدامى و محدثين حول ظاهرة الترادف، فمن مقّر بها، جامع لألفاظها، باحث في أسباب وقوعها. ومن منكر لها، باحث عن الفروق بين الكلمات التي قيل بترادفها.

ولاشك أن الإقرار بالترادف قد سبق الإنكار له في الزمن ؛ ذلك أن الترادف لم يكن موضع جدل وخلاف بل كان من المسلّمات اللغوية، فالمترادفات كانت ماثلة في أذهان العرب، يستعملها العربي في أشعاره دون أن يقف على الفروق بينها.

ويشير الاستقراء في هذه الظاهرة إلى أن علماء القرن الثاني الهجري، قد سلّموا بوجود الترادف، ودليلنا على ذلك أن الألفاظ التي جمعها اللغويون من أفواه العرب في الصحراء المترامية الأطراف، و التي كانت اللبنة الأولى التي بُنيت عليها المعاجم، قد أشارت إلى الكثير من المترادفات، كما نجد عند الخليل، حين أشار إلى بعضها في معجمه.

ثم قام كثير من اللغويين بجمع المترادفات فقط في كتب و رسائل، وقد نمت الفكرة، وتعاظمت حتى غدت مدعاة فخر لديهم ، الأمر الذي جعل فريقاً منهم ينظر إلى الترادف على أنه آفة أصابت العربية فأضاعت الفروق بين الكلمات.

وفي اعتقادنا، أن تلك المفاخرة و المغالاة في تلّمس المترادفات، قد كانت الشرارة الأولى التي أوقدت نار الخلاف حول هذه الظاهرة . إذ أخذ اللغويون في أواخر القرن الثالث الهجري يلتمسون فروقاً بين الكلمات عدّها المتقدمون – فيما بعد – من المترادفات . وعلى رأس هؤلاء ابن الأعرابي.

ثم احتدم الخلاف في القرن الرابع الهجري، فظهر من أنكر الترادف صراحة. وقد تمثّل ابن درستويه هذا الرأي، كما انتصر ابن فارس لرأي شيخه ثعلب في الإنكار.

وفي المقابل كانت هناك فرقة من المؤيدين يؤمنون بظاهرة الترادف، و يعتزّون بما جمعوه من كلمات جمّة ذات معنى واحد، بل و يعدّون ذلك مبعث فخر و اعتزاز باللغة، ومن هؤلاء ابن خالويه و الأصمعي وغيرهم.

ثم نشأت بعد ذلك فرقة معتدلة ، تتوسط الرأي، فلا تقبل المغالاة في قبول المترادفات كذلك ترفض الإفراط في التماس الفروق بينها. و رأوا وجوب تقييد الترادف؛ حتى لا تفقد الكلمات خصوصيتها الدلالية، ومن هؤلاء السيوطي و الفخر الرازي وغيرهم.

ولنا أن نعرض أولاً آراء المنكرين، إذ بسبب رفضهم للترادف نشب الخلاف، ثم نتبعه بردود المؤيدين عليهم، ونعرض أخيراً لآراء المعتدلين، وسنبدأ بآرء القدامى أولاً ثم المحدثين.

إنكار الترادف:

رفض اللغويون العرب وجود ظاهرة الترادف، وأقروا بوضوح عدم وجوده في العربية، و لم يقفوا بآرائهم عند رفضه، بل أخذوا يبحثون عن الأدلة التي تثبت إنكاره، ويبرزون الدواعي التي عملت على توهمه، واتجه اهتمامهم لبيان الفروق الدقيقة بين الدلالات للقول بترادفها، وهي تظهر لمن ينعم النظر فيها، ويجب على من يهتم بالاستعمال الدقيق لهذه الألفاظ أن يتحقق من معانيها.

ويُعد ابن الأعرابي(ت231 هـ) رائد هذا المذهب، وقد رفض الترادف قائلاً "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، وربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله" [1]. فالعرب – في رأي ابن الأعرابي – تعرف لكل لفظ دلالته الخاصة به، ولا يلزم من جهلنا بالفروق بينها تجهيل العرب لها أيضاً. وعلى هذا فالترادف عنده مرفوض.

لكننا نقرأ في الخصائص " أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال: أنشدني ابن الأعرابي:

وموضع زَبْن لا أريد مبيته ... كأني به من شدة الروع آنِسُ

[1] - السيوطي ، المزهر 1/399– 400

فقال له شيخ من أصحابه : ليس هكذا أنشدتنا، إنما أنشدتنا: وموضع ضيق، فقال: سبحان الله! تصحبنا منذ كذا وكذا، ولا تعلم أن الزبن والضيق واحد، وقد قال الله سبحانه، وهو أكرم قيلاً " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعو فله الأسماء الحسنى" الإسراء (110/17)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نزل القرآن على سبع لغات كلها شاف كاف "[1].

ونقرأ أيضاً أنه ذكر أسماء متعددة للشيء الواحد، ويفسر لفظاً بآخر، ومن ذلك ما نجده في المزهر عن ابن الأعـــرابي أنّـــه قال: " يُقال للعمامة: هي العِـــمامة، و المِشْوَذ، و السِّبّ، و المقطعة، و القِصابة، و القِصاب، والتّاج، والمِكْوَرة "[2] .

هذا الاضطراب الذي نلحظه عند ابن الأعرابي بين إنكاره الترادف نظرياً، وإقراره به عملياً، يجعلنا نشك في صدق إنكاره، لكننا إذا أنعمنا النظر في قوله في الإنكار، وجدنا أنه ينكر الترادف بالنظر إلى ألفاظ اللغة من خلال معانيها التي وُضعت لها ودلّت عليها أصلاً، إذاً فمذهبه يقوم أساساً على العلل في وضع الأسماء ظاهرة كانت أم خفية، ولا شك في وجود هذه العلل عند الوضع لكنها نظرة تتجاهل سنن التطور اللغوي، فاللغة وُضعت – في رأيه – ليدل كل لفظ على معنى واحد، منها ما عُلمت العلة التي وُضع لأجلها، لكن كثيراً من أسباب التسمية ما يخفى علينا لاتصالها بالحياة الاجتماعية الغابرة، التي ارتبط بها الكثير من الظواهر اللغوية المُغرقة في القِدَم، الأمر الذي جعل من اكتشاف علل التسمية أمراً بالغ الصعوبة، فنحن لا نعرف لأي علة سمّى الساميون مكان الجلوس بالكرسي ، لكننا نعلم أن إطلاق هذا اللفظ على العرش هو من باب التطور الدلالي للكلمة. يقرّ بذلك ابن الأعرابي نفسه في ردّه على من سأله: " لأي علة سُمّي الرجل رجلاً، و المرأة امرأة، و الموصل الموصل، و دعد دعداً ؟ قلنا: لعلل علمتها العرب وجهلناها، أو بعضها، فلم تَزُلْ عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا"[3].

وقد تابع ثعلب ت (291 هـــ) شيخه ابن الأعرابي في الإنكار فقال: " لا يجوز أن يتكرر شيء إلا وفيه فائدة" وقال : " النأي: ما قلّ من البعد، و البعد لايقع إلا لما كثر... وكذلك في قول الله عز وجل :" لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجاً" (المائدة 48/5). " وقال: " الشرعة: ما ابتدئ من الطريق، و المنهاج: الطريق المستمر "[4]. وهو مثل شيخه قد أنكره قولاً، وأثبته عملاً، إذ سرد في مجالسه مجموعة

---

[1] – ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، مطبعة دار الكتب المصرية، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة 1952م. ص : 469/2 .

[2] – السيوطي ، المزهر. ص : 1/ 410 .

[3] ـــ السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ، 1/ 400-401 ، و انظر ابن الأنباري ، الأضداد 7-8 .

[4] ـــ ابن النحاس ، شرح القصائد السبع المشهورات، تحقيق أحمد خطاب، بغداد، 1973م . ص :402 .

من المترادفات ومنها قوله: " الزعيم و الصبير و الحميل والأذين و الكفيل و الأميل الذي لا يثبت على سرجه"[1].

وإننا نجد في اللغات السامية الكثير من الكلمات التي يمكن أن نعدها من المترادفات،ولا نرى للترادف فيها فائدة سوى أنه يغني اللغة، ويجعل أساليبها متنوعة، وهي فائدة عظيمة بلا شك،و إننا نرى أنّ كل الظواهر اللغوية تخدم اللغة بنفس الطريقة، لكن واحدة منها لم تُنكر مثلما أُنكر الترادف.

ومن تلك المترادفات قولنا في العبرية:(זעם וזעף) للدلالة على الغاضب أو الساخط، و (צרחוזעקו געה) بمعنى صرخ و (חבלומלח) بمعنى ملاح أو بحري، وفي الأكّدية (mišarum,kinātum) بمعنى عدالة،(nakāsum ,parāsum) بمعنى قطع ، وفي الآرامية (כפירוקירה) للدلالة على المدينة أو القرية ، (בית و היכל) للدلالة على القصر ، (פתכר وצלם) للدلالة على التمثال، وفي الأوغاريتية(bn,wld,yld,kdd, n‘r) للدلالة على الولد أو الغلام،(ḥrš,pṣl) بمعنى حرفي، و(agn,išt) للدلالة على النار، وفي الفينيقية (רעורפא) بمعنى صديق.وهي كلمات تحقق الترادف بينها من خلال اشتراكها التام في المعنى.أما ابن درستويه(ت 347هـــ) فهو يرى أن وجود العلاقات الدلالية في اللغة يخالف حقيقتها، ويفسد الحكمة فيها؛ لأن اللغة موضوعة أصلاً للكشف عن المعاني، ولو جاز وقوع هذه الظواهر لما كان ذلك كشفاً، بل هو تغطية وتعمية، و لهذا يُعّد القول بها مخالفاً للعقل و القياس.

ولكـــنه من ناحـــية أخرى يقرُّ بوقوع الـــترادف، شرط أن يقع في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة " فمحال أن يختلف اللفظان و المعنى واحد، كما يظن كثير من النحويين و اللغويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها، وما في نفسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها و تعارفها، و لم يعرف السامعون تلك العلة فيه و الفروق، فظنوا أنهما بمعنى واحد، وتأوّلوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم؛ فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب، فقد أخطؤوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة، وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بيّنا، أو يكون على معنيين مختلفين، أو تشبيه شيء بشيء "[2]

أما ابن فارس (ت 395هـــ) فقد سار على نهج أستاذه ثعلب في إنكار الترادف إذ قال :" ويُسّمى الشيء الواحـــد بالأسماء المختلفة نحو السيف و المهند و الحسام. و الذي نقوله في هذا الاسم

---

[1] ـــ ثعلب ، مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر 1948. ص :2/ 96 .

[2] ـالسيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ص : 1 / 385 .

واحـــد هو السيف، وما بعده من الألقـــاب صفـــات . ومذهبنا أن كل صـــفة منها فمعناها غير معنى الأخرى"[1]

وهو هنا يرفض الترادف ويعد أن اسم الشيء واحد، و ما عداه صفات تحمل كل صفة منها ما ليس في الأخرى . لكننا قد نرى مترادفات لا نرى فيها صفات، و لا نجد فيها زيادةً أو فضلاً عن معنى مرادفتها مثل: " ūmum و urrum " في الأكّدية بمعنى ضوء أو نهار، و (חָזְקָה וְחָמָס) في العبرية بمعنى القسوة، و (n'rt و bt) في الأوغاريتية بمعنى بنت أو فتاة.

وقد أفرد في كتابه الصاحبي باباً سّماه " باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات و أقلها ثنتان " من ذلك " المائدة لا يُقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام، لأن المائدة مُن مادني يميدني إذا أعطاك، وإلا فاسمها خوان"[2]. وإننا نرى أن الأمر وارد في اللغة، لكننا لا نستطيع تصنيف كل المترادفات في هذا الباب مثل (ab , ad , ḥtk) بمعنى أب في الأوغاريتية، ويتعدى الأمر لديه الأسماء إلى الأفعال، فهو يردّ على من قال بأن قعد و جلس لفظان يدلان على معنى واحد بقوله:" نحن نقول إن في قعد معنى ليس في جَلس، ألا ترى أنّا نقول قام ثم قعد، ... ثم نقول : كان مضطجعاً فجلس. فيكون القعود عن قيام، و الجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن الجَلْس المرتفع، فالجلوس ارتفاع عما دونه"[3] . فالأفعال – في رأيه – أيضاً ، ليست متحدة المعنى، ولا متساوية الدلالة، بل بينها فروق معنوية يجب أن يستقصيها من يريد الدقة في التعبير. لكننا– مع إنكاره للترادف – نلحظ إقراراً غير مباشر به، حين يفتخر باتساع العربية، وفضلها على غيرها من اللغـــات في قوله: " ومما لا يمكن نقله البتة (يقصد إلى لـــغة أخرى) أوصاف السّيف و الأسد و الرمح وغير ذلك من الأسماء المترادفة، ومعلوم أن العجم لا تعرف للأسد اسماً غير واحد، أما نحن فنخرج له خمسين و مئة اسم"[4] .

وهو القائل أيضاً في المترادفات تختلف نشأتها:" الباب الأول المجمع عليه الذي لا عِلة فيه، وهو الأكثر و الأعم مثل: الحمد و الشكر،...و الباب الثاني:ما فيه لغتان أو أكثر، إلا أن إحدى اللغات أفصح نحو: بغداذ، وبغداد، وبغدان.هي كلها صحيحة إلا أن بغداد في كلام العرب أصح و أفصح.وفي باب القول في أصول أسماء قيس عليها و أُلحق بها غيرها: كان الأصمعي يقول: أصل الوِرْد إتيان الماء، ثم صار إتيان

---

[1] ــ ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها ، حققه و قدّم له مصطفى الشويمي ، مؤسسة أ . بدران للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1963 . ص: 96

[2] ــ المصدر السابق ، ص : 98 .

[3] ــ المصدر السابق ، ص : 97 .

[4] ــ ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة . ص : 43 .

كل شيء ورداً ... ويُسمى الشيء بالأسماء المختلفة نحو السيف و المهند و الحسام" [1].

وإننا نجد شواهد ماثلة على كلامه في اللغات السامية، فمن الباب الأول نجد الجذر (הלך) الموجود في اللغات السامية جميعاً فهو في العبرية و الآرامية (הלך)، وفي العربية: هلك المال: ذهب. و الهُلاّك: المنتجعون الذين ضلّوا الطريق، وفي الأكّدية (alāku). وهو بمعنى ذهب أو خرج. كذلك الجذر(עבר) موجود أيضاً في اللغات الساميّة فهو في العبرية و الآرامية (עבר)، وفي العربية: عبر السبيل: مرَّ كأنه شقها و قطعها. وعبر النهر أو الوادي: قطعه و جازه، وفي الأكّدية: (ebêru) و هو بمعنى الذهاب لكنه بمعنى العبور حصراً، أي قطع و جاز الطريق لا بمعنى سار به ، ومن الباب الثاني ما نجده في اللـــغة الأوغاريتـــية مثلاً في كلـــمة حلـــم أو رؤيا نجد (hdrt, d̲hrt , d̲rt , ḥlm) لكن الشائع في الاستعمال هو كلمة (ḥlm) وكأنها لغة أصح و أفصح. أما ما قيس عليه غيره و ألحق به في اللغات السامية فمثاله الجذر (ورد) الموجود في اللغات السامية جميعاً، ففي العربية ورد الماء : نزل إليه و داناه، ثم تحول إلى إتيان كل شيء كما أسلفنا. وفي الأكّدية (arâdu) بمعنى نزل و هبط ثم تحول إلى النزول إلى العالم السفلي، أما في الأوغاريتية فقد تحول الجذر (ירד) من النزول إلى معنى تقديم القرابين لآلهة العالم السفلي، أي أنهم نزلوا بتلك القرابين إلى الآلهة . أما ما أشار إليه أخيراً ، فنحن نجد له نظيراً في اللغات السامية فمثلاً في العبرية نجد (אדמה و ארץ) بمعنىالأرض ، وفي اللغة الأكّدية نجد (awīlum ,zikrum) تدلان على الرجل، وفي الأوغاريتية (ib , ṯhr , pḥm) جميعها تشير إلى الحجـــر الكريم.

ومن هنا نجد أن ابن فارس قد أقرَّ بالتقارب في المعنى، لكنه أنكر الترادف التام، وقد أشار بشكل غير مباشر للتطور الدلالي، وتداخل اللهجات، وأنها يمكن أن تنتهي إلى صورة المترادفات، لكنها أصلاً ليست كذلك، يؤكد لنا هذا الرأي قولـــه:" و أما قولهم إن المعنيين لو اختلـــفا لما جاز أن يُعبَّر عن الشيء بالشيء فإنّا نقول: إنما عُبِّر عنه عن طريق المشاكلة"[2].

ومهما يكن المعنى الذي قصده ابن فـــــارس من قوله (المشاكلة)، وبالرغم من ملاحظتنا تدقيقه الشديد بالاشتقاق في المقاييس، والذي كان يوجه البيان عنده نحو الفروق التي تأخذها الألفاظ من أصولها الثلاثية، فيقدمها بطريقة تنفي الاشتراك في المعنى بين الألفاظ المترادفة، فإننا نجد أن العمل المعجـــمي بطبيعته، جعله في النـــهاية يقر بالتـــرادف، فنحن نراه يفسر اللفظة بالأخرى كقوله:"القدموس: القديم،

---

[1] ـالمصدر السابق . ص : 73-95-96 .

[2] ـابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة .ص : 97 .

القرضوب: هو اللص، القمطرير: الشديد، القُطْرب: الكلب الصغير"[1] .

أما أبو هـــلال العسكري (ت 395هـــ) فقد رفض وقوع الـــترادف في اللـــغة، ولهذا ألّف كـــتابه (الفروق في اللغة) إثباتاً لرأيه في الإنكار، وبيان الفروق بين الألفاظ التي قيل بترادفها، وقد اشترط فيهاأن تكون هناك قرينة لكل كلمة تتميز بها عما يمكن أن يلتبس بغيرها من الكلمات، فهو يقول :" وقال بعض النحويين لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكل واحد منهما فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل و ألبس على المخاطب، وليس من الحكمة وضع الأدلة المشكلة إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علّة لا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ما شذّ و قلّ"[2]. وقوله (شذّ و قلّ) يشير إلى وجود المترادفات في اللغة وإن قلّت. و إننا نرى أن كتابه لا يخلو من المغالاة في إثبات الفروق، ولهذا لم يستطع – في كثير من الأحيان – أن ينفي التقارب في المعنى بين الألفاظ، لكنه رفض الترادف التام عند النظر إلى أصل الكلمات. وهو يعلل رأيه في الإنكار بقوله: " الشاهد على أن اختلاف العبارات و الأسماء يوجب اختلاف المعاني أنّ الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أُشير إلى الشيء مرة واحدة فعُرف فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد فإن أُشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أُشير إليه في الأول كان ذلك صواباً فهذا يدل على أنّ كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإنّ كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا لكان الثاني فضلاً لا يُحتاج إليه"[3].

وهو هنا يرفض الترادف رفضاً تاماً، ويعدُّ وجوده عبثاً لايمكن لواضع اللغة أن يأتي به. وإننا نقبلُ رفضه لو كان واضع اللغة واحداً ، لكننا نميل إلى القول بأن اللغة تواضع و اصطلاح بين الجماعات الإنسانية، يثبت هذا الرأي اختلاف اللغات بين البشر، ولو كان واضع اللغة واحداً–كما يعتقد بعض اللغويين– لكانت البشرية كلها تتكلم بلغة واحدة؛ لأنها من معين واحد.

ونحن نرى في أقوال أبي هلال تكراراً لما أتى به ابن درستويه من قبل، وإننا نأخذ عليه قوله، وعلى كل من قال بحكمة الوضع، وبأن اللغة توقيف وإلهام، استناداً إلى قوله تعالى:" وعلّم آدم الأسماء كلها". ذلك أننا لا نجد في الآية دليلاً على توقيف اللغة، لاسيما أن اللغويين لم يتفقوا على كلمة فصل في معنى كلمة (الأسماء) في هذه الآية، يقول أبو حيان الأندلسي في معنى الآية:" وفيما علّمه أقوال: أسماء جميع المخلوقات،...أو اسم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة،أو جميع اللغات...ثم كلّم كل واحد من بنيه بلغة

---

[1] – معجم مقاييس اللغة، اعتنى به د. محمد عوض مرعب، الآنسة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط1، 1422هـ – 2001 م. باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله قاف، ص: 868-869.

[2] –أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، بيروت، ط1، 1403هـ – 1983م. ص: 14.

[3] – أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة . ص : 13

فتفرقوا في البلاد، واختصَّ كل فرقة بلغة أو كلمة واحدة تفرّع منها جميع اللغات. أو أسماء النجوم فقط،...أو أسماء الملائكة فقط،...أو أسماء ذريته، أو أسماء الأجناس التي خلقها،...أو أسماء ما خلق في الأرض،...أو أسماء الله عز وجل،... أو التسميات ومعنى هذا علّمه أن يسمي الأشياء "[1] .

و هكذا نرى أنَّ القول بتوقيف اللغة اعتماداً على هذه الآية أمر غير مؤكد، لاسيما أنَّ أصل اللغة موضوع قد تناوله علم اللغة بالبحث، فكانت هناك عدة نظريات لم تستطع واحدة منها أن تحسم الأمر حسماً قاطعاً . و إذا سلّمنا جدلاً بالقول بتوقيف اللغة، فهل ينافي الترادف حكمة الواضع حقّاً؟! ألا يجوز أن يكون الترادف من حكمة الواضع، بحيث تكون اللغة ليّنة، طيّعة تواكب المتكلمين بها على اختلاف مستوياتهم. و يكون الترادف من ميزاتها على نحو ما سنرى لاحقاً في فوائده. و ربما أخذنا أيضاً على أبي هلال، وهو من أصحاب مذهب الإنكار، تأليفه كتاب(التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، الذي ذكر فيه كثير من الأسماء التي يعدها المؤيدون لمذهب الترادف من المترادفات، كقوله مثلاً: " الذراع مؤنثة، فإن قلت ساعد فهو مذكر، وهماسواء"[2]. و هو يختم كتابه بطائفة من أسماء الدواهي قائلاً:" ولها أسْمَاء كثيرة ليس هذا موضع ذكرها".[3]

و قد رفض الخطابي (ت 388 هـ) وقوع الترادف بقوله:" اعلم أن عمود هذه البلاغة التي تجمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل الذي إذا أُبدل مكانه غيره جاء منه إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، و إما ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة "[4] .

فالرفض عنده قائم ؛ لأن المترادفات إن وُجدت فهي تنافي منطق البلاغة الذي تميزت به اللغة، لكننا نلحظ_ عنده أيضاً _ إقراراً بالتقارب في المعنى ، فالكلمات المترادفة تشترك في المعنى من ناحية، لكنها تختلف فيه من ناحية أخرى، فهو أيضاً يرفض التطابق التام، وهو يقول : " ذلك أن في الكلام ألفاظاً متقاربة في المعاني يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب كالعلم و المعرفة،...و الأمر فيها و في ترتيبها عند علماء أهل اللغة بخلاف ذلك؛ لأن لكل لفظة منها خاصية تتميز بها عن صاحبتها في بعض معانيها و إن كانا قد يشتركان في بعضها "[5] .

أما الإمام الغزالي (ت 505 هـ) فقد رفض الترادف ؛ لأن ما قيل من المترادفات إنما هو مختلف

---

[1] – الأندلسي، أبو حيان: ت 745 هـ، التفسير المسمى البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1/145-146 .

[2] –أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: د. عزة حسن ، مجمع دمشق ،1969م. ص :1 / 56 .

[3] –المصدر السابق نفسه . ص: 746 / 2 .

[4] –الخطابي ، إعجاز القرآن ، شرح و تعليق عبد الله الصديق، مطبعة دار التأليف، ط1 ، 1953م. ص :32 .

[5] – المصدر السابق نفسه ، ص : 32 .

باختلاف الاعتبارات إذ يقول:" قد يتحد الموضوع ، و يتعدد الاسم بحسب اختلاف اعتبارات، فيُظن أنها مترادفة ، و لا تكون كذلك.فمن ذلك أن يكون أحد الاسمين له من حيث موضوعه ، والآخر من حيث له وصف كقولنا : سيف و صارم ، فإن الصارم دلَّ على موضوع موصوف بصفة الحدة ، بخلاف السيف . ومن ذلك أن يدل كل واحد على وصف للموضوع الواحد ، كالصارم و المهند، فإن أحدهما يدل على حدته و الآخر على نسبته.و من ذلك أن يكون أحدهما بسبب وصف ، والآخر بسبب وصف الوصف ، كالناطق و الفصيح " .[1]

و هو هنا يميز بين الاسم و الصفة ، وأنواع الصفة ، و صفة الصفة، فأما تمييزه بين الصفة و صفة الصفة ، أو أنواع الصفة، فهي من باب التفصيل في الصفات،و لهذا لا يمكن أن نعدها اعتباراً آخر من الاعتبارات التي يقول بها. أما تمييزه بين الاسم و الصفة فهو الأهم – في اعتقادنا – لأنه الأساس الذي يقوم عليه رأيه في الإنكار . وإننا نرى أن استعمال الكلمات المتقاربة في المعنى بعضها مكان بعض بكثرة قد يذهب بالفروق بين اعتبارها اسماً أو صفة. فالعربي – مثلاً- عندما كان يستعمل وصفاً للسيْف ، لا نعتقد أنه كان يعني هذا الوصف بالتحديد ، لا سيما أن أسماء السيف كلها تجتمع على الجودة فيه، و لكن الذي يقصده أن سيفه جيد، وقد ألزمته القافية أو التفعيلات استعمال صفة منها دون الأخرى، حتى حلّت تلك الصفات مكان الاسم و سرت كأنها هو ، فأصبحت من المترادفات .

كذلك كان الشاعر الأوغاريتي يستخدم للمعنى الواحد عدة ألفاظ أحياناً ، لا لفروق بينها و إنما لغـــاية بلاغية- فيما نعتقد – كقوله في أسطورة نيكال و الكوثارات مستخدماً كلـــمة (אדן) للدلالة على السيد :

" lʾadnh " : " لسيدها " .[2]

ثم نراه يستخدم لفظة أخرى للدلالة على نفس المعنى فيقول :

" llbʿl . gml. yrdt ": " سيد المنجل نزلت -43 إلى العرجز" .[3]

كذلك نقرأ في المزامير : "ויין ישׂמח לבב-אנשׁ ל הצהיל פנים משׁמן ו לחם לבב אנשׁ יס עד " و خمر تُفرِح قلب الإنسان لإلماع وجهه أكثر من الزيت و خبز يسند قلب الإنسان " .[4]

و نقرأ أيضاً : "מצמיח חציר לבה מהו עשב ל עבדת האדם להוציא לחם מן-הארץ ".

---

[1] – أبو حامد الغزالي ، منطق تهافت الفلاسفة المسمّى معيار العلم، تحقيق د.سليمان دنيا ، دار المعارف بمصر ، 1961 .ص: 81 و ما بعدها .

[2] – علي أبو عساف ، نصوص من أوغاريت ، ص :118 ، و انظر البلس بيطار قواعد اللغة الأوغاريتية ، ص : 246، أسطورة نيكال و الكوثارات: 13/1 .

[3] – المصدر السابق ،ص : 119 ، و انظر قواعد اللغة الأوغاريتية ، ص: 248 ، أسطورة نيكال و الكوثارات : 1 /42 .

[4] – الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، 1985م. سفر المزامير، المزمور الرابع و المئة 15/104 .

" المنبت عشباً للبهائم وخضرة لخدمة الإنسان لإخراج خبز من الأرض " .[1]

و إذا أردنا الوقوف على رأي اللغويين العرب المحدثين في موضوع الترادف ألفينا أغلبهم لا ينكر الترادف عامة ، و إنما هم يحددونه و يقيدونه ، و لا نجد إلا القلة ممن أنكره ، ومن هؤلاء الأستاذ **حفني ناصف** حيث يقول : " كثيراً ما يجد الناظر في كتب متن اللغة طوائف الألفاظ تترادف كل طائفة منها على معنى واحد كالأسد والليث ، و لكن إذا أمعن نظره تبين له ألاّ ترادف في الحقيقة ، لأن العرب شعوب و قبائل ولكل شعب ألفاظ محصورة وضعها واضعهم ليتقاضوا بها أغراضهم، ولا ضرورة في تقاضي الأغراض إلى وضع أزيد من لفظ واحد لكل معنى فالذين يسمون السبع أسداً لا يسمونه ليثاً ، إذ لا تمس الحاجة إلى ذلك ، فالحق أن الترادف في اللغات ليس طبيعياً،و لا وجود له متى وجهنا النظر إلى كل قبيلة على حدتها و إنما هو أمر يحدث عند النظر إلى كافة القبائل و عموم الشعوب "[2] .فهو يرى كما رأى مَنْ سبقه من اللغويين، أنّ الترادف لا يمكن أن يقع في لغة واحدة، وما وُجد منه إنما هو من تداخل اللهجات، و هو الأمر الذي عدّه المؤيدون سبباً من أسباب وقوع الترادف ، بينما اتخذه المنكرون حجة في إنكاره .

وقد تابعته في ذلك **د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)** ، التي عدَّت رفض الترادف تزكية واعلاءً للغة؛ لأنه يُفقد الحس اللغوي ، و يسبب العجز عن ضبط الدلالات و المفاهيم، كما أن الذوق الأدبي يرفض لغة يمكن أن يُستبدل لفظ فيها بعشرات الألفاظ ، و رأت أنّ " من الحق ألاّ نأخذ في القضية برأي، دون عرضها على الكتاب العربي المبين، لأنه الذي يحسم ذلك الخلاف الذي طال "و تقصدُ بذلك القرآن الكريم؛فالتتبع الدقيق لألفاظه يرينا أنه لا ترادف بينها لأنه " يستعمل اللفظ بدلالة معينة،لا يمكن أن يؤديها لفظ آخر في المعنى الذي تحشد له المعاجم و كتب التفسير عدداً قلّ أو كثر من الألفاظ "[3] .

و قد استشهدت لذلك بمادتي (حلف و أقسم) و هما بمعنى واحد في كتب اللغة و التفسير ، لكن مادة (حلف) قد وردت في ثلاثة عشر موضعاً ، كلها بغير استثناء في الحنث باليمين ، في حين وردت مادة (قسم) في الأيمان الصادقة . و تخلص المؤلفة من هذا كله إلى القول: " وأكتفي بما قدمت من شواهد تؤيد ما ذهب إليه المحققون من أن أهل اللغة ، في إنكار القول بالترادف ، إلاّ أن يجيء في لغتهم . فأما أن يجيء في لغة واحدة ، فمحال أن يختلف اللفظان و المعنى واحد كما يظن كثير من النحويين و اللغويين".[4]

و هي هنا ترفض الترادف كغيرها ممن رفضه؛ لأنه لا يوجد في لغة واحدة ، لكن اللغة العربية

---

[1] ـ الكتاب المقدس ، سفر المزامير ، المزمور الرابع والمئة 104 /14 .

[2] ـ طنطاوي محمد دراز ، ظاهرة الاشتقاق في اللغة ، جامعة القاهرة ، 1986.ص : 209 .

[3] ـ د. عائشة عبد الرحمن ، الإعجاز البياني للقرآن و مسائل ابن الأزرق ، دار المعارف، مصر، 1971م. ص : 219 – 220 .

[4] ـ المصدر السابق

-كما نعلم- هي خليط متجانس من اللهجات ، و ليست لهجة قبيلة واحدة ، وعملاً بما قالت به د.عائشة عبد الرحمن بالاحتكام إلى القرآن،فإنه يرينا القراءات القرآنية التي تشير إلى التبادل بين اللهجات، وإلى تأثّر بعضها ببعض . يدعم رأينا في ذلك ما رواه البخاري في حديث مطوّل مفاده أن الصحابة اختلـــفوا في تلاوة بعض السور دون الاختـــلاف على معناها، فاحتكموا إلىرسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فأجاز قراءاهم على اختلافها قائلاً : " إنّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسَّر منه "[1]. و يقول الزركشي موضحاً معنى تلك القراءات : هي "سبعةأوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة ، نحو : أقبلْ ، و هلم ، وتعال "[2].

ومن ذلك قرأ الجمهور " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهَنم " و عن عائشة وابن الزبير و أبي عكرمة (حطب جهنم بالطاء) . و نحن هنا أيضاً أمام كلمتين تؤديان معنىً واحداً و هما (الحصب) و (الحطب) . أما الأولى فقد استُعملت في القرآن مرة واحدة و هي التي نحن بصددها الآن ، أما الثانية فقد وردت مرتين : "و أما القاسقون فكانوا لجهنم حطباً" الجن 2/15 ، و امرأته حمالة الحطبُ " المسد 4 . و يذكر أبو عبيد أن (الحصب) معناها الحطب في لهجة قريش ، و يقول الفرّاء : " إن(الحصب) في لهجة أهل نجد ما رميت به في النار "[3] . و التغيّر هنا بين الكلمتين هو تغير صوتي، لكن الأمر لا يقتصر على ذلك بل يتعداه إلى تغير الألفاظ أيضاً ومن ذلك : " قرأ الجمهور: فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام ، و قرأ ابن أبي عبلة " فولِّ وجهك تلقاء المسجد الحرام " هذه القراءة تقدم لنا لفظتين بمعنى واحد ، و هما(شطر و تلقاء)و يذكر أبو عبيد أنّ التلقاء معناها (النحو) في لهجة كنانة،...و نحن نعلم أنّ كنانة من القبائل الحجازية التي كانت تجاور قريش "[4].

نحن إذاً أمام كلمتين مختلفتين لفظاً ، لكنهما تؤديان معنىً واحداً و هو النحو و القصد . و إننا نرى أننا إذا رفضنا التداخل بين اللهجات في العربية ترتّب على ذلك رفض القراءات التي احتكمنا إليها وإنّ ذلك لمحال ، كذلك فإننا لا نستطيع رفض الأمر بالنسبة للغات الساميّة؛ لأننا نجد في اللغة الأكّدية الكثير من الكلمات الدخيلة إليها من السومرية مثل (É –GAL) التي تقابل (ekellū) في الأكّدية . كذلك نجد الكثير من الكلمات الأكّدية موجودة في اللغة الآرامية مثل(דין) بمعنى حكم أو قضاء، وهي في الأكّدية (dīnam) فأصبحت الكلمة مرادفة لكلمة (שפט)الآرامية ، وإننا نجد أن الجذر (dyn) قد دخل إلى اللغة الأوغاريتية أيضاً و أصبح مرادفاً للجذر(ṯpṭ) ، ومن هنا نستطيع القول إنّ تداخل

---

[1] ـ البخاري، صحيح البخاري ، دار الفكر، بيروت، 1981م .كتاب فضائل القرآن، باب ما أنزل القرآن على سبعة أحرف .

[2] ـالزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت،ط2، 1972م 1/ 220 .

[3] ـد. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية،دار المعارف بمصر، 1969 . ص : 199.

[4] ـالمصدر السابق ، ص : 196-197 .

اللهجات من أهم أسباب نشوء الترادف ذلك أنّ اللغة كائن حي يؤثر و يتأثر ، فلا بد إذاً من تداخل اللهجات فيما بينها و بالتالي نشوء المترادفات للمعنى الواحد في اللغة الواحدة .

أما الدراسات الأجـــنبية، فقد تضمنت آراء ترفض الـــترادف ، و يُجمع أغلبها على أن التغيُّر في اللفظ يستوجب تغيُّراً في المعنى .

" يقول بلومفيلد Bloomfield :(إننا ندعي أن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنىً ثابتاً مختلفاً عن معنى الأخرى ، وإذا كانت الكلمات مختلفة في الأصوات فلا بد أن تكون معانيها مختلفة أيضاً ، و على هذا الأساس لا يوجد ترادف حقيقي) .

و يقول هاريس : (ليس ثمة ترادف في إطار اللغة الواحدة إذ إن الاختلاف الصوتي يتحتم أن يستتبعه اختلاف في المعنى ، فكل كلمة من الكلمات الآتية تختلف عن الأخرى في بعض ملامح المعنى الأساسية أو الإضافية) .

و يقول F.H. George : (إذا كانت الكلمتان مترادفتين من جميع النواحي ما كان هناك سبب في وجود الكلمتين معاً).

و يقول مؤلفا Foundation of linguistics : (يقول اللغويون المحدثون : إنه لا يوجد مترادف كامل في اللغة ، فإذا اختلف لفظان صوتياً فلا بد أن يختلفا دلالياً).

و يقول Goodman:(لا يوجد لفظان يمكن أن يحل أحدهما محل الآخر دون تغيير الدلالة الحقيقية . و على هذا فلو ادعينا ترادف كلمتين فإن عدم إمكانية تبادلهما في بعض السياقات يمكن أن يقدمَ الدليل على أن الكلمتين لا تحملان المعنى نفسه) "[1] .

فالدراسات الأجنبية أنكرت الترادف إذاً ؛ لأن الكلمات إنما وُجدت لتحمل كل واحدة منها معنىً خاصاً بها ، لكنها اختلفت في الأسس التي اعتمدت عليها. فمنها مَنْ اعتمد على المستوى الصوتي للكلمات ، فتغير الصوت يستدعي تغيراً في المعنى ، و أخرى أنكرته على أساس تغير المعنى في السياق الذي ترد فيه الكلمات .

و في اعتقادنا أن تلك الدراسات توصّلت إلى هذه النتائج ؛ لأنها درست اللغات الأوربية التي تستخدم الكلمات في تراكيب محددة لا تحيد عنها ، و لو كانت دراساتهم تقوم على أساس دراسة اللغة العربية ، التي تعتمد البلاغة في أسلوبها ، لاختلف الأمر لديهم، و لما رفضوا الترادف رفضاً تاماً ، بل قيّدوه كما فعل غيرهم من اللغويين ، لأن البلاغة أفق رحب يمنح الكلمات حرية في الحركة ، ولهذا

---

[1] ـأحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، مكتبة عالم الكتب ، القاهرة ، 1988م . ص : 224 وما بعدها .

فالكلمات في اللغة العربية تتميز بخصوصية في علاقتها مع السياق ، تختلف عن غيرها من اللغات . كذلك لو عادت تلك الدراسات إلى اللغات السامية التي قدمت لنا صفحات، رائعة من الأساطير لوجدت الأمر مختلفاً أيضاً، فنحن نقرأ في أسطورة كرت الأوغاريتية :

" att . tqḥ. ykrt. tš'rb "   أخذت أنثى يا كرت ، تزوجت" [1] .

و نقرأ أيضاً في نفس الأسطورة :

" tqḥ . btk. ġlmt . tš'rb "   أدخلت غلامة (فتاة) إلى بيتك " [2].

و قد استخدم الشاعر هنا أسلوبين مختلفين للدلالةعلىالزواج و الزوجة ، وما هذا إلا لأنه يريد أن يُوصِلَ الفكرة من دون ملل أو تكرار في اللفظ ، عندما استدعت الحاجة أن يُكَرِّرُ المعنى .

و الأمر لا يقتصر على الأساطير بل يتعداه إلى الكتب المقدسة فنحن نقرأ في المزمور الرابع بعد المئة :

" עשׂה מלאכין רוחות משרתיו אש להט:الصانع ملائكته رياحاً و خدامه ناراً ملتهبة "[3]

نجد كلمة (מְשָׁרְתָיו) تدل على الخدام والعبيد . لكننا نقرأ في المزمور الثاني بعدُ المئة :

" כי רצו עבדיך את אבניה ואת עפרה יחננו:لأن عبيدك قد سروا بحجارتها و حنوا إلى ترابها "[4]

و هنا نجد كلمة (עֲבָדֶיךָ) تدل على نفس المعنى . إذاً فقد حملت أكثر من كلمة المعنى ذاته ، و ذلك مع تغير أصواتها .

و خلاصة الأمر فإن من أنكر الترادف ، أنكره لعلل تتصل بأصل اللغة ، فهو ــ في رأيهم ــ ينافي الحكمة الإلهية في وضع الألفاظ ؛ لخلوّه من الفائدة .

ومنهم من رفضه لعلل تتصل بأصل التسمية ، وهم يفرقون بين الأسماء و الصفات . ومنهم من عمل على قياس الترادف بمقياس العقل و المنطق ، فوجدوا أن لا مسوّغ لوجوده في اللغة .

و هم جميعاً يعزون ما ذُكر من الألفاظ إلى اختلاط اللهجات ، و بعض الأسباب اللغوية ، التي تتصل بالدلالة أو الأصوات ، وهي عندهم توهم بالترادف لكنها ليست منه ، ولهذا فقد حاولوا التماس الدقة الدلالية بين الألفاظ ، والتي تستوجب التماس الفروق بينها ، الأمر الذي جعلهم يبحثون عن التطابق الكلي بين دلالة اللفظين على المعنى العام ، و المعاني الجزئية المتفرعة منه، ليخلصوا من ذلك إلى الفرق بينهما .

---

[1] ـعلي أبو عساف ،نصوص من أوغاريت . ص : 167. وانظر اليلس بيطار ، قواعد اللغة الأوغاريتية . ص: 260. أسطورة كرت : 21 / 128.

[2] ـعلي أبو عساف ،نصوص من أوغاريت . ص : 167. وانظر اليلس بيطار ، قواعد اللغة الأوغاريتية . ص: 260. أسطورة كرت : 22 / 128.

[3] ـالكتاب المقدس ،سفر المزامير ، المزمور الرابع بعد المئة : 4 / 104 .

[4] ـالكتاب المقدس ، سفر المزامير ، المزمور الثاني بعد المئة : 14 / 102 .

و نحن نلاحظ أنهم جميعاً ، أنكروا الترادف صراحة و بشدة ، لكنهم تحدثوا به بشكل غير مباشر من حين لآخر ، الأمر الذي جعل كل واحد منهم على حدة يرفض التطابق التام في المعنى ، لكنه لم يستطع أن ينكر التقارب فيه .و قد كان لرأي المنكرين أثره في الدراسات اللغوية التي تمّت فيما بعد ، إذ أصبح المؤيدون يتخففون من التوسع في قبول المترادفات ، وهو ما جعل الترادف على درجات متفاوتة و تسميات مختلفة .

تأييد الترادف :

انشغل أكثر المؤيدين للترادف بجمع الألفاظ المترادفة للشيء الواحد، من دون اكتراث بالجانب النظري ؛ لأن الترادف عندهم من الأمور المسلّم بها ، و التي لا تحتاج إلىَ برهان ؛ لذا فنحن لا نعثر على رأي صريح فيها ، عند الغالبية منهم . ومن هؤلاء **أبي زيد الأنصاري** الذي نقرأ له في اللسان الكثير من المترادفات التي جُمعت بروايته ، إلا أننا لا نقع على رأي صريح له وكل ما وصلنا هو أمثلة رويت عنه . أما من تحدث في المسألة فقد رأى أن التـــرادف من أهم خصائص العربيـــة ، و احتج لذلك بأن أصحاب اللغة " إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا : هو العقل، أو الجرح قالوا: هو الكسب ، أو السكب قالوا : هو الصب، وهذا يدل على أن اللب و العقل عندهم سواء و كذلك الجرح و الكسب، و السكب و الصب، و ما أشبه ذلك " [1] .

كما روى المؤيدون قصصاً تبرهن على صحة رأيهم في القول بالترادف ومن ذلك " ما رووه من أن النبي (ص) قد وقعت من يده السكين ، فقال لأبي هريرة: ناولني السكين ، فالتفت أبو هريرة يمنة و يسرة ،ثم قال بعد أن كرَّر الرسول له القول ثانية و ثالثة : آلمدية تريد ؟ فقال له الرسول (ص):نعم "[2] . و نحن نشك في صدق هذه الرواية ، بالرغم من كثرة المصادر التي أوردتها ، ذلك أن أبا هريرة كان من رواة الحـــديث ، و لا بد أنه ذو اطـــلاع على اللـــهجات ، أضف إلى ذلك أن كلمة (سكين) قد وردت في القرآن الكريم و ذلك في سورة يوسف في قوله تعالى : " و اعتدت لهن متكأً و آتت كل واحدة منهن سكيناً " يوسف 12 / 31 . و لابد لرجل مثل أبي هريرة كان ملازماً للرسول (ص) أن يكون على علم بما ورد في القرآن من ألفاظ ، وعلى دراية بمعانيها .

و احتج أصحاب مذهب الترادف لإثبات مذهبهم " بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يُعبَّر عن شيء بغير عبارته ، و ذلك أنّا نقول في لا ريب فيه : لاشك فيه ، فلو كان الريب

---

[1] ـ أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص : 16 .

[2] ـ أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص : 216 .

غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأً ، فلما عُبّر عن هذا بهذا عُلم أن المعنى واحد "[1] .
لكننا يجب أن نتحفظ في قبول مثل هذا القول فالكلمات قد تؤدي معنىً واحداً ، لكن هذا لا ينفي أنها مختلفة في الأصل ثم تطورت الدلالات و تقاربت حتى التقى اللفظان على نفس المعنى ، لا سيما أن أصحاب الفروق قد لاحظوا فرقاً بينهما هو أقرب إلى الصواب منه إلى الترادف ، " فالشك هو تردد الذهن بين أمرين على حد سواء ، و أما الريب فهو شك مع تهمة . ودلّ عليه قوله تعالى : " ذلك الكتاب لا ريب فيه " البقرة 2/2 .فإن المشركين ــ مع شكهم في القرآن ــ كانوا يتهــمون النبي بأنه هو الذي افتراه و أعانه عليه قوم آخرون ، و يقرب منه المرية ، وهو بمعناه . و أما قوله تعالى : " و إن كنتم في شك من ديني " يونس 104/10 فيمكن أن يكون الخــطاب مع أهل الكــتاب أو غيرهم ممن كان يعرف النبي (ص) بالصدق و الأمانة و لاينسبه إلى الكذب و الخيانة "[2] .

ومن أصحاب الترادف **الشافعي** (204 هــ) و قد خاض في اللغة فكانت له يد بيضاء فيها ، و قد كان الترادف عنده من المسلّمات ؛ لهذا لم تكن مشكلة إثباته أو إنكاره قائمة عنده ، بل نظرُ إليه على أنه سنة تتمثلها العرب في كلامها ، فهو يقول : " خاطب الله العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها ، و كانت مما تعرف من معانيها اتساع لسانها،...و تسمي الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة ، و تسمي بالاسم الواحد المعاني الكثيرة . و كانت هذه الوجوه،...معرفة (أي معروفة) واضحة عندها و مستنكراً عند غيرها ممن جهل هذا من لسانها ، و بلسانها نزل الكتاب و جاءت السنة "[3] .

و إذا دققنا في قول الإمام الشافعي نراه يشير إلى منكري الترادف إشارة غــير مباشرة ، و هو لايناقش المسألة ، لكنه يعلل القول بإنكار الترادف بجهل من قال به بلسان العرب و لهجاتهم ، و الجاهل بلسانهم لا يُؤخذ برأيه .

فالترادف – في رأيه- واقع في اللغة . و الرأي عنده يقوم على أساس تداخل اللهجات العربية التي نزل بها القرآن و تحدثت بهاالسنة النبوية الشريفة .

و ذهب **قطرب** (206 هــ) إلى القول بالترادف أيضاً، فقد نقل عنه السيوطي قوله : "إنما أوقعت العرب اللــفظين على المعنى الواحد ؛ ليدلّوا على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا في أجزاء الشعر ، ليدلّوا على أن الكلام واسع عندهم ، و أن مذاهبه لا تضيق عند الإطالة و الإطناب "[4] .

---

[1] ـابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، ص : 97 .
[2] ـنور الدين الجزائري ، الفروق في اللغات ، ص : 136 .
[3] ـمحمد بن ادريس الشافعي ، الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط 1. 1940 م،ص : 51-53 .
[4] ـالسيوطي ، المزهر في علوم اللغة . ص : 288 / 1 .

و في كلامه رد على من قال بأن واضع اللغة حكيم لا يمكن أن يضع أكثر من لفظ للمعنى الواحد . فالعرب إنما أوجدت الترادف ــ في رأيه ــ و تعاملت به حتى يتسع لديهم أفق الكلام من غير تكرار و على هذا الأساس فالظاهرة ليست صدفة إذاً ، و ليست ظاهرة من مظاهر التقاء اللهجات أو التطور الدلالي ، و إنما أوجدها العرب عن عمد لتكون اللغة طيّعة لديهم .

لكننا نرى أن في الرأي مبالغة ؛ لأننا إذا سلّمنا جدلاً بأن هناك مترادفات في أصل اللغة فإننا لا نقبل أن تكون كل المترادفات موجودة في أصلها ؛ لأن الثابت لدينا أن الكثير منها قد نشأ من أسباب مختلفة ، كاختلاف اللهجات ، و الإبدال الصوتي ، إلى غير ذلك من الأسباب . وإن رغبة أصحاب اللغة في التوسع بالكلام و التجديد به قد جعلتهم يأخذون الألفاظ عن غيرهم أوْ يطورون في معاني ما لديهم من الألفاظ . لكن من المرفوض التسليم بأن رغبتهم تلك قد أوجدت المترادفات في أصل اللغة ؛ لأن اللغة وُجدت أولاً ثم تبعتها رغبتهم في التطوير و التوسُّع . و قد أيّد الأصمعي وقوع الترادف في اللغة، و عمل على جمع المترادفات ، معتمداً في قبوله على التطور الدلالي إذ يقول : " أصل الوِرْد إتيان الماء ، ثم صار إتيان كل شيء ورداً . و القَرَب طلب الماء،ثم صار يُقال ذلك لكل طلب فيُقال:هو يقرب كذا ، أي يطلبه ، و لا يقرب كذا "[1]. و الرأي عنده أنّ الكلمات إنما اختص كل لفظ منها بمعنى لكن استعمال الكلمة في غير مجالها على سبيل المجاز ، قد أزال الفروق بين الكمات فجعلها مترادفة،و هو هنا يقول بأصل التسمية ، و يسوّغ لوقوع الترادف بالتطور الدلالي .

و إننا نرى جانباً كبيراً من الأهمية في رأيه ، فكلمة (משכב) في العبرية تدل على القبر ، و هي مشتقة من الجذر (שכב) بمعنى تمدد و استلقى ، و المنطقي أن يكون معنى (משכב) المشتق من هذا الجذر يدل على السرير أو المضجع فقط ، لكن معناها تطور عن هذا فأصبحت تشير إلى القبر ؛ لأن الإنسان يضجع فيه ، لكن إلى الأبد ، و أصبحت بهذا التطور الدلالي الذي حصل ترادف كلمة (קבר) .

أما **ابن خالويه** (370 هـ) فقد رويت عنه أشهر الروايات عن الخلاف حول الترادف ، و التي أثارت اهتمام اللغويين بالظاهرة ، و قد كان من أشد المتمسكين بتأييد الترادف ،فقد " حكى الشيخ أبو بكر بن العربي بسنده عن ابي علي الفارسي ، قال : كنت بمجلس سيف الدولة بحلب ، و بالحضرة جماعة من أهل اللغة ، و فيهم ابن خالويه ، فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسماً ،

---

[1] ــ ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة . ص : 295 .

فتبسم أبو علي و قال : ما أحفظ له إلا اسماً واحداً و هو السيف . قال ابن خالويه : فأين المهند و الصارم و كذا وكذا ؟ فقال أبو علي : هذه صفات ، و كأن الشيخ لا يفرق بين الاسم و الصفة "[1].

و من الواضح أن ابن خالويه يقبل الترادف جملة و تفصيلاً دون أن يقبل التفريق بين الاسم و الصفة ، لكننا نرى أن التفريق بينهما واجب ؛ لأن ما جاء منهما مترادفاً إنما هو نوع من التطور الذي أباح لنا استعمال الكلمات في غير ما وُجدت له على سبيل المجاز ، فكَثُرَ هذا الاستعمال و شاع حتى بدت و كأنها مترادفات تلتقي على معنى واحد .

و قد أيّد **الآمدي** (370 هـ) الترادف صراحة في كتابه " الإحكام في أصول الأحكام " إذ يقول : " ذهب شذوذ من الناس إلى امتناع وقوع الترادف في اللغة ، مُصيّراً منهم إلى أن الأصل عند تعدد الأسماء تعدد المسميات ، و اختصاص كل اسم بمسمى غير مسمى الآخر،...و جوابه أن يُقال : لا سبيل إلى إنكار الجواز العقلي ، فإنه لا يمتنع عقلاً أن يضع واحد لفظين على مسمى واحـد ، ثم يتفق الكل عليه ، أو أن تضع إحدى القبيلتين أحـد الاسمين على مسمى ، وتضع الأخرى له اسماً آخر ، من غير شعور كل قـبيلة بوضع الأخرى ، ثم يشيع الوضعان بعدذلك "[2] .

و هو يقبل الترادف على أساس التداخل بين اللهجات من ناحية ، و على أساس أن الترادف قد يقع في لغة واحدة ، بأن يضعه أحد أفرادها ثم يُستخدم حتى يصبح شائعاً . فأما قوله عن التداخل بين اللهجات فإننا نقبله ، و هو أمر أثبتته الأدلة و البراهين القاطعة ليس في اللغة العربية فحسب ، بل في كل اللغات شقيقاتها ، أما وقوع الترادف في لغة واحـدة فإننا لا نقبله إلا إذاكانت له مبرراته المسوّغة لوقوعه ، و إلا لأصبح ترفاً كما ذهب المنكرون .

و ذهب **الرماني** (384 هـ) إلى تأييد وقوع الترادف في اللغة ، لذا فقد عمل على جمع المترادفات في كتابه الذي سمّاه " الألفاظ المترادفة " و فيه يسوغ هذه الظاهرة في اللغة بقوله : " و إن حاجة الإفصاح و الإبانة لتدعو إلى التكثر مما يصور الفكر تصويراً من لفظ بارع يجري به اللسان في ميادين كثيرة لغاية واحدة حتى يكون المعنى المقصود إليه به كالمرآة تُجلى مرة بعد أخرى فيَرِق ماؤها فإذا هي أصقل ما تكون و أصفى . هذه حكمة وضع المترادفات . وهي في لغتنا العربية دراري سماء و درر بحر تظفر يدك منه بالشيء المعدود "[3].

---

[1] ـ السيوطي ، المزهر في علوم اللغة . ص : 405/ 1 .

[2] ـ الآمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1980 . ص : 30-31 / 1 .

[3] ـ علي بن عيسى الرماني ، الألفاظ المترادفة ، اعتنى بشرحها محمد محمود الرافعي ، صححها و ضبط ألفاظها محمد محمود الشنقيطي ، المطبعة المحمودية، ط1. ص:3.

إن المترادفات لديه هي درر تزين اللغة، وهي فعلاً معين للغوي يساعده في الإبانة عن قوله إن كانت تتمتع حقاً بالدقة ، لكننا نأخذ عليه مغالاته في التوسع ، و عدم التدقيق بها ، الأمر الذي ضيّع الكثير من الفروق الهامة بين الكثير من الألفاظ التي أتى بها في كتابه ، و التي عدّها مترادفة و هي ليست منه في شيء .

أما ابن جني (392 هـ) فقد كان على رأس الـقائلين بالترادف ، و على رأس من ردَّ على المـنكرين إنكارهم ، فالترادف عنده ميزة تشرف بها اللغة ، و لهذا فقد أفرد له باباً خاصاً في كتابه (الخصائص) سمّاه (باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول و المباني) ، و ضرب له الأمثلة التي تدعم رأيه ، كما ناقش فيه الكثير من آراء منكري الترادف و ردّها جميُعاً بشكل مباشر أو غير مباشر . وقد قال فيه : " هذا فصل حسن كثير المنفعة ، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة ، و ذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة،فتبحث عن أصل كل اسم منها ، فتجده مُفضى المعنى إلى معنى صاحبه " [1] .

فالترادف عنده أن تلتقي معاني الألفاظ عند التدقيق في أصولها . وهو يضرب الأمثلة ليدعم رأيهُ قائلاً في الذهب و التبر : فهو يُسمى " الذهب ، و ذلك لأنه ما دام كذلك غير مصفّى فهو كالذاهب؛ لأن ما فيه من التراب كالمستهلك له ، أو لأنه لـمّا قلّ في الدنيا فلم يوجد إلا عزيزاً صار كأنه مفقود ذاهب ، ألا ترى أن الشيء إذا قلّ قارب الانتفاء . فكذلك لـمّا قلّ هذا الجوهر في الدنيا أخذوا له اسماً من الذهاب الذي هو الهلاك . و لأجل هذا أيضاً سمّوه (تبراً) لأنه فعل من التّبار، و لايُقال (تِبر) حتى يكون في تراب معدنه،أو مكسوراً،... و يدلّك على أنهم تصوروا هذا الموضع من امتزاجه بتراب معدنه أنهم إذا صفّوه و هذّبوه أخذوا له اسماً من ذلك المعنى ، فقالوا له : الخلاص و الإبريز ، و العقيان " [2] .

إن ابن جني هنا يقول بالفروق من حيث أراد إثبات الترادف ، فالتبر لا تُطلق على معدن الذهب إلا إذا كان ممتزجاًبالتراب ، و الذهب الخالص الذي لا تشوبه شائبة يُسمى الخلاص أو الإبريز ، أي أننا نجد بين الكلمات فروقاً تجعل كل واحدة منها تتميز عن الأخرى . و هو بمحاولته توحيد معاني الكلمات على اختلاف أصولها و مبانيها ، و بغوصه العميق في تأصيل تلك الكلمات قد التقى مع ابن الأعرابي في قوله بعلل التسمية ، و ذلك بالتماسه تلك العلل ، بل و بتأكيده على ضرورة سلوك هذا الطريق بقوله : "فالتأني و التلطّف في جميع هذه الأشياء ، و ضمّها ، و ملاءمة ذات بينها خاص اللغة و سرها ، و طلاوتها الرائقة و جوهرها " [3]، و دعوته لتلك العلل ما هي إلا دعوة المنكرين و ابن الأعرابي على

---

[1] - ابن جني ، الخصائص . ص : 113 / 2 .

[2] - المصدر السابق ص : 124 / 2 .

[3] -المصدر السابق ، ص : 127 /2 .

رأسهم، مع اختلاف الهدف الذي نادى كل منهم بها من أجله، فابن الأعرابي قال بها من أجل إنكار الترادف، و ابن جني دعا إليها من أجل إثباته، لكنه من ناحية أخرى ، أنكرها عندما أراد الرد على منكري الترادف ممن قال بأن ألفاظ اللغة تكون تبعاً لما تدل عليه في الأصل ، وأن الاشتقاق يهدي إلى معرفة أسباب التسمية و عللها ، بأن ذلك لا عبرة فيه ؛ لأن الأسباب كثيراً ما تخفى علينا لقدم التسمية و اتصالها بظروف لغوية معينة، إذ يقول : " و قد يمكن أن تكون أسباب التسمية تخفى علينا لبعدها في الزمـــان عنّا ، ألا ترى إلى قول سيبويه : " أو لعل الأول وصَل إليه علم لم يصل إليه آخر " ، و يعني أن يكون الأول الحاضر شاهد الحال ، فعُرِف السبب الذي له ومن أجله ما وقعت عليه التسمية ، و الآخـــر – لبعدها عن الحال – لم يُعرف السبب للتسمية "[1].

و نحـــن لا نرى في ذلك رداً مقـــنعاً ، فإذا كان الاشتقاق لا يؤدي بنا إلى الوصول إلى أسباب التسمية في بعض الألفاظ ، فذلك لا يعني أنه لا يؤدي ذلك في كلها ، فلا يفيد العلل جهلنا بها ،كما بيّنا سابقاً .

إننا – حقاً – نجـــهل في بعض الأحيان سبب ترادف لفظين في لغة واحدة ، كذلك نحن نجهل سبب ترادف أكثر من لفظ على معنى واحد في أكثر من لغة ضمن الأسرة اللغوية الواحدة مثل : " זכר" في الآرامية و العبرية ، وهو في العربية " ذَكَرَ " ، و في الأكّدية : zakârum و هو جذر بمعنى قال ، تحدث ، تكلم . و هو مرادف للجذر " אמר" في الآرامية و العبرية ، وهو في العربية " أمر " وفي الأكّدية " amârum "، كذلك الجذر " דבר " في الآرامية و العبرية ، وفي العربية : دَبّر الحديث عن فلان : حدّث عنه بعد موته ، و في الأكّدية :" dubburu" وهناك أيضاً :" dabābum" .

و قد يُعلل الاضطراب عند ابن جني بين الدعوة للتمسك بأسباب العلل و ردّه على المنكرين برفضها، أنه أرادها فقط حجة لإثبات وجود الترادف ، لكنه رفض أن تكون حجة في يد المنكرين ؛ لأنها ليست قاعدة مطّردة ، فنحن نجهل أحياناً سبب ترادف لفظين ؛ لأننا نجهل أصلاً علة تسميتهما مثل (עמל ، עשה) العبريتين اللتين تدلان على العمل .

و في نهاية باب(تلاقي المعاني على اختلاف الأصول و المباني)يمدح ابن جني هذا الباب في اللغة ، ويشير إلى أنه من حِكَم الباري في هذه اللغة . و كأنه هنا يرد على من أنكر الترادف ؛ لأنه ينافي الحكمة الإلهية بأن وجوده في اللغة هو عين تلك الحكمة ، بالرغم من أنه لم يقطع برأي في أصل اللغة ، لكنه يناهض المنكرين به فهو يقول : " و هذا باب إنما يُجْمَعُ بين بعضه و بعض من طريق المعاني مجردة من

---

[1] ابن جني ، الخصائص . 1 / 67 ، وانظر 249 / 1 .

الألفاظ ، فتفطَّن له ، و تأنَّ لجمعه ، فإنه يؤنقك ، و يفيء عليك ، و يبسط ما تجعد من خاطرك ، ويريك من حِكَمِ الباري – عز اسمه – ما تقف تحته ، و تسّلم لعظم الصنعة فيه و ما أُدِعّته أحضانه و نواحيه " [1].

كما بحث ابن جني في اختلاف أحوال العرب في تلقي لغات القبائل الأخرى ، و ناقش أثر ذلك في الترادف ، و قد قال : " و اعلم أن العرب يختلف أحوالها في تلقي الواحد منهم لغة غيره ، فمنهم من يخفّ و يسرع قبول ما يسمعه ، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة ، ومنهم من إذا طال تكرر لغة غيره عليه لصقت به ووجدت في كلامه " [2].

أي أنه صنّف العرب في ثلاثة أصناف ، صنف يسهل عليه ذلك فيقبل الأمر سريعاً ، و صنف يرفض الأمر رفضاً قاطعاً ، و صنف يطمئن إليه أخيراً بعد طول الزمن و كثرة التكرار . و استناداً إلى هذا التصنيف يمكننا أن نعلل السبب في تساوي لفظين في الاستخدام ، أو غلبة أحدهما على الآخر ، و اجتماع الألفاظ الكثيرة عنده على المعنى الواحد . فإسراع الفرد إلى قبول لغة غيره يعلل اجتماع لفظين أو ثلاث من لهجات مختلفة على معنى واحد ، أما تساوي اللفظين فيعود إلى أحد أمرين : إما أنها من لغة قومه ، استخدمها ليتسع التصرف أمامه في الشعر و النثر و هو أمر عظيم له قد يثبت فائدةً للترادف يُرَدُّ بها على من زعم بأن لا فائدة له . و إما أن تكون إحداهما لغة قومه ، و الثانية من لغة قبيلة أخرى ، لكنها تساوت مع لغته لكثرة الاستخدام ، و ذلك في قوله : " و ما اجتمعت فيه لغتان أو ثلاث أكثر من أن يُحاط به . فإذا ورد شيء من ذلك – كأن يجتمع في لغة رجل واحد لغتان فصيحتان – فينبغي أن تتأمل كلامه ، فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال ، كثرتهما واحدة ، فإن أخلق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللفظين ؛ لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها و سعة تصرف أقوالها ، و قد يجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما ، ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى و طال بها العهد ، و كثر استعمالها لها فلحقت – لطول المدة و اتصال استعمالها – بلغته الأولى " [3].

أما غلبة أحد المترادفين على الاستعمال فيعلله بقوله : " و إن كانت إحدى اللفظتين أكثر في كلامه من صاحبتها ، فأخلق الحالين به في ذلك أن تكون القليلة في الاستعمال هي المـُفادة و الكثيرته هي الأولى الأصلية . نعم ، وقد يمكن في هذا أيضاً أن تكون القلّى منهما إنما قلّت في استعماله لضعفها في

---

[1] – المصدر السابق . ص : 135 / 2 .

[2] – ابن جني ، الخصائص . ص : 384 / 1 .

[3] – المصدر السابق . ص : 373 / 1 .

نفسه ، و شذوذها عن قياسه ، و إن كانتا جميعاً لغتين له و لقبيلته ، و ذلك أنّ مذهبهم أن يستعملوا من اللغة ما غيره أقوى في القياس منه "[1].

إنه يردّ سبب غلبة أحد اللفظين على مرادفه لاحتمالين : الأول منهما : أن اللفظة الأولى لغة قومه ، و اللفظة الثانية لغة قوم آخرين دخلت إليهم . و إننا نرى أنّ هذا الأمر من أهم الأسباب لوجود المترادفات يثبت ذلك ما نجده من ألفاظ دخيلة تكثر في الفترات التي يزيد فيها اختلاط القوم بقوم آخرين ، فنحن نجد في الآرامية الفلسطينية كثيراً من الألفاظ اليونانية التي دخلت الآرامية نتيجة الاحتكاك بتلك الشعوب مثل : (ארכונטס) بمعنى قاض و (פילקי) التي تدل على السجن . و الاحتمال الثاني : أن اللفظين من لغة قومه لكن القليلة منها شاذة عن القياس ، ضعيفة في النفس ؛ لذا قلّ استعمالها في كلامه . و إننا نرى أن رأي ابن جني في اجتماع اللهجات في اللغة يتفق و ما ذهب إليه بعض منكري الترادف الذي أنكروا وقوع الترادف في لغة القبيلة الواحدة ، لكنهم من ناحية أخرى علّلوا ترادف الكثير من الكلمات بأنها نشأت من تداخل اللهجات ، و على رأسهم ابن درستويه حين قال : " و ليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بيّنا "[2] .

و مما فصّل ابن جني القــول به ردّاً على منكــري الترادف ، الباب الذي خــصّصه في كتــابه لاستعمال الحروف بعضها مكان بعض . فقد بسط القول فيه ، و جعله حجة على من أنكر الترادف عامة و على ابن درستويه و العسكري خاصة ، و هما ممن أنكر القول في هذا الجانب أيضاً ، و قد استهله بقوله : " اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخــر ، و كان أحــدهما يتعدى بحرف ، و الآخر بآخر ، فإن العرب قد تتسع فتُوقِع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه "[3].

ثم يصرّح بكثرة هذا الفن في العربية و يشيد به ، بقوله : " وجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يُحاط به، و لعله لو جُمع أكثره لا جميعه لجاء كتاباً ضخماً، و قد عرفت طريقه ، فإذا مرَّ بك شيء منه فتقبله و أنس به ، فإنه فصل من العربية لطيف ، حسن يدعو إلى الأنس بها و الفقاهة فيها "[4].

و إننا نرى إن هــذا الباب لا حــجة فيه على من أنــكر الترادف لسببين : الأول منهما قوله : " فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه ". فالترادف استناداً إلى قوله هو من الاتساع في الأمر ،

---

[1] - المصدر السابق . ص : 373 – 374 / 1 .

[2] - السيوطي ، المزهر في علوم اللغة . ص : 384 – 385 / 1 .

[3] - ابن جني ، الخصائص . ص : 312 / 2 .

[4] - المصدر السابق . ص : 312 / 2 .

وهو ــ في رأينا ــ مرفوض لأن الاتساع في قبول المترادفات ، يضيع الفروق بين الكلمات كما أقرّ بذلك المنكرون .

أما السبب الثاني : فإننا نرى أنّ استعمال الحـــروف بعضها مكان بعض أمر مُختلَف فيه قديماً و حديثاً ، فبعض النحويين لا يقرّ به ، يقول ابن هشام في ذلك :" قد يُشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ، و يُسمى ذلك تضميناً ، و فائدته : أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين ، قال الزمخشري : ألا ترى كيف رجـــع معنى " و لاتـــعد عيناك عنهم " (الكهف 18 / 28) إلى قولك : و لا تقتحم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم،"و لاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم"(النساء 4 / 2) أي و لا تضموها إليها آكلين "[1].

أي أن بعض اللغويين قد أنكر استعمال الحروف بعضها مكان بعض و يمثّلهم ابن هشام ، و يحملونه على أنه إشراب اللفظ معنى اللفظ الآخر ، فيدل بذلك على المعنيين معاً . لكن للنطق لا يقبل أن تكون الحجة على إثبات الترادف مثار خلاف بين النحويين لم يُحسم الأمر فيه بعد ، و بذلك لا يمكن أن ترقى إلى مرتبة حجج الإثبات و البرهان ، و بالتالي فهي ليست حجة على من أنكر .

كما ذهب ابن جني أيضاً إلى وقوع الترادف بين الصيغ الصرفية ، إذ يقول : كما أن همزة النقل في (أفعلت) ، و تكرير العين في (فعّلت) يأتيان لنقل الفعل و تعديته ، نحو : قام و أقمته ، و قوّمته، و سار و أسرته ، و سيّرته "[2].

و هي مسألة نفى وقوعها ابن درستويه بقوله : " و لايجوز أن يكون فعّل و أفعل بمعنى واحد كما لا يكونا على بناء واحد إلا أن يجيء ، ذلك في لغتين فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان و المعنى واحد كما ظنّ كثير من النحويين و اللغويين و إنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها و ما في نفوسها من معانيها المختلفة و على ما جرت به عاداتها و تعارفها و لم يعرف السامعون تلك العلل و الفروق فظنوا ما ظنوه من ذلك و تأوّلوا على العرب ما لا يجوز في الحكم "[3]. لكننا وجدنا – أحياناً – كلمات ترادفت باتفاق أوزانها مثل (יקא و נפק) في الآرامية و قد تحولتا إلى معنى (أظهر) عندما جاءتا على الوزن (hāp) ، و هنـــاك في الأكّدية (mātum) و (dākum) تحولتا إلى معنى الاغتيـــال عنـــدما جاءتا على الوزن المزيد بالشين(š-stem) .

و قد ذهب ابن سيده(458 هـــ)إلى القول بإثبات الترادف،فهـــو يقول في المخصص : " نحن نوجدك من اللفظين ما لا تجد بدّاً من أن تقول إنه لا زيادةمعنى في واحدة منهما دون الأخرى ، بل كل

---

[1] – ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،حققه و علّق عليه د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دمشق 1972 . ص : 897 – 898 .

[2] – ابن جني ، الخصائص . 342 / 1 .

[3] – أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة . ص: 15 .

واحد يفهم ما يفهم صاحبه ، و ذلك نحو : الكنايات. ألاترى أن قولك : ضربتك ، و ما ضربت إلا إياك ، و جئتني و ما جاءني إلا أنت،...و ما أشبه ذلك يُفهم من كل لفظة ما يُفهم من الأخرى في الخطاب ، و الغيبة و الإضمار ، و الموقع من الإعراب . لا زيادة في ذلك و لا مذهب عنه ، فإذا جاز ذلك في شيء و شيئين و ثلاثة ، جاز فيما زاد على هذه العدة ، و جاوزها في الكثرة " [1] . إن ابن سيده قد ناقش الترادف في الألفاظ ، و نحن نرى أن ما أورده من أمثلة تلتقي فعلاً على معنى واحد ، لكنها تختلف عن بعضها لفظاً بسبب إسنادها إلى ضمير متصل أو منفصل فقط ،و هذا أمر بعيد الدلالة جداً عن محمل الخلاف . لكننا لا ننكر أنه أورد في المخصص الكثير من المترادفات التي تثبت مذهبه في القول بالترادف كقوله : " رأس أكبس : مستدير ضخم ، و الرأس الموؤم : الضخم المستدير ، و رجل أقبص الرأس : ضخم مدور ، و قندل الرأس : عظيمه و الدرواس : العظيم الرأس " [2].

أما **ابن الأنباري** (328 هـ) فقد أيّد وقوع الترادف في اللغة و جعله نوعاً من كلام العرب ، إذ قال في الأضداد : " و أكثر كلامهم يأتي على ضربين آخرين : أحدهما أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين كقولك : الرجل و المرأة ، و هذا هو الكثير الذي لا يُحاط به ، و الضرب الآخر أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك :البُـرّ و الحنطة ، و العَيْر و الحمار ، و ذهب و مضى"[3].

يؤيد ابن الأنباري وقوع الترادف في اللغة بشكل صريح و دون قيد أو شرط ، لكنه يتقيَّد في ذلك ، بالرغم من أنه لم يذكر ذلك صراحة . لكنه أورد أمثلة توحي بتحفظه ، فهو لم يورد إلا أمثلةً يُحمل الترادف بينها على أنه نوع من تداخل اللهجات ، و هو أمر قَبِلَهُ حتى المنكرون ، لكنه لم يُورد أمثلة تتوسع في المترادفات كما فعل غيره من المؤيدين .

أما المحدثون فقد أيّدت ثلة منهم وقوع الترادف في اللغة ، و أخذوا يعملون على إثبات رأيهم بالحجج و البراهين ، لكنهم لم يخرجوا جميعاً عن حجج من سبقهم . و من هؤلاء **د. صبحي الصالح** الذي أقرَّ بوجوده استناداً إلى القرآن الكريم الذي يُعد المرجع الأساسي للغة العربية ، إذ قال : " وعلى هذا الأساس نقرّ بوجود الترادف في القرآن الكريم ؛ لأنه و قد نزل بلغة قريش المثالية يجري على أساليبها و طرق تعبيرها ، و قد أتاح لهذه اللغة طول احتكاكها باللهجات العربية الأخرى اقتباس مفردات تملك أحياناً نظائرها و لا تملك منها شيئاً أحياناً أخرى ، حتى إذا أصبحت جزءاً من محصولها اللغوي فلا

---

[1] ـ ابن سيده ، المخصص ، المطبعة الأميرية ببولاق ، مصر ، 1320 هـ . ص : 260 / 13 .

[2] ـ المصدر السابق . ص : 63 / 1 .

[3] ـ ابن الأنباري ، الأضداد . ص : 6 – 7 .

غضاضة أن يستعمل القرآن الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القرشية الخالصة القديمة ، و بهذا نفسر ترادف...بعث و أرسل في قوله : " و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً " و قوله : " و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين "... فقريش كانت تستعمل في بيئتها اللغوية الخاصة أحد اللفظين...،و إنما اكتسبت اللفظ الآخر من احتكاكها بلهجة أخرى لها بيئتها اللغوية المستقلة . و هكذا لم نجد مناصاً من التسليم بوجود الترادف و لا مفراً من الاعتراف بالفروق بين المترادفات ، لكن هذه الفروق _ على ما يبدو لنا _ تنوسيت فيما بعد و أصبح من حق اللغة التي ضمتها إليها أن تعتبرها ملكاً لها ،و دليلاً على ثرائها ، و كثرة مترادفاتها " [1].

إن قبول د. صبحي الصالح الترادف بشكل مطلق ، استناداً إلى القرآن الكريم ليس أمراً صحيحاً تمـــاماً ؛ لأن الـــقرآن قد ضم الوفر الكثير ،مما عُدَّ مترادفاً ، لكنَّ المنكرين قد التمسوا الـــفروق بين الكثير منه ، وهي صحيحة في أغلب الأحيان ؛ لذا وجب عليه و هو باحث في اللغة ألا يقبل الترادف قبولاً مطلقاً ، بل يجب عليه أن يدرس ذلك دراسة عميقة قبل إطلاق الحكم في ذلك . ومنَ الواجب علينا جميعاً التدقيق في قبول الترادف ؛ لأن قبولنا للدخيل بدون تريث سيؤدي في النهاية إلى ضياع أصالة اللغة ، كما أن الإكثار من تطور الألفاظ دلالياً ، و قبول ذلك عشوائياً يضيع الفروق بين الكلمات كما أنه يخرج باللغة عن سنن التطور الطبيعي الذي تتعرض له اللغات جميعاً .

أما د. **ابراهيم أنيس** فقد ذهب إلى أن " الأصل في الالفاظ أن يختص كل لفظ بمعنى معين ، بهذا جرت الكثرة الغالبة من ألفاظ اللغات في العالم. غير أنّا نعرف أن أمور الحياة متداخلة متشابكةٌ، تكوّن في مجموعها نظاماً متماسك الأطراف ، و لا غرابة إذن أن نرى معنىً يقترب من آخر ، أو أن نرى جزءاً من معنى يشترك في عدة ألفاظ،...و لا شك أن الألفاظ العربية في بدء نشأتها ، و لا ندري متى كانت هذه النشأة ، قد قصد بها أن يعبِّر كل لفظ عن معنى معين ، و أن تكون له دلالته المستقلة... ثم كان أن اشتدت عناية العرب القدماء بالألفاظ و موسيقاها ، فشغلتهم هذه الموسيقى اللفظــية عن ملاحــظة الفروق بين الدلالات "[2] . إنه يقرّ أن الألفاظ إنما وُضعت في الأصل ليدل كل لفظ على معنى ، وإن دلالة أكثر من لفظ على معنى واحد إنما هو واحد من سنن الكون الغريبة ، ثم ما يلبث أن يجد لهذه الظاهرة تعليلاً ، وهو الموسيقا التي شغلت العرب . و إننا نجد أن الموسيقا اللفظية ليست سبباً مقنعاً نعلل به قبولنا للترادف ، ذلك أن الشعر العربي القديم إنما هو ثروة أدبية ضخمة تجمع بين اللفظ و المعنى . و لم يكن اللفظ على حساب المعنى أبداً . و دليلنا على ذلك أننا نجد في العصور اللاحقة أدباً تضخّم فيه اللفظ

---

[1] ـ صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، مطبعة جامعة دمشق ، 1960 م . ص : 299 – 300 .

[2] ـ ابراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2 ، 1963 . ص : 210 .

و تعاظمت الموسيقا على حساب المعنى ، فاتسم هذا الأدب و هذا العصر بالانحطاط . كما أن الشواهد الأدبية من شعر و نثر لا تدل على انشغال العرب بالموسيقا اللفظية و بالتالي فهي ليست سبباً في إيجادهم للمترادفات ، و إنما الأمر أنهم استخدموا من الألفاظ ما يناسب المعنى الذي يريدونه بما يتناغم مع موسيقاهم . و الأمر لا يقتصر على الموسيقا فحسب لكنه يتعداها إلى البلاغة و التجديد أيضاً ، فنحن نجد في الأساطير الأكّدية و الأوغاريتية الكثير من الكلمات المترادفة ، بالرغم من أنها لم تلتزم وزناً و لا قافية ، لكن بذرة الإبداع قد دفعت الشاعر إلى ذلك مثل :

"ʿrb .bth . yšt دخل بيته و شرب" [1] .

"bt . Krt . tbʾun دخلوا بيت كرت "[2] .

و لا يكتفي د. ابراهيم أنيس بقبول الترادف ،بل إنه يرفض تلك الفروق التي التمسها المنكرون ، إذ يقول : " و لا نكاد نرى في كتب هؤلاء العلماء شواهد أو نصوصاً قديمة نستدل منها على ما يمكن أن يكون بين الدلالات من فروق ، و أغلب الظن أن ما التمسوه من تلك الفروق لم يكن من وحيُ خيالهم، أو لعلهم قد عزَّ عليهم أن يروا تلك الكثرة من الألفاظ المترادفة في اللغة العربية ، و حسبوها مما يشوه اللغة ، أو يوقع فيها اللبس و الإبهام ، فعمدوا إلى بعضها و فرّقوا بين دلالاتها دون أن يكون لهم فيما صنعوه أي سند من نصوص اللغة واستعمالاتها "[3].

لكننا نجد أن تلك الفروق موجودة فعلاً وليست من وحي خيالهم ، فقولهم في الفرق بين قعد و جلس لا يمكن إنكاره باعتبار الحالة التي كان عليها الفاعل ، و إن كنا نستطيع ذلك باعتبار الحالة التي آل إليها .

-كما أننا نجد أن التوسع في الترادف يوقع القارئ في اللبس لذا وجب علينا ألا نعدّ كل ما وصل إلينا من المترادفات هو من الترادف حقاً .

أما د. **محمد المبارك** فقد ذهب مذهباً مختلفاً في إثباته لوقوع الترادف في اللغة ، فهو يرى أن تلك الاشتقاقات أو الأسماء إنما هي أسماء و صفات أُطلقت على شيء واحد لكن باعتبارات مختلفة ، و هو يتفق في هذا مع من قال بعلل التسمية . و قد قال :" لو نظرنا إلى وضع الألفاظ و تسمية المسمّيات من وجه آخر لوجدنا أن للشيء المسمّى وجوهاً و صفات كثيرة ، و يمكن أن يُسمى بأكثر من صفة من صفاته ، و أن يُشتق له من الألفاظ كلمات متعددة تبعاً لتلك الوجوه و الصفات...فمن ذلك تسمية

---

[1] – علي أبو عساف ، نصوص أوغاريت .ص: 166 . و انظر الياس بيطار ، قواعد اللغة الأوغاريتية . ص : 260. أسطورة كرت 128 / 9 .

[2] –المصدر السابق . ص: 170 . و قواعد اللغة الأوغاريتية . ص: 262 . أسطورة كرت 128 /21 .

[3] – ابراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ . ص : 217 .

الدار داراً ، و مترلاً ، ومسكناً ، وبيتاً ، باعتبار كونها مستديرة في الأصل ، أو كونها مكان الترول ، أو موضعاً للسكينة ، أو للبيتوتة ، وكل من هذه الألفاظ يدل على المقصود نفسه " [1] .

و قد فطن بعض اللغويين إلى هذا النوع من الألفاظ ، وعدّه نوعاً مختلفاً عن الترادف ، و سمّاه بالألفاظ المتكافئة ، و استشهد على ذلك بأسماء الله تعالى ، و أسماء رسوله (صلى الله عليه وسلّم) ، جاء في المزهر : " و الحاصل أن من جعلها مترادفة نظر إلى اتحاد دلالتها على الذات ، ومن منع : نظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى، فهي تشبه المترادفة في الذات و المتباينة في الصفات ، قال بعض المتأخرين : و ينبغي أن يكون هذا قسماً آخر و سمّاه المتكافئة ، قال " و أسماء الله تعالى و أسماء رسول الله (ص) من هذا النوع، فإنك إذا قلت : " إن الله غفور رحيم قدير " تطلقها دالّة عليُ الموصوف بهذه الصفات " [2] .

و إننا نجـــد أن أسماء الله الحسنى ليست مـــترادفة ؛ لأنها صفات اختص الله سبحانه و تعالى بها ، و لا يصح أن تُطلق على أحد من العباد ، فكل اسم منها يختص بمعنى يختلف عن غيره من الأسماء ، و قد ذُكِرَت في القرآن الكريم كل اسم منها في المناسبة التي تقتضي معنى هذا الاسم فنحن لا نجد (جباراً ، منتقماً) في المكان الذي يستدعي أن يُقال فيه (رحيم ، غفور) ؛ لأنّ لكل اسم منها معنى يناسب المقام الذي ورد فيه ؛ لذا فنحن لا نستطيع أن نعدّها من المترادفات ، و إنما هي صفات اجتمعت للذات الإلهية، و إنّ كثرة استعمالها لم تُزِل الفروق بينها ، كما أنها لم تتطور دلالياً كغيرها من الصفات ، بل حافظ كل اسم على خصوصيته التي يتميز بها .

أما اللغويون الأجانب فقد أيّدت القلة منهم وقوع الترادف ،و مال أغلبهم إلى التوسط في قبُوله، مما سنعرض له لاحقاً .

و من هؤلاء الذين وجدوا الترادف ميزة في اللغة ، **كارل بروكلمان الذي** يعد الترادف من خصائص العربية و ميزة من ميزاتها التي تنفرد بها ، وهو يدل – في رأيه – على ثقافة متميزة ، و قبوله له يعتمد – كغيره من اللغويين – على أن تلك المترادفات إنما هي نتيجة لاختلاط القبائل العربية بعضها ببعض من ناحية ، ثم يعلل – من ناحية أخرى – وجود تلك الأسماء التي تجتمع لاسم واحد ، بأن دقة الملاحظة لدى العربي جعلته يسمي الأشياء بحسب أحوالها التي تكون عليها ، وهو يتفق في هذا مع د . محمد المبارك من المحدثين ، ومع كل من قال بعلل التسمية من القدماء . و قد قال : " و من الحق أن ما تتصف به هذه اللغة في كثرة مفرداتها ، و هو ما حبب إلى علماء العربية أن يطنبوا في تقريظه لأبعد إمارة على ثقافة عقلية رفيعة ، فإن لغة الشعر و الأدب تأخذ مادتها من جميع محصول اللغات الخاصة بالحرف و

---

[1] – محمد المبارك ، فقه اللغة ، مطبعة جامعة دمشق ، 1960م .

[2] – السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها . ص : 405 / 1 .

المهن . كما تستمدها من جميع لهجات القبائل المتفرقة ، و لا بدّ للعرب الرّحل و الشعوب المزاولة للقنص و الصيد و غيرهم ممن يتساوون مع البدو في طبيعة الحياة و في درجة الحضارة أن يحسنوا ملاحظة أدق التفاصيل لما يحيط بهم ، و أن يميزوا على أدق الوجوه كل خصائص الحيوان الذي تتوقف عليه دعائم كيانهم و أن يسمّوا هذه الخصائص بلغتهم تسمية دقيقة متميزة . و هكذا كان البدو يصفون إبلهم...و لكن الممكن أن يكون التجميع للمترادف ... قد أعطى كل عربي حق استعمال المرادف لقوله من لهجة غيره دون أن يخطئ فيما ذهب إليه و دون أن يخطئ في نبر أو لفظة فالاختلاف رحمة" [1] .

أما الأستاذ ميبه فهو يقرّ بوجود الترادف ؛ لأنه يرفض أن يكون هناك فرق بين الاسم و الصفة ؛ لأنهما كثيراً ما يصدران من أصل مشترك ، و يحافظان على نفس الصيغة إذ يقول : "و الصفة لا يمكن تمييزها من الاسم تمييزاً واضحاً،...و أنهما في كثير من الحالات يحتفظان بصيغة واحدة...و لعله لا يُستطاع التمييز بينهما إلا بالاستعمال،و لكن يجب أن نضيف إلى ما تقدم أن من الاستعمالات ما هو مشترك بينهما على التساوي ...فالاسم و الصفة يتبادلان الدور في اللغات ؛ و لذلك لم يكن بيْنهما حد فاصل من الوجهة النحوية.فيمكن الجمع بينهما في فصيلة واحدة هي فصيلة الاسم ...و كون الاسم يستطيع أن يصير صفة بتلك السهولة يرينا أنه لا يوجد فرق جوهري بين هاتين الكلمتين ... (الطفل الملك) أو (الملك الطفل) ؛ فالكلمة الثانية في كل عبارة تقوم بدور الصفة بالنسبة للأولى...و تستطيع الصفة بدورها أن تصير اسماً و هذا يحدث... كلما صارت الصفة – و هي شائعة بطبيعتها – معرفة . و ذلك هو السبب في أن أسماء الأعلام التي أصلها صفات تستعمل بالتعريف . و المناديات من هذا القبيل أيضاً ؛ إذ ليس الذي يعنينا عندما نادي أحداً أن نشير إلى أنه يملك هذه الصفة أو تلك بل أن نعينه فردياً بواسطة الصفة التي يمتلكها " [2] .

و خلاصة الأمر لدى المؤيدين ، أن من أيّده قد أقرَّ بالتطور الدلالي الذي يحوّل الكلمات من معنى إلى آخر حتى تلتقي عدة ألفاظ على معنى واحد ، كما قال بعضهم الآخر أن الترادف واقع في اللغة؛ لأنها مزيج من اللهجات التي تداخلت حتى انتهت إلى صورة يجتمع فيها للمعنى الواحد أكثر من لفظ .

كما عدَّ بعضهم وجود الترادف في اللغة من الأساسيات الموجودة في اللغة ؛ لأن اللغة العربية لغة فن و أدب و إن مهارة الأديب أو الشاعر تتطلب منه ألا يكّرر الألفاظ إنما يجب عليه – إن تطلّب الأمر إعادة المعنى أن يصوغه بأسلوب مختلف و بألفاظ أخرى .

---

1 – كارل بروكمان ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة : عبد الحليم النجار ،الناشر جامعة الدول العربية ،مطبعة دار المعارف بالقاهرة ، 1961 .ص : 43 .

2 – فندريس ، اللغة ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، 1950 . ص : 157 و ما بعدها حتى 176 .

كما مال فريق منهم إلى عدم التفريق بين الاسم و الصفة ؛ لاتحاد أصل اشتقاقهما أحياناً ، و لاتحاد صيغتهما أحياناً أخرى ، بالإضافة إلى إمكانية التبادل بينهما .

و قد أثّرت آراء المؤيدين لوقوع الترادف في الدراسات اللغوية ، فكانت السبب الذي ثار بسببه المنكرون فيما بعد ، و أخذوا يبحثون عن الحجج و البراهين التي تدحض أقوالهم . و بذلك احتدم الخلاف الذي كانت ثمرته نقاشات و آراء موضوعية طوّرت البحوث اللغوية ، و جعلتها تقوم على أسس علمية .

الاعتدال في قبول الترادف:

بعد الحديث عن إنكار الترادف و تأييده كان لا بد لنا من الحديث عن الاعتدال في قبوله ، لا سيما أن ثلّة من اللغويين قد تمثّلت ذلك ، إذ تحدّث بعض اللغويين القدماء عن الاعتدال في قبول الترادف، و قيّدوه بشروط تجعل وجوده أمراً وارداً ، لكنهم رفضوا الكثير من الكلمات التي دخلت في بابه لكنها ليست منه .

و يُعد أبو علي الفارسي – في رأينا – على رأس من اعتدل في قبول الترادف بالرغم من أن الدراسات اللغوية قد صنفته من المنكرين استناداً إلى قصته مع ابن خالويه في مجلس سيف الدولة التي أسلفنا ذكرها برواية السيوطي "[1] .

و التي أنكر فيها وقوع الترادف؛لأن السيف له اسم واحد و الباقي صفات له.ونحن نرى أن ذلك من الشروط التي وضعها أبو علي لقبول الترادف ؛ لأننا نراه في موضع آخر يستحسن الترادف ويقرُّ به .

وقد استشهد ابن جني على وقوع الترادف في مواضع مختلفة من كتابه بأمثلة استقاها من شيخه أبي علي إذ قال : "وقال أبو علي رحمه الله :قيل له حَبِيّ كما قيل له سحاب. تفسير أنّ حَبِيّاً (فَعيل) من حبا يحبو.وكأنّ السحاب لثقله يحبو حبواً كما قيل له سحاب وهو (فَعَال)من سَحَب،لأنه يسحب أهدابه". [2]

والمتأمل في قول أبي علي يجد أنّه لا يخرج عن ابن الأعرابي ـوهو من المنكرين ـ في القول بعلل التسمية، التي تدرس الكلمات دراسة تاريخية تعتمد على النظر في أصل الوضع كقوله في أسماء الحاجة :"ومن ذلك قولهم في أسماء الحاجة:الحاجةوالحوجاء ، واللوجاء ، والإرب ، والإربة ، والمأربة ، واللُّبانة ـ والتلاوة بقية الحاجة ـ والتلّية أيضاً، والأشكلة ،والشهلاء ؛ قال الشاعر :

لم أقضِ حين ارتحلوا شهلاتي ... من الكَعَاب الطفلة الغيداء

---

[1] – السيوطي ، المزهر في علوم اللغة . ص : 405 / 1 .

[2] ابن جني : الخصائص ، 126/2 .

وأنت تجد مع ذلك من اختلاف أصولها ومبانيها جميعها راجعاً إلى موضع واحد ، ومخطوماً بمعنى لا يختلف،وهو الإقامة على الشيء والتشبُّث به،وذلك أن صاحب الحاجة كلف بها،ملازم للفكر فيها ، مقيم على تنجزها واستحثاثها ".[1]

وبالرغم من قوله بعلل التسمية ، فإننا لا نعّده من المنكرين للترادف ،كما عدّه الكثير من الباحثين ، وقد أكدَّ ابن جني على مذهب شيخه في الإثبات بقوله : "وكان أبو علي ـ رحمه الله ـ إذا عبّر عن معنى بلفظ ما فلم يفهمه القارئ عليه ،وأعاد ذلك المعنى عينه بلفظ غيره ففهمه، يقول :هذا إذا رأى ابنه في قميص أحمر فعرفه ، فإن رآه في قميص كحلي لم يعرفه ".[2]

وقوله هذا يشير إشارة واضحة إلى مذهبه في الإثبات ، أما تفريقه بين الاسم والصفة إنما هو بسبب قوله بـعلل التسمية التي اتخذها شرطاً لتحقيق الترادف ، وقول المنكرين بها قد جعل الباحثين يتوهمون إنكاره للترادف .

وإننا لا نرى تناقضاً في أقوال أبي علي ، لكنه سلك سبيلاً وسطاً بين الإنكار والإثبات، فهو يقبل وقوع الترادف في اللغة ، لكن يرفض التوسع في قبول المترادفات كما فعل الكثير من المثبتين ، ويكون شأنه في الأمر التوسط في الرأي والاعتدال في الحكم .

كذلك فعل الإمام فخر الدين الرازي ،إذا كان يحدد الترادف ويقيّده ،لكنه لم ينكره جملة ، وقد قال عن الترادف أنه" الألفاظ مفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد " ثم شرح هذا الاعتبار ، فقال : "واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد ،فليسا مترادفين ،وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف الصارم، فإنهما دلاّ على شيء واحد باعتبارين : أحدهما على الذات، والآخر علىالصفة ، والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً عطشان نطشان ".[3]

لقد قيّد الإمام الرازي الترادف بقيود دقيقة أخرجت منه التعريفات ، فتعريف الاسم لا يرادفه وأخرجت الصفات ، فالصارم صفة من صفات السيف لا رديف له ، إذ ليس من المعقول أن تتعدد أسماء الشيء الواحد في كلام قبيلة واحدة ، لكن من الممكن أن تتعدد صفاته ، فيصفونه بعدّة صفات يرون أنها معبّرة عنه ودالّة عليه .ومن ذلك ما نجده في العبرية فهم يستخدمون لفظ (אלוהים)للدلالة على الذات الإلهية ، ثم ترد بعض الصفات له مثل (חנון ، רחום) بمعنى رحيم ، عطوف وهي صفات معبّرة عن الذات الإلهية ودالّة عليها ، لكنها ليست مرادفة لكلمة (אלוהים).كما أخرجت قيود

---

[1]- ابن جني : الخصائص ، 127/2 .
[2]- المصدر السابق ، 468/2.
[3]- السيوطي : المزهر ، 1/ 402 .

الرازي ألفاظ التوكيد ، فلفظة (جميع) في قولنا "جاء الطلاب جميعهم " تقوية للطلاب لا مرادف لها،وأخرجت الإتباع أيضاً لأننا نقول "حسن بس" لتقوية المعنى ،لكنَّ "بس " ليست مرادفة لـ "حسن"؛ لأنها لا تملك معنىً مستقلاً ؛ ولهذا فهي لا تُستعمَل وحدها ،فلا يُقال : فلان بس ، والتابع لا يُذكَر منفرداً عن متبوعه لأنه حينئذٍ لا يفيد ، بخلاف المرادف حيث يفيد أحد المترادفين ما يفيده الآخر لو انفرد عنه .وهذا الذي ذهب إليه الرازي ،هو الأقرب _فيما يبدو _ إلى حقيقة اللغة ، وقصد المتكلم مما يذهب إليه الكثير من اللغويين من القبول أو الرفض المطلق ، وإن كنا نرى أن بعض هذه الألفاظ قد تحوّل إلى أسماء مترادفة لكثرة الاستعمال التي أبلت الفروق الموجودة في الأصل بين الكلمات .

أما المحدثون علماء اللغة فقد اهتموا بظاهرة الترادف ،وإذا وقفنا على آرائهم وجدنا أن أغلبهم قد مال إلى الاعتدال في قبوله .نجد ذلك في الحدود والقيود التي قيدّوا بها الترادف ، فهم لا يطلقون القول فيه، لأنهم بنوا آرائهم على أسس الاستقراء والدراسة الدقيقة .

يرى د . **رمضان عبد التواب** أنّ فروقاً كامنة بين الألفاظ المترادفة ، لكنه لم يتخذ هذه الفروق حجة لإنكار الترادف في اللغة ؛ لأنه يرى أن الترادف موجود ، ودليله على هذا ، هو عمل المعجميين الذين كانوا يفسرون معانيَ للمفردات بعضها ببعض . إذ قال : ورغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى من فروق أحياناً فإننا لا يصح أن ننكر الترادف مع مَنْ أنكره جملةً فإنَّ إحساس الناطقين باللغة كان يعامل هـــــذه الألفاظ معاملة المترادف : فتراهم يفسـرون اللفظة منها بالأخرى ،كما رُوي عن أبي زيد الأنصاري أنه قال : قلت لأعرابي ماالـمُحبَنْطِيء ؟ قال : المُتكاكِيء ، قال : قلت: وما المتكاكيء فقال : المتآزف . قال:قلت : فما المتـــآزف ؟ قال :أنت أحمق "[1] .

أما د. **أحمد مختار عمر** فهو يرى أن الترادف بمعنى التطابق التام في المعنى بين الكلمـــتين ، بحيث يمكن تبادلهما في كل السياقات غير موجود في اللغة ، لكنه موجود إذا اكتفينا بإمكانية تبادلهما في بعض السياقات فقط إذ قال : "إذا أردنا بالترادف التطابق التام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظتين في جميع السياقات ، دون أن يوجد فرق بين اللفظتين في جميع أشكال المعنى (الأساسي والإضافي والأسلوبي والنفسي والإيحائي) أو نظرنا إلى اللفظين في داخل اللغة الواحدة ، وفي مستوى لغوي واحد وخلال فترة زمنية واحدة ، وبين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة _فالترادف غير موجود على الإطلاق ، أما إذا أردنا بالترادف التطابق في المعنى الأساسي دون سائر المعاني ، أو اكتفينا بإمكانـــية التبادل بين اللفظين في بعض السياقات ، أو نظرنا إلى اللفظين في لغتين مختلفتين أو في أكثر من فترة زمنية واحدة أو أكثر من بيئة لغوية

[1]ـ د . عبد التواب، رمضان : فصول في فقه اللغة ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ط 2، القاهرة 1990، ص: 315_316.

واحدة ، فالترادف موجود لا محالة .ويمكن التمثيل لذلك بكلمتي :وصل وجاء اللتين تنتظمان في كلمات مثل :القطار ـمحمد ولكنهما تستقلان في سياقات أخرى . فنحن نقول : وصل من سفره (و لا نقول جاء) ونقول : جاء الربيع (ولا نقول وصل) "[1] .

أما د . ابراهيم أنيس الذي توهّم بعض الباحثين أنه وضع شروطاً تقيّد الترادف ، فإننا نرى أنه يؤيد الترادف تأييداً مطلقاً ، كما أسلفنا ، نجد ذلك في قوله : "يجمع المحدثون من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف في أي لغة من لغات البشر ، ولكن يشترطون شروطاً معينة لا بد من تحققها حتى يمكن أن يقال إن بين الكلمتين ترادفاً ". [2]

فنحن نجده يقول : " يشترطون " وهذا يدل دلالة واضحة على أن ما ذكره لاحقاً من الشروط هي شروط غيره من اللغويين المحدثين وليست شروطاً اشترطها هو .

"وقد اهتم علماء اللغة المحدثون بقضية الترادف فأخذ فريق منهم يسعى إلى تقييد الترادف بقيود تحّد من الاتساع فيه ، فوضع شروطاً لذلك ومما يشترطونه :

-الاتفاق في معنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً ، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة.

-الاتحاد في البيئة اللغوية ، أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات .

-الاتحاد في العصر فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين،وتلك هي النظرة التي يعبرون عنها بكلمة (Synchronic) ،لا تلك النظرة التاريخيـة التي تتبّع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة ، ثم تتخذ منها مترادفات .

-ألا تكون إحدى الكلمتين نتيجة تطور صوتي للكلمة الأخرى " [3].

وبالـتدقيق في تلك الشروط نجد أن الشرط الـثاني يقبل وقوع الترادف في اللغة العربية ، لأنها مجموعة منسجمة من اللهجات . أما الشرطان الأخيران فهما يخالفان سنة التطور التي تتعرض لها اللغات كافة ، فاللغات جميعاً لا تستقر على حال ، فهي في تغير مستمر يجعل ألفاظها في تطور دلالي ولفظي مستمر ، لذا فوجود مثل هذه الشروط يحتاج إلى المزيد من التدقيق .

أما جون لاينز فهو يشترط ما يلي :

"- تعتبر المترادفات كاملة الترادف فقط إذا كانت كل معانيها متطابقة .

---

[1]- د .عمر، أحمد مختار : علم الدلالة ، ص : 228_230 .

[2]- د .أنيس ، ابراهيم : في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 8 1990 ، ص : 178 .

[3]- د . أنيس ، ابراهيم : في اللهجات العربية ، ص : 178 .

- تعتبر المترادفات مترادفة كلياً فقط إذا كانت مترادفة في السياقات كاملة .

- تعتبر المترادفات مترادفة تماماً،فقط إذا كانت متطابقة في كل مجالات المعنى ذات العلاقة "[1] .

ولعل في شروط (جون لا ينز) إشارة واضحة إلى ما وصلت إليه الظاهرة من تعقيد وكثرة مصطلحات، إذ قسم الترادف إلى مطلق وجزئي .وهذا ما نجده كثيراً عند المحدثين الذين جعلوا الترادف على أنواع ، فقد قسموا الظاهرة إلى ترادف وشبه ترادف .

"فالترادف الكامل (Perfect Synonymy) أو التماثل (Sameness) ، وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة ، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما ، ولذا يبادلون بحرّية بينهما في كل السياقات .

شبه الترادف (Near Synonymy) أو التشابه (Likeness) أو التقارب(Contiguity) أو التداخل(Over Lapping) وذلك حين يتقارب اللفظان تقارباً شديداً لدرجة يصعب معها _بالنسبة لغير المختصين_التفريق بينهما .

.التقارب الدلالي (Semantic Relation) ، ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل .ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة [2] .

وقد اختلف الباحثون في تحديد الترادف الكامل فنحن نجد له مفاهيم مختلفة ، ومما نجده :

"التعبيران يكونان مترادفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أي جملة في هذه اللغة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة .

الكلمات المترادفة هي الكلمات التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي (أسماء_أفعال) ويمكن أن تتبادل في الموقع دون تغيير المعنى أو التركيب النحوي للجملة .

يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية التصورية إذا كان التعبيران يدلان على نفس الفكرة العقلية أوالصورة [3] ...

يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية الإشارية إذا كان التعبيران يستعملان مع نفس الشيء بنفس الكيفية [4] .

---

[1] – لاينز،جون: اللغة والمعنى والسياق،ترجمة عباس صادق الوهاب ،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد ، ط 1 ، 1987 م .ص : 54 .

[2] – عمر ، أحمد مختار : علم الدلالة ، ص: 221 .

[3] – النظرية التصورية : هي أن استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار . والأفكار التي تمثلها تُعد مغزاها المباشر الخاص . يرى أرسطو أن الكلمات تحمل معانٍ لأنها تدل على صور عقلية ، كلمة مائدة تعني صورة المائدة التي أحملها في عقلي .

[4] –النظرية الإشارية : وتعني أنّ معنى الكلمة هو إشارتها إلى شئ غير نفسها وهنا يوجد رأيان : أ– يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه ونكتفي بدراسة

يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية السلوكية إذا كان التعبيران متماثلين عن طريق اتصال كل منهما بنفس المثير والاستجابة [1].

الترادف عند أصحاب النظريـــة التحليلية يتحـــقق إذا كانت الشجرة التفريعية لإحدى الكلمـــتين تملك نفس التركـــيب التفريعي للأخرى، أو إذا اشترك اللفظان في مجموع الصفات الأساسية التمييزية .
الـــترادف تضمن من جانبين (أ) و (ب) يكونان مـــترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) و (ب) يتضمن (أ) "[2] .

إن الشروط التي وضعها اللغويون المحدثون تنطلق من النظريات التي يعتقدون بها ، فأصحاب السياق يرون أن الكلمات تترادف إذا أمكن تبادلها في كافة السياقات ، والذين يعتقدون بعلل التسمية يرون أن المترادفات يجب أن تكون من النوع الكلامي ذاته ، فالمترادفات هي أسماء أو صفات ، إلى غير ذلك من أنواع ، بحيث يمكن إبدال الكلمة منها بالأخرى وإذا اختل هذا الشرط فهي ليست من المترادفات ، فلا ترادف بين اسم وصفة .
أما أصحاب النظرية التصورية فهم يرون أن الكلمات يمكن أن تكون مترادفة فقط إذا أثارت في الأذهان نفس الفكرة أو أشارت إلى نفس الشيء ، فإذا اختلفت إشارتها في ذهن مجموعة من الأشخاص فالكلمات ليست مترادفة .
ويرى أصحاب النظرية الإشارية أن الترادف يقع فقط إذا كانت العلاقة واحدة بين الكلمة وما تشير إليه، فإذا تحقق هذا الشرط فالكلمات مترادفة ، وإلا فلا ترادف بينها .
أما الترادف فهو يتحقق عند أصحاب النظرية السلوكية إذا كانت الكلمات تتمتع بالعلاقة ذاتها بين المثير والاستجابة .
كذلك يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية التحليلية إذا اتفقت الكلمات المترادفة في اشتقاقاتها وهو ما قصدوا به الشجرة التفريعية .

جانبين من المثلث (الرمز والمشار إليه) .
ب– يرى أن معناها هو العلاقة بين التعبير وما تشير إليه وتتطلب دراسة ثلاثة جوانب من مثلث أوجدن وريتشاردز.
(الفكرة ، المرجع / المشار إليه / الرمز ، الكلمة)

[1] – يمكن وصف السلوك عند السلوكيين على أنه نوع من الاستجابات لمؤثرات ما تقدمها البيئة . ويجب على عالم النفس أن يقصر نفسه على ما يمكن ملاحظته مباشرة ، وذلك بأن يعنى بالسلوك الظاهر ، وليس بالحالات والعمليات الداخلية .وتطبيق ذلك على اللغة يعني التركيز على الأحداث الممكن ملاحظتها وتسجيلها ، والشكل الذي يستعمل عادة لتمثيل العلاقة بين المثير والاستجابة هو (م س) (م = مثير ، س = استجابة) والسهم يمثل علاقة عرضية ، المثير سبب ، والاستجابة أثره

[2] – د . عمر ، أحمد مختار : علم الدلالة ، ص : 221-222-223 .

وأخيراً يرى بعض اللغويين أن الكلمات تكون مترادفة إذا تضمنت المعنى ذاته الذي تتضمنه مرادفتها .

ونحن نرى أنـــه لابدَّ أن ينظر إلى الترادف نظرة مستقلة عن تلك النظريات وأن يؤخذ في اللغة بشيء من الدقة والحرص وأن يعنى ببيان الفروق الدلالية بين الألفاظ ما أمكن السبيل إلى ذلك ، حتى يتحدد المعنى الدقيق لكل كلمة .

وتجدر الإشارة إلى أنّ الكلمات في اللغة لا تتطابق في المعنى تطابقاً مطلقاً ؛ لأن الطبيعة ترفض التشابه المطلق . حتى ليستحيل علينا أن نجد فيها شيئين متطابقين كلياً .

وإننا انطلاقاً من تعريف الترادف في المعاجم بأنه التتابع ، نجد أنّ اعتباره الاتّحاد التام في المعنى هو من التوسع في الأمر ؛ لأننا إذا حافظنا على تعريفه وجدنا أنّ تلك الألفاظ تتفق في أصل المعنى ثم تترادف عليه ولكنها لا تتحد فيه ، كالحلقات التي تتتابع على الحجر المرمي في الماء ، تتحد في مركزها لكنها تتسع فيه، فالألفاظ مترادفة معجمياً . لكن لّما دخل كل لفظ منها سياقاً معيناً اكتسب فروقاً تميّز بعضها من بعض وإننا نعتقد أن الخلاف نشأ بين اللغويين بسبب اختلافهم في المنهج الذي اتبعه كل منهم، فمن أنكر الترادف اتّبع المنهج التاريخي الذي يدرس أصل الكلمات، ولما طُبّق على اللغة وُجد أن الكلمات تختلف في أصل نشأتها ، فهذا اسم وتلك صفة له ، وآخر دخيل و لم يعتّدوا بالتطور الذي تعرضّت له فيما بعد .

أما المؤيدون فقد اتبعوا المـــنهج الوصفي الذي يدرس الكلمات كما هي عليه ، فوجدوا أن تلك الكلمات هي مترادفة ولا فروق بينها . ولو أنّ اللغويين درسوا الكلمات دراسة تأخذ بعين الاعتبار التطور الذي يطرأ على الكلمات ، فدرسوا الكلمات دراسة تبدأ بأصل الكلمات ثم تواكب تطورها إلى أن تنتهي إلى صورها النهائية ، لحُلَّ الخلاف ويكون الأمر إقراراً بالتطور الذي تتعرض له الألفاظ ، فاللغة كائن حي ، يحيا وينمو ثم يموت . وإنّ إنكار تطور الألفاظ وتغيّرها ، هو مخالفة لناموس الطبيعة الذي يقتضي تغيّر اللغة وتطورها . فاللغة في حركة دائبة تهجر بعض الألفاظ ، وتستعمل أخرى جديدة ، وتطوِّر في معاني ألفاظ موجودة فيها أصلاً بما يتناسب مع الجديد في الحياة ، لذا لا يمكننا أن ننكر تطور الألفاظ التي وصلت إلى درجة ترادفت فيها مع غيرها من الألفاظ ، كذلك لا يمكن أن نقبل كل ما جُمع من مترادفات ؛ لأن ذلك يؤدي إلى فقدان الفروق بين الألفاظ ، مما يُفقد اللغة خصائصها التي تميّزت بها على مرّ العصور .

وخلاصة القول: إننا لو اعتمدنا_في دراستنا لإثبات الترادف_على إمكانية تبادل الكلمات فيما بينها في السياقات اللغوية كافة لوجدنا أن الترادف ظاهرة لغوية نادرة الوجود . أما ارتباطه باللهجات،ومراعاة الظروف والبيئة المحيطة ، فهي أمور اجتماعية ثقافية ترتبط بها اللغة ارتباطاً وثيقاً ،

وتأثيرها الواضح فيها ، قد يُوجد الترادف بين الكلمات بمرور الزمن . ومن هنا يمكن عدّ الترادف ظاهرة موجودة في اللغة ، لكنها لا تجود بها بسهولة

أشكال الترادف :

درس اللغويون العرب والأجانب الترادف ، وناقشوا وجود هذه الظاهرة في اللغة ــكما أسلفنا- على مستوى اللفظ فقط ، لكنهم أشاروا إلى أشكال أخرى للترادف وناقشوها بشكل غير مباشر وإننا نؤكد أن اللغة لا تجود به بسهولة ، لكننا نجد أن ما وُجد منه ينقسم إلى أربعة أشكال تعرّضت للاتهام بالإنكار وهي :

الترادف في الجمل أو التركيب .

الترادف في الجملة غير التامة ، و هو ما يُطلق عليه التعبير المتماثل (Paraphrase) .

الترادف في المفرد .

الترادف في الأدوات .

– الترادف في الجمل والتركيب :

إن المعنى المعجمي ليس الأساس في إدراك معنى الكلام ، ذلك أننا نستخدم في الكنايات والاستعارات كلمات لا تؤدي المعنى المطلوب باعتبار معناها المعجمي ، لكنها تؤدي المعنى بأسلوب متميز باعتبار الصورة التي رسمتها تلك الكلمات ، فثمة عناصر غير لغوية تُعد جزءاً من معنى الكلام ، ولها دور كبير في تحديد المعنى المرادُ من الكلام ، وذلك كشخصية المتكلم ، ونفسية المتلقي ، وما بينهما من علاقات ، كذلك هناك الظروف والملابسات التي تحيط بالكلام وتتصل به و هو ما يُسمى بالمقام . ويمكن القول إن مجموع هذه العناصر هو الذي يساهم ــإلى حد كبير ــفي تحديد المعنى المراد من الكلام . وإن حاجة المتكلم إلى التجديد في التعابير التي يحتاج إلى تكرارها قد تُوجد في اللغة عبارات مترادفة ، لذا فإننا نجد في اللغة عبارات مترادفة أورد منها جامعوا المترادفات الشيء اليسير مثل : " عفوت عن فلان،وصفحت عنه ،وتعمدت ذنبه ،تجاوزت زلته ،وتجافيت عن ذنبه ، أغفيت عنه ".[1]

إنها وسيلة في اللــغة للتعبير عن الحاجات ، كما أنها تسعى دوماً للتأنق في الانتقاء ، والإبداع القولي ، وأنها للإمتاع كما هي للاستخدام ، وهي عبارات مؤداها واحد .

– الترادف في الجملة غير التامة :

وهو نوع من الجــمل الإنشائية التي أطلقت عليها الدراسات الحديــثة اسم العبارات المتــماثلة

---

[1] ـ عبد الرحمن بن عيسى : كتاب الألفاظ ، ص : 29 .

(Paraphrase) ، وذلك حين تملك العبارتان المعنى ذاته . وإننا نلاحظ مما نقرأه في كتب المترادفات أنها نوع من الكنايات التي تعبّر عن معنى واحد ، وأن المعيار فيها هو مجرد التشابه في المعنى لا التطابق التام فيه مثل قولنا في الكريم : فلان "رحب اليدين، سبط الأنامل، نديّ الكفين، ورحب الذراع ، وواسع الباع ، وواسع البلد والفناء ، ومُوطأ الأكناف ". [1]

- الترادف في المفرد :

وهو الترادف في الألفاظ المفردة التي قامت على أساسها إشكالية الترادف في الدراسات اللغوية – كما أسلفنا- ورد منها الشيء الكثير في كتب المترادفات ، منها ما أُثبت بينها الترادف كقولنا: " السَّنَة،و الحول ، والعام ، والحجة " [2] .

ومنها ما نفي عنها مثل :" النوم ، الرُّقاد ، والسنة ، والكرى ". [3]

- الترادف في الأدوات :

يرى بعض اللغويين أن الأدوات تقوم مقام بعضها البعض ، وأن الترادف قد يقع بينها من غُير فرق ، وأنكر بعضهم الآخر أن تتفق الأدوات على معنى واحد ، مثل (أجل ، بلى ، نعم) ، التي أنكر بعض اللغويين أن تكون بمعنى واحد ، وذلك أن " أجل ...حرف جواب مثل نعم ، فيكون تصديقاً للخبر وإعلاماً للمستخبر ، ووعداً للطالب... وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم، ونعم بعد الاستفهام أحسن منها ، وقيل تختص بالخبر" [4] .

أما بلى : "فهي حرف جواب ،...وتختص بالنفي ، وتفيد إبطاله ، سواء أكان مجـــرداً نحو " زعَم الذين كفروا أن لن يُبعثوا قل بلى وربي " التغابن 7/64 أم مقروناً بالاستفهام ...نحو" ألست بربكم قالوا بلى " الأعراف 172/7 . أجروا النفي مع التقدير مجرى النفي المجرد في رده بـ (بلى) ولذلك قال ابن عباس وغيره : لو قالوا : "نعم" لكفروا ، ووجهه أن "نعم" تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب ، ولذلك قال جماعة من الفقهاء : لو قال : "أليس لي عليك ألف " فقال : "بلى" لزمته ولو قال : " نعم " لم تلزمه ، وقال آخرون : تلزمه فيهما... ويُشكل عليهم أنّ " بلى "...لا يُجاب بها الإيجاب ، وذلك متفق عليه ، ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي أنها يُجاب بها الاستفهام المجـــرد ، ففي صحـــيح البخـــاري في كتاب الإيمان أنه عليه السلام قال لأصحابه :

---

[1] – المنذاني ، عبد الرحمن بن عيسى : الألفاظ الكتابية . ص : 95 .

[2] – الهمذاني ،عبد الرحمن بن عيسى : الألفاظ الكتابية ، ص : 266 .

[3] – المصدر السابق نفسه ، ص :99 .

[4] ابن هشام : مغني اللبيب ، ص :290 .

" أترضون أن تكونوا رُبع أهل الجنة ؟ قالوا : بلى "... وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك ؛ لأنه قليل فلا يتخرج عليه التتريل " [1].

"نعم " حرف تصديق ووعد وإعلام... واعلم أنه إذا قيل " قام زيد " فتصديقه نَعَمْ ، وتكذيبه لا، ويمتنع دخول بلى لعدم النفي . ولهذا قيل : ما قام زيد فتصديقه نعم ، وتكذيبه بلى... والحاصل أن "بلى" لا تأتي إلا بعد نفي ، وأن " لا " لا تأتي إلا بعد إيجاب ، وأن " نعم " تأتي بعدهما ، وإنما جاز : " بلى قد جاءتك آياتي " الزمر : 39/57_59 . مع أنه لم تتقدم أداة نفي لأن " لو أن الله هداني " يدل على نفي هدايته، ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الآيات، أي قد أرشدتك بذلك" [2].

نجد مما سلف أن الخــلاف انسحب إلى الأدوات أيضاً ، بل إن (نعم وبلى) في رأي بعضهم من الأضداد فإذا قال قائل : ألم أزرك ؟ فأجبته : بلى، إذاً صّدقته و المعنى : بلى زرتني .فإن قلت : نعم فقد نفيت قوله ويصبح المعنى : نعم لم تزرني . وعلى هذا الأساس فالحرفان من الأضداد وليسا من المترادفات ، وإننا نجد أن تلك الفروق هي فروق نحوية ، تتفق وعلم اللغويين ، ففي العبرية نجد حروفاً مترادفة مثل : (אל ، לא ، לאו) ، وهي جميعاً بمعنى (لا) في المعجم إنما نلحظ أن (לא) هي (لا) النافية فقط ، أما (אל ، לאו) فهما ناهيتان إضافة إلى كونهما نافيتين ، ومن هنا نجد أن الاختلاف بينها هو اختلاف يتعلق بارتباطها بالسياق ، أما معجمياً فهي حروف متفقة على معنى واحد .

من هنا فإننا لا نستطيع مطالبة العامة بالالتزام بالتمييز بين معناها السياقي ومعناها المعجمي ، لأن هذا من اختصاص اللغويين . وإنما يتحدث أصحاب اللغة بالكلمات على سجيتهم وعلى العرف الذيّ جرى بينهم وتعارفوا عليه في لهجاتهم .

أسباب وجود الترادف :

للترادف أسباب عديدة شغلت الدارسين قديماً وحديثاً ، نظراً لغموض المصطلح لديهم ، ولاختلافهم على تحــديده وتعدد آرائهم في قــبوله ودراسته ؛ لذا فقد كثرت أسباب وقوعه في مجموع تلك الآراء ، ولاشك أنه لا اتفاق بين الدارسين على تلك الأسباب . لكننا هنا نذكر ما أحصيناه من آرائهم في أسباب وجود ظاهرة الترادف :

– التطور الدلالي :

ذلك أن الكلمات هي أكثر العناصر اللغوية عرضة للتغير فالحياة الاجتماعية و المهنية والظروف المحيطة عامة ، تلعب دوراً هاماً في تحوير معاني الكلمات مما يجعل بعضها مرادفة للبعض الآخر .

---

[1] المصدر السابق نفسه ، ص : 153 _154 .

[2] – ابن هشام : مغني اللبيب ، ص : 451 وما بعدها .

يقول **فندريس** : " نلاحظ أنّ معنى الكلمة يزيد تعرضاً للتغير كلما زاد استعمالها وكثر ورودها في نصوص مختلفة ، لأن الذهن في الواقع يوجه كل مرة في اتجاهات جديدة ؛ وذلك يوحي إليه بخلق معان جديدة . ومن هنا ينتج ما يسمى بالتأقلم . يجب أن نفهم من هذا قدرة الكلمات على اتخاذ دلالات متنوعة تبعاً للاستعمالات المختلفة التي تستعمل فيها ، وعلى البقاء في اللغة مع هذه الدلالات "[1] .

في الآرامية مثلاً نجد كلمة (נסב) بمعنى أخذ ثم نراها تُستخدم في مجال آخر باقترانها بكلمة أخرى (נסב אתה) ، ومعناها الحرفي (أخذ أنثى) أي تزّوج وهي تستخدم للدلالة على الزواج فأصبحت بذلك مرادفة لكلمة (אנתו) وإن كثرة استخدام كلمة في مجال معّين دون مراعاة الفرق بينها وبين كلمة قريبة منها دلالياً يؤدي إلى ضياع الفرق بينهما ، وبالتالي تصبحانّ مترادفتين ، مثل قعد وجلس ، ويكون الأمر بوجه عام أنّ الكلمة تعطي من الدلالات والايحاءات بقدر ما يُتاح لها من الاستعمالات ، مما يجعل بعض الكلمات تلتقي على المعنى الواحد .

– التعميم والتخصيص :

تبدو لنا بعض الألفاظ وكأنها مترادفة ، لكنها ليست كذلك في الأصل ، فكل لفظ منها يدل على حالة معينة تختلف نوعاً ما عن الحالة التي يدل عليها اللفظ المرادف الآخر ، لكنّ متكلمي اللغة نظروا إليها نظرة عامة ، أهملوا فيها الفروق الدقيقة بين الكلمات فأطلقوها على المعنى الواحد . وقد أشار د . أحمد قدور إلى هذا فقال:" ومن هذه الأنواع ما وُضع في الأصل خاصاً ثم أُستعمل عاماً نحو...(النجعة) أصلها طلب الغيث ثم كثر فصار كل طلب انتجاعاً و " الرائد " طالب الكلأ ، وهو الأصل ، ثم صار طالب كل حاجة رائداً "[2] .

وهناك نوع آخر من الكلمـــات ترادفت عندما انتقلت الدلالة فيها من العام إلى الخاص ، ويعلّل د.رمضان عبد التواب هذا الانتقال بقوله:"ذلك أن الإنسان إذا وثق من أن محدّثه قادر على فهمه ، أعطى نفسه من استعمال اللفظ الدقيق المحدد ، واكتفى بالتقريب العام...ومن أمثلة هذا النوع ...تخصيص كلمة (الحريم) للدلالة على النساء بعد أن كانت تُطلق على كل حمى محرمّ "[3] .

– الترادف في أصل الوضع :

أشار ابن جني إلى هذا السبب في معرض حديثه عن كلام العربي ، وأنّ فيه لفظين متساويين فقال : " فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال ، كثرتهما واحدة ، فإن أخلق الأمر به أن تكون

---

[1] – فندريس ، اللغة.تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي،1950م.ص:253 .

[2] د . قدور ، أحمد محمد : المدخل إلى علم اللغة، منشورات جامعة حلب ، ص : 217 .

[3] د.عبد التواب، رمضان : التطور اللغوي ، ص : 195-196 .

قبيلة تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللفظين ؛ لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها ، وسعة تصرّف أقوالها " [1] .

وقد رفض بعض اللغويين هذا الأمر كما رأينا ـلأن واضع اللغة لا يمكن أن يضع لفظين لمعنى واحد ـونحن نرى في رأيهم الصواب لا لقولنا بأصل اللغة معهم ، ولكن لأن اللغة تستخدم الكلمات للحاجة إليها ، وإننا لا نرى حاجة لتكرار الاسم للشيء الواحد ، ما لم يدفع إلى ذلك سبب هام هو بكل الأحوال ليس الاصطلاح في أصل الوضع .

– تداخل اللهجات :

" اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة . وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات " [2] .

وإن أي احتكاك أو اختلاط يحدث بين لهجتين . لابد أن يودي إلى تأثر كل واحدة منهما بالأخرى . وبالتالي إلى نشوء المترادفات ، ذلك أنّ لكل لهجة منهما صيغاً خاصة لبعض الألفاظ ، فتتأثر إحدى القبيلتين بلهجة الأخرى ، فيشيع استعمال الألفاظ و يصبح للمعنى الواحد أكثر من كلمة واحدة وقد تحدّث ابن جني في خصائصه عن هذه الظاهرة ، فقال : " وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات ، اجتمعت لإنسان واحد ، من هنا ومن هنا " [3] .

ويعد هذا السبب من أهم الأسباب لنشوء الترادف ؛ ذلك أن المنكرين أقرّوا بالترادف استناداً إليه .

– تداخل اللغات :

وذلك بأن تدخل بعض الألفاظ الأعجمية إلى اللغة ، وذلك عن طرق مختلفة منها : الاحتكاك المادي والسياسي والتبادل الثقافي " فيشيع اللفظ الأجنبي ، وذلك لسهولته أو لطف جرسه ،أو خفة وقعه على الأذن فيحدث الترادف،نتيجة استعمال الكلمة المقترضة مع نظيرتها العربية التي تحمل نفس الدلالة " [4] .

ونلاحظ هنا شيئاً جديراً بالاهتمام ، وهو أنّ اللغة العربية قد دخلها الكثير من الألفاظ الأعجمية منها ما حافظ على لفظه مثل كلمة فيلسوف وهي " كلمة يونانية مركبة (Philosophy) ومعناها الأول محب الحكمة ، دخلت الكلمة العربية مع عدد كبير من ألفاظ الحضارة والثقافة اليونانية " [5] ومنها ما دخل

---

[1] ابن جني : الخصائص ، 373/1 .

[2] – د. أنيس ، ابراهيم : في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط8 1990 ، ص : 16 .

[3] – ابن جني : الخصائص ، 374/1 .

[4] – مدكور ، عاطف : علم اللغة بين القديم والحديث ، مديرية المطبوعات والكتب الجامعية 1987 م ، ص : 223 .

[5] – حجازي ، محمود فهمي : علم اللغة العربية ، وكالة المطبوعات ، الكويت 1973م ، ص : 312 .

العربية فعالجته ببراعة ، وجعلته على صيغة الألفاظ الأصلية فيها ، وهو ما دُعي بالمعّرب . وهو أن تتكلم العرب على أسلوبها ونهجها وأوزانها .

وقد جرى سيبويه على تسميته إعراباً [1]. و عُرِّف حديثاً بأنه " اللفظ الأعجمي الذي دخل اللغة العربية وأصبح من ألفاظها . بعد تغييره . غالباً ، بالزيادة أو النقص أو القلب " [2].

وقد وجدنا شواهد كثيرة ماثلة في اللغات السامية تشير إلى أهمية هذا الأمر ، فقد دخلت اللغة الأكّدية الكـــثير من الألفاظ السومرية مثل (IZI) وتعني نار ويقابلها في الأكّدية (išatu) ،كذلك وجـــدنا ألفاظاً يونانية قد دخلت اللـــغة الآرامية والفينيقية مثل (איפרכיה) بمعنى ولاية ، فأصبحت مـــرادفة لـــكلمة (מְדִינָה) ، وفي كل الأحـــوال وجدنا الكلمات الدخيلة تُستخدم استخدام ألفاظ اللغة الأصلية ، لذا يمكن أن يُعدَّ تداخل اللغات من أسباب نشوء المترادفات .

- الإبدال الصوتي :

الإبدال في اللغة هو " إحلال شيء محل آخر " [3].

يقول ابن فارس : "ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض ويقولون: مدحه ومدهه ، وفرسٌ رِفَلٌ ورِفنٌ ، وهو كثير مشهور ، فأما ما جاء في كتاب الله ـجل ثناؤه ـفقوله : (" فانفلق فكان كلُّ فِرْقٍ " الشعراء 63/26) فاللام والراء يتعاقبان كما تقول العرب فَلَق الصبح وفَرَقَهُ " [4] .

وقد أقـــرَّ بعض اللـــغويين بأن يكون الإبدال من أسباب نشوء الـــترادف و يعلّلون ذلك بأنهم " يستعيضون بأصوات الثانية عن أصوات الأولى ، لأن المخارج متقاربة ، ولأن أخا الصوت كأنه الصوت نفسه ، فلا فرق بين الأصل والفرع ، ولا بين الصوت وصداه... ومن ذلك تناوب اللام والراء ...في هديل الحمام وهديره ، والقاف والكاف في كشط الجلد وقشطه ،والباء والميم في كبحت الفرس وكمحته "[5].

كذلك فإننا نجد في العبرية (אֵפֶר) و (עָפָר) بمعنى الأرض ، والهمزة والعين كلاهما حرفان حلقيان من مخرج واحد ، لكن الأمر لا يقتصر على الحروف ذات المخرج الواحد فإننا نجد الكثير من أشكال الإبدال الصوتي ، التي تتعدى المخرج الواحد إلى عدة مخارج ، بل على العكس هي من مخارج

---

[1] -سيبويه ، الكتاب . ص : 2 / 342 .

[2] - يعقوب ، إميل ، د. بسام بركة ، مي شيخاني : قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية .دار العلم للملايين بيروت ، لبنان ،ط 1 1987م . ص : 365 .

[3] - المصدر السابق ، ص : 10 .

[4] - ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، حققه وقدم له مصطفى الشويمي ، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر بيروت ، لبنان 1963 . ص : 203_204 .

[5] - د.صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، ص : 235_236 .

وبهذا يكون معنى الكلمة قد تغيّر بتغيّر صوت واحد من أصواتها ، واختصّ بشيء محّدد ؛ ولهذا فلا ترادف بين الكلـــمات . في حين أننا نرى أن المــؤيدين قد عدّوا الإبدال من أسباب نشوء الترادف ؛ لأنه " إذا تقاربت المعاني تقاربت الأصوات الدالة عليها ، من ذلك قول الله سبحانه : " ألم ترَ أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزّاً "مريم 19 /83، أي تزعجهم وتقلقهم،فهذا في معنى تهزهم هزّاً ، ... فتَقَاربَ اللفظان لتقارب المعنيين " [1].

إذاً فالإبدال في رأي المؤيدين هو من الترادف ؛ لأن استبدال صوت بصوت قريب له في المخرج ــ في رأيهم ــ إنما هو بسبب تقارب المعنى بين اللفظين ثم ترادفهما .

القلب المكاني :

هو عند ابن جني الاشتقاق الأكبر ، وهو " أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة ، فتعقد عليه ، وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً . ومن الشواهد التي أوردها على هذا النوع من الاشتقاق تقليب (ج ب ر) ، فهي عنده ، أينما وقعت ، تدل على القوة والشدة "[2].

" من سنن العرب القلب وذلك يكون في الكلمة ... فقولهم جبذ وجذب وما أطيبه وما أيطبه ... يقال له الاشتقاق الكبير وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ و المعنى دون الترتيب مثل فعل جبذ المشتق من مادة الجذب " [3].

"وفي العبرية يحدث القلب المكاني،بين الأصوات المائعة :في śimla (=شملة) > śalmā كما يحدث بين الصوت المائع والحركة في(mar āšōt > mer āšōt) " أمام الرؤوس " . وفي الآرامية،يحدّث بين الصوت الشفوي وصوت الصفير، في الكلمة العبرية (bēśōrā) " بشارة " التي قُلبت في الآرامية (sĕbārta) "[4].

وقد رفض بعض اللغويين أن يكون القلب المكاني من باب الترادف ورأى أنه من تداخل اللهجات، يقول الحريري : " قال شيخنا أبو القاسم الفضل بن محمد النحوي رحمه الله : فأما قولهم : جذب وجبذ، فليست هاتان اللفظتان عند المحققين من النحويين ، من قبيل المقلوب ، كما ذكر أهل اللغة ، بل هما لغتان ، وكل واحدة منهما أصل في نفسها ، ولهذا اشتق لكل منها مصدر من لفظه فقيل في مصدر جبذ : جَبْذٌ ، كما قيل في مصدر جَذَبَ : جَذْبٌ ".[5]

---

[1] ـ الأنطاكي ، محمد: الوجيز في فقه اللغة ، 1969 . ص : 353 .

[2] ـ د. ، يعقوب، إميل وآخرون ،قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، ص : 56 .

[3] ـ ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ص : 202 .

[4] ـ بروكلمان ،كارل ، فقه اللغات السامية ، ترجمه عن الألمانية د. رمضان عبد التواب المملكة العربية السعودية ، جامعة الرياض 1397-1977م، ص: 81 .

[5] ـ الحريري ، درة الغوّاص في أوهام الخواص ، مطبعة الجوائب باستانبول 1299 هـ ص : 116 .

على أنّا نرى أن القلب المكاني ظاهرة لغوية موجودة في اللغة ، وقد تكون سبباً من أسباب نشوء الترادف فقولنا : " طفا فوق الماء : علا عليه ، فإذا قدّمت الألف على الفاء صارت : (طاف) فطاف مقلوب عن طفا ، ومعناهما متناسب متقارب ، وذلك لأن من طفا على وجه الماء قلما يثبت في موضع ، وإنما هو طائف متنقل على سطحه " [1].

– الإتباع :

" وهو أن تُتْبِعَ الكلمةُ الكلمة على وزنها أو رويّها إشباعاً أو تأكيداً ، ورُوي أن بعض العرب سُئل عن ذلك فقال : " هو شيء نَتِدُ به كلامنا " وذلك قولهم : " ساغبٌ لاغب ،وهـــو خبٌّ ضبٌّ وخرابٌ يبابٌ . وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب " [2]. وقد فُصِّل القول فيه فقيل هو " الإتيان بكلمة على وزن كلمة سابقة لتعزيز معناها وتقوية الكلام وقد يكون للكلمة الثانية معنى مختلف عن معنى الكلمة الأولى ، نحو : حيّاك الله وبيّاك (بيّاك : أضحكك أو قرّبك) أو غير مختلف ، نحو : ضالّ تالّ " وقد لا يكون لها معنى ، وهذا هو الأكثر ، نحو " بَلْقَع سَلْقَع " (مكان قفر) ، " حاذق باذق (ماهر جداً) " [3].

وقد فسّر يوهان فك وجوده في اللغة بقوله " يُراد من اللفظ دلالة على معنى ،فلا يُؤتى باللفظ الخاص بالدلالة على ذلك المعنى بنفسه ، بل بلفظ هو ردفه وتابع له ضرورة ، ليكون في ذكر التابع دلالة على المتبوع " [4].

وقد رفض بعض اللغويين عدّ الإتباع من أسباب نشوء الترادف،لأن التابع لا يُذكر منفرداً عن متبوعه ، لأنه لا يفيد معنى بانفراده ، وبالتالي فهو لا يُذكر منفرداً . وإننا نجد أن الإتباع على أنواع كما رأينا ، ونحن مع مَنْ رفض التابع الذي لا يفيد معنىً ، وإنما هو للتوكيد والتقوية كقولنا : " وإنه لكثير بثير ، كلّهُ إتباع ، والبثير من قولهم : ماء بَثْرٌ : أي كثير ؛ إلا أنه لا يُقال : شيء بثير أي كثير إلاّ على وجه الإتباع "[5].

كذلك نرفض الإتباع الذي يختلف فيه المعنى بين الكلمة المتبوعة والكلمة التابعة ؛ لأن المعنى يختلف بينهما ، والأصل في الترادف أن يتفق اللفظان على المعنى ، ومن ذلك قولنا : " لبّيك وسَعْدَيْكَ : فقولهم

---

[1] — الأنطاكي ،محمد : الوجيز في فقه اللغة ، ص : 405 .

[2] – ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ص : 270 .

[3] – د. يعقوب، إميل : قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، ص : 16 .

[4] – فك ، يوهان : العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب . ترجمه وقدّم له وعلّق عليه ووضع فهارسه .د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بمصر، 1980 م .ص : 153 .

[5] – اللغوي ، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي : الإتباع حققه وشرحه عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ،دمشق 1960 . ص : 13 .

لبيك معناه : إلباباً بك أي إقامة عند طاعتك . والإلباب : المقام ، يُقال: ألبّ بالمكان يُلبُّ إلباباً : إذا أقام به ؛ وقولهم : سعديك يريدون إسعاداً لك "[1].

كذلك لا نقبل أن يكون اللفظان المتفقان في المعنى من أسباب نشوء الترادف ؛ لأن الكلمات موجودة أصلاً في اللغة وقد نشأ الترادف بينها لاعتبارات أخرى ، لكنها اُستعملت في عبارة ما مراعاة للسجع والوزن وتقوية للكلام كقولنا :" لحم سليخٌ مَليخٌ أي : لا طعم له . قال الشاعرُ :

سليخٌ مليخٌ كلحم الُحوارِ   فلا أنت حُلْوٌ ولا أنت مُرُّ

ويُروى ؛ (أنت سليخٌ كلحم الحوار) ويروى (وأنت مليخٌ) ، ومعنى السليخ والمليخ واحـد ويُقال فيه سلاخة وملاخة "[2].

وإننا بتفنيد أنواع الإتباع الثلاثة نكون قد استبعدنا أن يكون سبباً من أسباب نشوء الترادف بين الألفاظ .

– المجاز :

" هو عبارة عن تحولات في الاسم عن طريق تجاوز في المعاني ."[3] أو هو " استعمال الكـلام في وجه غير الوجه الذي وُضع له في الأصل "[4].وغالباً ما تستخدم اللغة المجاز للتعبير عن الكثير من المسميات وبمرور الأيام ، تتلاشى الفروق بين تلك المجازات وتتحول إلى مترادفات للمسمى الذي استُخدمت لأجله .

إذاً " المجازات المنسية قد تولّد نوعاً من الترادف في الكلمات ، فقد تُستعمل بعض الكلمات استعمالاً مجازياً ، يطول العهد عليه ، فيصبح حقيقة ، هنا نرى كلمات مستعملة بمعانيها الأصلية الحقيقية ، جنباً إلى جنب مع تلك التي أخذت معانيها عن طريق المجاز . والمعاني الأصلية هي المعاني الحسية التي يتفرع عنها عادة عن طريق المجاز ، ما يشيع من معنويات " [5] ، ومن ذلك ترادف الوغى والحرب " والوغى في الأصل اختلاط الأصوات في الحرب ثم كثر ذلك فصارت الحرب وغى "[6]، أي أن الحرب والوغى ترادفتا عن طريق المجاز .

---

[1] – المصدر السابق ، ص: 54 .

[2] –أبو الطيب اللغوي ، الإتباع ،ص : 90 .

[3] – جيرو ، بيير : علم الدلالة ، ترجمه عن الفرنسية د . منذر عياشي ، قدم له د. مازن الوعر ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ط1 1988 م . ص : 91 .

[4] – د. يعقوب، إميل : قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، ص : 342 .

[5] – د. أنيس ، إبراهيم :في اللهجات العربية ، ص : 183-184 .

[6] – مدكور ، عاطف : علم اللغة ، ص : 233 .

ومن ذلك أيضاً اتفاق اللغات السامية على إطلاق كلمة (ابن آدم) على الرجل أو الإنسان من باب المجاز ، ففي العربية ابن آدم مرادفة لإنسان وفي العبرية:בן אדם مرادفةلـــאיש، وفي الآرامية : בר אדם مرادفة لـــ אנש ، وفي الأكّدية :mâr amêli مرادفة لـــ awīlum، وفي الفينيقية : בן אדם مرادفة لـــ איש .

وذلك مع مراعاة الفروق في كلمة בן التي اختلفت بها اللغة الأكّدية فأصبحت (mâr) ، واللغة الآرامية فأصبحت (בר).

وقد أجرى الأستاذ الزيادي دراسة على أسماء الداهية التي تُعَدُّ من المترادفات وقال فيها : " فلو تأملنا هذه الألفاظ التي عُدَّت مرادفات للداهية تبيّن لنا أغلبها ليس بالأسماء الأصلية لها ، وإنما استُعيرت للدلالة عليها لمناسبة ما ، فقد أُطلق على الداهية كثير من الأسماء المختلفة على سبيل المجاز ، وكُنيَّ عنها بالعديد من الألفاظ لاعتبارات مختلفة ووجوه متفاوتة ، بدلاً من التعبير عنها باسمها الحقيقي الصريح ، ولما كَثُرَ استعمال تلك الأسماء المجازية في معنى الداهية وطال العهد بها ، اندرست معانيها الأصلية ، أو كادت تُـــجهل،فانتقلت إلى الدلالة على الداهية ، حتى صارت حقيقة فيها ، لا يُلحظ فيها أي أثر للمجاز "[1].

– تحوّل الصفات إلى أسماء :

هناك صفـــات تتـــحول إلى أسماء بفقدها عنصر الوصفية مع مرور الزمن ، فلا يُلاحظ الكاتب ما كانت عليه ، أو أنه لا يدقق في ذلك ، فيؤدي هذا إلى الترادف ، فالأسماء التي ذُكرت للشيء الواحد ليست أسماءً فعلاً ، لكنها صفات كانت تُستخدم إلى جانب الاسم ، لكن سمة الإيجاز التي يميل إليها أصحاب اللغة جعلتهم يكتفون بذكر الصفة في كثير من الأحيان ، ثم توسّعوا باستعمالها بدلاً من الموصوف ، إلى أن تناسى الناس الموصوف تدريجياً ، وأصبح هذا الوصف اسماً آخر للشيء ، وبذلك تلاشت الفروق بين الاسم والصفة في بعض الأحيان ، لكنها لم تتلاشَ في كلها كما بيّنا سابقاً في أسماء الله الحسنى .

– الموسيقا والوزن :

اشتدت عناية العرب بالشعر الذي هو ديوانهم فأخذوا ينحتون له الصور البارعة ، ويستخدمون الألفاظ المنمّقة ، ويرصفونها في أوزان متوازية ، الأمر الذي اضطرهم إلى استخدام كلمات ذات معان متقاربة ، فاستخدموا بعضها بدل بعض ، فازدادت قرباً واختلاطـــاً ، ثم نتجت عنها الكلمات المترادفة

---

[1] – الزيادي ، حاكم مالك : الترادف في اللغة ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق 1980م ، ص : 110 .

لذلك فنحن لا نجد فرقاً بين كلمتي (تجمل ، وتجلد) في بيتي امرئ القيس وطرفة بن العبد حيث يقول امرؤ القيس:

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيّهم   يقولون لا تهلك أسىً وتجمَّل [1]

ويقول طرفة :

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيّهم   يقولون لا تهلك أسىً وتجلّد [2]

أتت الكلمتان (تجمّل وتجلّد) لمناسبة القافية فقط ، فمعناهما واحد وهو الصبر والتحمل .

– الميل إلى الكنى :

الكناية لها بابان : أحدهما أن يُكنى عن الشيء فيُذكر بغير اسمه تحسيناً للفظ أو إكراماً للمذكور ، والكناية التي للتبجيل قولهم : " أبو فلان " صيانة لاسمه عن الابتذال والكُنى مما كان للعرب خصوصاً ،ثم تشبه غيرهم بهم في ذلك "[3]. "وهي كثيرة في كلامهم ، والشيء الواحد عندهم قد يناله كثير من الكنى يكثر إطلاقها عليه ، ويشيع استعمالها فيه ، وتزاحم اسمه في الشهرة حتى تصبح مرادفة له مثال ذلك كنى النمر،وهي أبو الأبرد،وأبو الأسود ، وأبو جهل ، وأبو خطاب" [4].

– تسمية الشيء بمراعاة وضعه :

حرص اللغويون على إظهار الفروق الدقيقة بين الكلمات ومراعاتها ، فعقدوا فصولاً لأشياء اختلفت أسماؤها باختلاف حالتها التي هي عليها ، ومن ذلك ما أورده الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية قوله : " لا يُقال كأس إلا إذا كان فيها شراب ، وإلا فهي زجاجة ، ولا يُقال مائدة إلا إذا كان عليها طعام ، وإلا فهي خوان " [5].

لكن كثرة استعمال الناس للكلمات مع إهمال الفروق بينها جعلها تقترب في المعنى حتى عُدَّت مترادفة في نظرهم واقتصرت ملاحظة الفروق بينها على اللغويين فقط .

– تورية المحظورات :

وذلك احتراماً للمقام ، أو مراعاة اللياقة . إذ ليس من اللائق أن يتكلم الإنسان المهذب بألفاظ جارحة للحياء ، أو مما يدل على أفعال لا يحسن التعبير عنها بصراحة ، فهناك حساسية في كل اللغات

---

[1] التبريزي ، الخطيب : شرح القصائد العشر معلقة امرئ القيس ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط4 1407هـ –1987م . ص : 26 .

[2] – المصدر السابق ، معلقة طرفة بن العبد ص : 96 .

[3] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة . ص: 26 .

[4] – حماد ، عبد الرحمن : عوامل التطور اللغوي دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت لبنان ط1 .1403هـ –1983م، ص : 69 .

[5] – الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد : فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق سليمان سليم البواب ، دار الحكمة للطباعة والنشر ،دمشق ط 2، 1989 . ص : 40 .

نحو ألفاظ معينة ؛ لذا فهي تستخدم اللفظ الأكثر تورية ، حتى إذا شاع ذكره بين الناس وانتشرت دلالته فإن الذوق السليم عند مستخدمي اللغة يسعى دوماً لاستعمال كلمة أخرى أقل وضوحاً في دلالتها ، وأكثر غموضاً ، وبذلك تتراكم الألفاظ المترادفة للشيء الواحد."ويُعتبر عنصر الدلالة المجازية فيها مناط التبرير في قبولها حيث يعتبر استعمالها المجازي نوعاً من التتره عن ذكر الكلمة الأولى التي ساءت سمعتها ، حتى يطول الأمد على استعمال الكلمة الثانية فتسوء سمعتها أيضاً ولا يزال هذا المدلول الممجوج يستهلك الكلمات واحدة بعد الأخرى إلى ما لانهاية " [1] .

ولعلنا نستطيع عدّ التطير والتشاؤم والخوف والرهبة من هذا الباب . فهناك أفكار أو ألفاظ يستبعد ذكرها الناس لاعتقاد ساد في الماضي ، وما زال تأثيره ممتداً إلى الآن _أنّ ذكر الشيء قد يحضره لذا نعبّر عن فكرة الموت بقولنا : انتقلت روحه إلى بارئها ، انتقل إلى جوار ربه ، أعطاك عمره ، انتهى أجله ، قضى نحبه ، أفلت شمسه " .كذلك فإنّ " اسم الشيطان هو الشيطان نفسه ولذا نرى أن المحظورات اللسانية تمنع – في اللغات البدائية – كل الأسماء المقدسة والخطيرة ، ذلك لأن هذه اللغات تقوم على أشكال سابقة لمنطق التفكير"[2].

آثار الترادف :

نظر اللغويون إلى آثار الترادف نظرتين متضادتين فمنهم من رآه ظاهرة إيجابية في اللغة تخدم الفصاحة والبيان وهم مَنْ أيّده . أما مَنْ أنكره فقد نظر إليه نظرة مختلفة فرأى فيه ظاهرة سلبية بل آفة تصيب اللغة، وتعوق الفصاحة .

الآثار الإيجابية :

يرى أصحاب الترادف أنّ له فوائد منها أنه يؤدي إلى :

ــ كثرة الأساليب والعبارات التي تعين الشاعر والناثر على الأداء بأسلوب أنيق .

ــ وجود البديل من الكلمات يعين المتحدث على التوسّع في طريقة التعبير .

ــ يعين على الإبداع في فنون البديع من سجع وجناس ، وغير ذلك .

ــ استعانوا به على إقامة الميزان العروضي ، وانتظام القوافي .

ــ يعين المتحدث على التوكيد أو المبالغة مع تجنّب تكرار الكلمات إذا اقتضى الحال إلى إعادة الحديث.

ــ يعين المتكلم إذا أُصيب بحبسة أو نسيان في أثناء الخطاب ، فإذا غاب لفظ كان في وسعه أن يأتي بمرادفه .

---

[1] – حسان ، تمام : اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص : 322 .

[2] – جيرو ، بيير : علم الدلالة ، ص : 108 .

ــ التفسير والشرح بكلمات أوضح من سابقاتها .

ــ سعة التعبير والفصاحة تمنح المتكلم القدرة على التأثير في نفوس السامعين .

ــ يستر العيوب اللسانية ، وما حُكي عن واصل بن عطاء ، وقد كان لا يُحسن نطق الراء كثيراً، وقد كان يمتص تهكم الآخرين في كل مرة من عيبه بالترادف . ومما يُروى عن حسن تصرفه حيال تفادي نطق الراء " أنَّ الخليفة أراد أن يختبر ذكاءه الذي شاع وانتشر بين الناس ، فكتب له إعلاناً أو تعميماً ، كل مفرداته تشتمل على حرف (الراء) ، وطلب إلى واصل أن يمر في شوارع المدينة منادياً بهذا الإعلان الذي يقول:أمر أمير الأمراء بحفر بئر في الصحراء ،يشرب منه الرائح والخاضر"؛ فأخذه واصل وأخذ يطوف في شوارع المدينة ينادي ويقول : " حكم حكيم الحكماء ، بفتح عين في البيداء ، يستقي منها الذاهب والآيب "، فسُرَّ منه الخليفة ، وأُعجب بذكائه، وفطنته ، وألمعيته وكافأه " [1].

ــ يشف عن شخصية المتكلم وذوقه (مدى ثقافته ، ورهافة مشاعره) .

ــ يتوسلون به إلى العدول عن كلمة إلى أخرى أخف وأفصح أو أكثر تأدباً منها .

الآثار السلبية :

ــ ينشر الغموض في اللغة بسبب غياب الفروق بين الكلمات .

ــ يرهق المتعلم ولا سيما الأجنبي .

ــ إنَّ كثرة المترادفات يؤدي إلى اللبس على المخاطب .

ــ يسهم في صعوبة الترجمة ، ونقل المعاني إلى لغات أخرى .والذي نراه أنَّ الترادف لا يكون عائقاً أمام المترجم الحاذق الذي يكون خبيراً اللغتين : المُترجم منها ، وللمُترجم إليها ، فإن كان ثمة ترادف كامل فللمترجم الخيار ، وإلا فعليه اختيار اللفظ الأنسب والأدق في الدلالة على ما يريد ترجمته .

ــ يؤدي للخلط والاضطراب ويسبِّب إضراراً للغة والفصاحة،ويعوق اللغة عن أداء وظائفها كاملة .

ــ يؤدي إلى الحشو والإطناب والتكلف .

ــ إنَّ كثرة المترادفات تؤدي إلى اللبس على المخاطب .

ــ في كثرة المترادفات زيادة وتكثير للغة بما لا فائدة منه .

---

[1] – رواي ، صلاح : فقه اللغة ، دار الماني للطباعة ، مكتبة الزهراء ، مصر القاهرة ط1 1413هـ – 1993م ، ص : 222 .

اللغة الآرامية :

تُعدّ الآرامية فرعاً من فروع الأسرة السامية ، و الشعبة الآمية هي طائفة من اللهجات وُجِدت أولاً في شمال سورية ، ثم توغلت في المناطق المحيطة بها . و هذه اللهجات هي :

أولاً الآرامية القديمة التي تتمثل في نقوش ترجع إلى الفترة ما بين القرنين العاشر و الثامن قبل الميلاد ، ثم نجد الآرامية الدولية أو ما يُطلق عليه اسم (الآرامية الامبراطورية) و هي فترة الامبراطورية الأخمينية (الفارسية) ، التي استُعمِلت بعد سقوط الامبراطورية الآشورية من القرن السابع إلى القرن الرابع قبل الميلاد . و قد تأثرت الآرامية في هذه الفترة ببعض المفردات الفارسية لتعلقة بالإدارة و الحكم ؛ و ذلك لأن الطبقة الحاكمة في الامبراطورية من أصل فارسي ميدي و هناك الآرامية التي كُتِبت بها نصوص العهد القديم . و هي نصوص الفترة ما بين القرنين الخامس و الثاني قبل الميلاد .

وحوالي عصر المسيح نستطيع التمييز بين فرعين للآرامية . الفرع الأول وهو الآرامية الغربيةيشمل عدة لهجات : النبطية و تمثلها نقوش البتراء من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي ، و التدمرية التي تمثلها نقوش تدمر من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الثالث للميلادي ، و الآرامية اليهودية التي يمثلها ما كتبه يهود فلسطين بعد عصر العهد القديم بين القرنين الثاني و الخامس بعد الميلاد . و الآرامية السامرية التي تُرجِمت إليها أسفار موسى الخمسة ، ثم الآرامية المسيحية التي كان يستعملها نصارى فلسطين بين القرنين الخامس و الثامن الميلاديين .

و الفرع الآخر هو الآرامية الشرقية ، و هو يختلف عن الآرامية القديمة اختلافاً بعيداً ، و تمثله لهجة نقوش مدينة الحضر (في أرض الرافدين إلى الشمال الغربي من مدينة آشور القديمة) ، و السريانية و هي لغة كنيسة الرها (أورفا الحالية في تركيا) ، و قد أطلق السوريون على لهجتهم الآرامية اسم السريانية لتميزها عن الآرامية الوثنية ، و لها أدب وافر يمتد من القرن الثالث الميلادي إلى القرن الثالث عشر ، ثم لغة التلمود البابلي بين القرنين الرابع و السادس بعد الميلاد ، و المندعية و آثارها ، و المنداعيون هم الصابئة الذين يعتقدون بأن الكون قائم على أساسين : مبدأ الشر و مبدأ الخير .

وتمتد آثارهم من القرن الثالث إلى القرن الثامن بعد الميلاد ، و هي لم تتأثر في مفرداتها و تركيبها اللغوي بالإغريقية أو بغيرها من اللغات .

وقد استعمل آراميو سورية الأبجدية الكنعانية الجنوبية في البدء ، أما آراميو بلاد الرافدين فقد استعاروا الكتابة المسمارية الأكّدية قبل أن ينتشر استعمال كتابة آرامية موّحدة في مختلف الدويلات الآرامية ،

لكنهم طوّروا فيما بعد كتابة خاصة بهم مشتقة من الأبجدية الكنعانية الجنوبية ، و سنجد اعتباراً من القرن الرابع قبل الميلاد نماذج عديدة من الخطوط الآرامية .

و من المنطقي أن يتأثر الآراميون بلغات الأقوام المحيطة بهم فتأثر آراميو سورية باللغة الكنعانية و تأثر آراميو بلاد الرافدين باللغتين الآشورية الأكّدية ، و البابلية الأكّدية ، و لكن تأثّر اللغة الآرامية بغيرها من اللغات السامية ، لا يعني بأنها لم تتطور ؛ لأن النصوص المكتشفة قرب السفيرة تشير إلى أن اللغة المستعملة كانت متجانسة و متماسكة ، و يعلن نص منها بأنّ اللهجة المستعملة كانت سائدة في جميع آرام و قد بلغت الآرامية كلغة مكتوبة درجة عالية من التطور و النضج في القرنين التاسع و الثامن قبل الميلاد . و لو كان الأمر غير ذلك ، لما تمكنت الآرامية من الثبات ، وَ من فرض ذاتها على الآشوريين الذين دحروا الدويلات الآرامية عسكرياً و سياسياً الواحدة تلو الأخرى "[1] .

و إننا بعد هذه اللمحة الوجيزة عن اللغة الآرامية نجد أن اللغة يمكن أن تتطور فتهمل بعض الألفاظ ، و تُدخل أخرى جديدة فيها ، و أن تتأثر بغيرها من اللغات ، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى الترادُف ، لذا بحثنا في معجم اللغة الآرامية عما يمكن أن يُعدّ من المترادفات ، محاولين تطبيق علوم اللغة على اللغات الساميّة .

[1] ضمن كتابي د . محمد عفل ، المدخل إلى علوم اللغة الآرامية ، و السيد يعقوب بكر ، دراسات في فقه اللغة العربية العربية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1969 .

باب في الأرض و الجبال و الكواكب و أحوالها جميعاً وما يتصل به:

أرض :

ארע	2
ארץ [1]	
ארקא	3
ארק	2
יבשה /יבשתא	3
רע	4

أشرق :

דנח	5
תור من الوزن pa	5

إقليم :

ארק	1
גבל	1

بلد :

ארק	5
מדינה	5
מדנה	5

جنوب :

דרום	1
ימין	4

حدود :

ספר	5
תחום	5
תהם	2

شرق :

יעא	2
מדנח	4
מועא	2
מוצא [2]	

---

[1] – أشار إليها المعجم الآرامي DISO فقط ص : 25 .

[2] – أشار إليها المعجم الآرامي DISO فقط ص : 145 .

1		מוקא	
			شعاع:
3		אע	
5		כשור	
5		תניה	
			شمال :
1		צפון	
5		שמאל	
5		שמל	
			صحراء :
1		ישמן	
5		מדבר	
			ضوء :
3		נהור	
5		נור	
			طريق :
3		ארח	
3		נדבך	
5		שביל	
			عالم ، كون :
5	كلمة يونانية الأصل	איסכולסטיקה	
5		איפרכיה	
3		מדינה	
1		מלכ(ות)	
5		עלם	
			قرية :
5		קרי	
4		קריא	
5		קריה ، קרייה	
			كهف :
4		מערא	
5		מערה	
			مدينة :
4		מדינא	
5		מדינה ، מדנה	

מדתה	4
מהוז	5
קרי ، קרייה ،קריה	5
קריא	3

مطر :

טל إذا كان خفيفاً و يقابله في العربية الطل	3
מטר	5

مكان :

אשר	1
אתר	3-2
זאווי ، זוי	5

منطقة ، مقاطعة :

חוג	1
מהגת	1
תהם ، תחום	5

وادي :

בקעה	5
חלה	5
עמק	5

يسار :

סמל	4
שמאל ، שמל	5
שמל	5

يمين :

ימין	5
כשר	5

باب في الآلهة و الملوك و الكهنة و ما يتصل بهم من أمور دينية و غيرها :

أَثِمَ :

חוב	5
זוד ،זיד من الوزن (hap)	3

الإثم أو الخطيئة :

חטא	2
חטי	5
עויה	3
שהיתה	3

أقطاب أو أصحاب المكانة العالية :

רב : قطب واحد ، و الجمع : רברבן		1
שגב : اسم جمع لا مفرد له من لفظه		1

الله ، إله :

אלה		5
אלה		5-4
אל		5
גד ، גבד		4
מרן	من الجذر מרא	4
בעל שמין	إذا كان الإله إله السماء	4
מרא עלמא	إذا كان إله العالم	4
מר ביתא	إذا كان إله الهيكل	4
רב עין	إذا كان إله الينابيع	4

وجود إلهي :

אלהין	من الجذر (אלה)	3
קדיש		3

بركة :

ברכה	من الجذر (ברך)	5
צלו	من الجذر (צלי) إذا كانت بركة الصلاة	5

تقي ، ورع ، ديني :

זדק		4
חסיד	من الجذر (חסד)	5
צדיק		5

خالق :

ברי		5
ברה		5
קנה		4

خوري ، قسيس ، كاهن :

אפכל		4
כמר		1
כהן	إذا كان يهوديا	2
כמרא	إذا كانت كاهنة	4

כהונה جماعة الكهنة

للكاهن الأكبر :

כמרא רבא		4

المادة	الكلمة	ملاحظة	العدد
	רב אפכל		4
	רב חיל	من الجذر (רב)	2
	רב סמיא	من الجذر (סמיא)	4
دعا :			
	צוח		5
	קרא		4
	دعاء : בגן		4
دنّس :			
	הלל		5
	סאב		5
دهن :			
	משח		1
	רבי		5
رحم :			
	חנן		3
رحمة :			
	רחמן	من الجذر (רחם)	2
رحيم :			
	גמל		5
	חנן		5
	רחמנא		4
	רחמן	من الجذر (רחם)	5-2
رسول :			
	בלדר		5
	שליח	من الجذر (שלח)	5
سيادة :			
	מלכו		3
	שלטן		3
	ساد : שלט	من الوزن (hap)	3
سيّد :			
	אדן		5
	בעל		1
	בעיל		5
	מרא		1
	מר		4

	רבון		5
	רב		2
سيطرة دينية :			
	מיצְוה		5
	מצווה		5
شعب ، أمّة :			
	אֻמה		3
	עם		5
شيطان :			
	ארגינטי ، ארגינט		5
	שיר		5
تصدّق :			
	זכה	من الوزن (pa)	5
	מפקה		5
	נסך		1
	נדב	من الوزن (hitpa)	3
	جامع الصدقة : פרנס		5
	صدقة : צדקה		3
حسنة :			
	חן		5
	רחמן	من الجذر (רחמ)	2
صلاة :			
	בעו		3
	סדר		5
	צלו	من الجذر (צלי)	5
صلّى :			
	צלה	من الوزن (pa)	2
	צלי	من الوزن (pa)	3
تضرّع ، توسّل :			
	בגן		4
	חנן	من الوزن (hitpa)	3
	קרא		4
	לקרת		4
عاصمة :			
	ראש		2

רש		2

عبادة:

עבידה		3
פלחן		3

عرش ، عرين :

כרסא		1
מותב		4
משב		1
רבק		1

قدس :

קדש		4

قديس :

חסה		2
קדיש		3

مقدس :

אדרון		4
קודש	من الجذر (קדיש)	5
קדיש		5-3

قربان :

גמיר		5
מנחה		3
עלוה		3

قدم قرباناً :

דבח		3
קרב	من الوزن (pa)	2
חטי	من الوزن (pa) إذا كان قرباناً للتنقية	3
נסך	من الوزن (pa) إذا كان قرباناً طقوسياً	3
עלוה	إذا كان قرباناً محرقة للرب .	3

الأضحية :

דבח		2
זבח		2
קורבן ، קרבן	من الجذر (קרב)	5

قندلفت في الكنيسة :

חזאן		5
חזן		5

פאריטין 5

تكهّن ، تنبأ :

נבא ، נבי من الوزن (hitpa) 3

פלג 3

نبوءة : נבואה 3

نبي :

נביא 3

נבי 5

עדד 1

كنيسة :

בכנישתה 5

כנישתה 5

סדר 5

لعن :

לוט 5

לען 4

אלה إذا كانت لعنة بلاء 1

مجد :

הדר 3

זיו 5

مجد قدسي (من الملك) : גד 4

محراب :

גוה 4

גומה 4

مذبح :

מדבח 2

עלתא 4

مذبح للبان (البخور) : חמן 4

لبان ، بخور :

לבונה 2

קטורת 5

معجزة :

ניס 5

תמה 3

ملك :

מדכא في (בר מדכא) 4
מלכא 4
מלך 1
מרכא 4
מרז 4
ملكة : מלכא 4
מלכה 3
زوجة الملك : שגל 3
مملكة : מלך 3
מלכו 2
מלכ(ו)ת 1

هيكل :

אגרז و في الأكدية : ekurru 2
בי ، בית 1
בית אלה 3
בית מדבחא 2
בית מקדשה 5
היכל 3
מקדש 5

ولاية :

איפרכיה كلمة يونانية 5
מדינה 3

باب في الأمور الاقتصادية من بيع و شراء و ما يتصل بها :

أملاك :

נכסין كلمة أكدية وردت اسما مجموعا فقط 3
נכס 2

أمين الصندوق (الخازن):

גדבר 3
גזבר 3
גזזתא 4
כנזשרם 2
محاسب : המרכר 2

ائتمن :

סבר من الوزن (pa) 5
רהין من الوزن (hitpa) 3

استحقّ :

רבא ، רבה 2

مستحق : שוה 2

استلم :

קבל 3

استلم دفعة كاملة : מלא من للوزن (hitpa) 2

سلم :

הסל 1

יהב 3

מסר 5

סבר من للوزن (hap) 1

שיזיב 3

שלם من الوزن (hap) 3

مُستَلِم: בעל 2

مُسلّم : ידב من الوزن (hitp) 3

اشترى :

זבן 3

קנה 3

امتلك :

אחד 4

ירת 5

הסן من للوزن (hap) 2

مالك : להן 2

סטר מן من الجذر (סתר) 4

مُلكيّة :אחסנה 5

נכסין 3

נכס 2

פעל 5

קנין 5

تعويض :

אגר 5

ענש 3

ثروة :

גד 4

ממון 5

جزية:

בלו		3
מס		5

خزينة :

תיסוורייה ، תיסווריה		5
בית מלכו	إذا كانت خزينة ملكية	3

دفع :

דחף		5
פרע		2
שלח	من الوزن (pa)	5
دفع للضرائب : חשל		2
دفع للفائدة أو الربا :רבא ، רבה		2
دفعة : אגר		5
טימי		5
פרען	من الجذر (פרע)	2
קנס		4
תשלום		5

سهم أو حصة :

חולק		5
חלק		3
מנתה		5
מנת		4
מרבי		2
עדב		5

ضريبة :

מכס		4
מס		5
ضرائب : הלך	و في الأكدية : ilku	2
מכס		4

عقد ، ميثاق ، ضمان :

אגרא	من אגר	4
כתבתקף		5
קים		4

غرُم :

זמה		5

קנס	5
غرامة : ענש	3
קנס	4
فاتورة حساب :	
חשב	2
חשבן	2
قيمة :	
דמס	2
טימי	5
كلف :	
קום	1
كلفة : נפקה	3
كنز :	
אצר	1
גנז	3
סימה	5
نفقات :	
נִפְקה	3
רזאין	4
نقد ، فلوس ، عملة معدنية :	
הס	2
קס	2
כיס	4
כסף	4
ממון	1
סלע	5
קנס	5
قرض:	
יזף	2
זפת	2

باب في الإنسان و الأسرة و ما يتصل بهما من أمور اجتماعية و غيرها :

ابن :	
בר و جمعه : בני ، בנן ، בנין	5-1
أخ :	
אח ، איח	1

و مؤنثه أخت : אחה 3

אחת 5

أم : אים ، אם 5

فإذا كانت أما بالرضاع قيل : מפרנסן 4

امرأة :

אִיתְּה 5

אנתה 5-2

אשה 1

אִתָּה 5

فإذا كانت امرأة حرّة سُمّيت : בתחרי من חרי 4

بشر ، بشريّة ، ناس :

אנש ، אנוש 5-3

אנושא 3

בר אנש 3

דמוס ، דמס 4

بنت :

בנת 1

ברה 2

רבִי 5

جارية ، خادمة :

אמהה 5

לחנת 2

خادم : אגִיר من אגר 5

גונתי 5

לחן 2

עבד 5-3

עלים 4

פאריטין 5

פלח 5

فإذاكان خادماً للمعبد حصراً سُمّي : נְתִין 3

خَدَمَ : עבד 1

פלח 2

שמש من الوزن (pa) 5-3

خدمة : מטרה 5

עבִידה 3

فإذا كانت خدمة قمعية سُمّيت : פלחן 3

جيل :

דר 3

רבע إذا كان الجيل الرابع 1

حامل ، حبلى :

מעברה 5

تصبح حاملاً : הדה 1

עבר من الوزن (pa) 5

الحبل السري :

טיבור 5

שׁוֹר 5

دار الولادة :

בילדא 4

בת ילדא 4

ذرية ، نسل :

אחרה 1

אחר 4

בר דכר 5

דר 3

וָלד 5

ולד 4

זרע 4

فإذا كان حفيداً سُمّي : בר ברה ד- 5

ذكر (صبي) :

דכר 5

דכור 5

ربّى :

אסק 5

נשא 1

סלק من الوزن (ap) 4

רבא من الوزن (ap) 2

רבה من الوزن (pa) 2

رجل :

אנוֹשׁ ، אנשׁ 5

אשׁ 1

בר אנש	1
גבר	3
زواج :	
אנתו من אנתה	2
נסב איתה من נסב	5
زوج : בעל	2
زوجة : אִיתּה	5
אנתה	5-4-3-2
אתה	5
אתתא	4
زوجات : נשיהון	3
נשין	5-3
נשן	2
تزوّج : ערב	5
فإذا تزوجها مقابل مهر كان الفعل (פרן)	5
سيّد :	
אֲדן	5
בעל	1
בעיל	5
מרא	1
מר	4
רבּון	5
רב	2
شاب :	
טלי	5
עלים	4
شباب ، فتوة : עוֹלימוּ ، עליו	5
شخص :	
אנש	3
בר אנש ، בר נש	5
חליקא	4
עיר	4
شيخ ، عجوز :	
סב	5

רב	5
שׂב	5-3
صديق :	
הדבר	3
חברה	3
חבר	5
ידד ، מחד	1
طفل ، ولد :	
בר	3
וָלד	5
ילד	4
מיינוק ، מינוק ، מנוק	5
עלים	1
عبد :	
עבד	2
עלם	2
مؤنثه أمَة : אמה	2
عشيرة ، قبيلة:	
פחד	4
שבט	3
قريب ، من أفراد العائلة :	
אח	3
איח	1
בנא בית	4
נשיב	4
קריב من (קרב)	2
محظية ، خليلة :	
לחנה	3
מרא	4
مرافق ، زميل:	
חברה ، חבר	4-3
הדבר	3
כנה	2
فإذا كان الأمر بين الكهنة فإن الكاهن للزميل يُسمى : אח	3

هدية :

מתנה 3

נבזבה 3

קרב 4

فإذا كانت هدية عرس سُميَت : פרי ، פין ، פרן 5

و إذا كانت هدية عمل سُميَت : מהבה 4

باب في اللباس و ما يتصل به :

عباءة :

איסטלי كلمة يونانية 5

כתון 2

كساء :

זג 5

כסו من כסי 5

כתון 2

לבש 2

فإذا كان الكساء ملكيا سُمي : פורפירה 5

لباس :

כסו من כסי 5

לבוש 3

فإذا كان اللباس مصنوعاً من اللباد سُمي : לבדין 5

و إذا كان مصبوغاً سُمي : צבע 5

باب في جسم الإنسان و ما يتصل به من أعضاء :

جسم :

גשם 3

פגר 2

جلد أو بشرة :

גלד 2

צלם 3

دم :

אדם 5

דם 1

فإذا كان للدم دم الانتقام سُمّي : תבוע אדם 5

دماغ ، عقل :

בל 3

טעם 3

לב 3
מנדע 3

ذكاء :

לבב 3
מוח 5
שכלתנו 3

رأس :

מוח 5
ראש 1

رأى :

חזה 2
חמה 5

رؤية ، بصيرة :

קמו 5
חזו 3
رؤيا : חלם 3

رقبة :

צואר 3
צור 5
קדל 5
פרקת צור من פרק 5

ركبة :

ארכבה 3
ברך 3

روح:

נבש 5
נפש 1
נשמה 2

سمع :

ענה 1
שמע 2

سمّى :

קרא ، קרה 5
שים שם 3
שים 1

شَعْر :

זמא 4

שְׂער 3

صدر :

חדִין 3

שד 1

عظم :

גְּרם 5

טמי 5-3

قلب :

לב 3

לבב 1

لسان :

לישן 5

לשן 5-1

نَظَرٌ :

צפה 5

انظر : דא 3

הא 2

وجه :

אנפִין 3

אנף 1

אף 5

الجمع وجوه : אנפן 2

אפן 2

يد :

יד ، אִיד 5،1

כךָ 5

כף 2

פס 5

راحة اليد : כף 5

קמץ 5

باب في الحرب و الجيوش و أسلحتها و أعدائها و ما يتصل بها من أفعال :

أسَرَ :

רקק 1

الكلمة	المقابل	الدرجة
	שבי	5
	أسرى : שבי	1
	שביה	5
أخضع :		
	כבש من الوزن (pa)	5
	עבד من الوزن (šap)	5
أنقذ :		
	חסך	4
	נצל من الوزن (hap)	3
	פלט	1
	פצה	5
	שיזיב	3
	إنقاذ : פרקן	5
احتلَّ :		
	אחד	4
	احتلال: אומנו	5
	مُحتل : עסיק ב- من עסק	5
استولى على :		
	חטף	5
	דבר	5
	مُسَيطِر : שליט ב-	3
باد :		
	סוף من الوزن (ap)	3
	שמד من الوزن (hap)	3
	أباد : סתר	3
	שיצי	5
	أبيد : נְטילת من נטל ، من الوزن (p''il)	3
	שחט من الوزن (hitpa)	1
	إبادة : שחתה من שחת	1
تمرَّد :	מרד	2
	فإذا كان عصياناً مُسلحاً سُمّي : אשתדור	3
ثورة :	המל	1
	יוז	2
جَرَح :	חבל من الوزن (pa)	5-3
	جُرحَ : חברי	5

מגר من الوزن (pa) 2

רעע من الوزن (pa) 3

حُطَمَ : אבד من الوزن (hap) 3

חרב من الوزن (hap) 3

تحطَّم : המל 1

محطَّم : חריב ، חרב 5

خصم ،عدو :

בעל דבב من בעל 5

בעל פלגו من פלג 5

ער 3

סנא 5-3

שנא 5

سَجَنَ :

אסר 1

חבש 5

سِجن :

מסגרה من סגר 1

פילקי كلمة يونانية 5

سَحَق :

דקק من الوزن (hap) 3

כתת 5

ضابط :

אפרסתכי 3

רביא من רבך ، و في الأكادية rabū 2

רבה 2

רב חיל 2

طعن :

חלל 1

נחרא 4

قائد :

אסטרטא ، אסטרטג 4

אסרתג 4

רוכס 5

דוקס 5

פרתרך 2

רב	3
قائد أعلى (عام) : רב חיל רבא	4
قائد العجلة الحربية : רכב	1

قوة:

אונס	5
גבורה	5
חיל	2
חסן	3
יד	3
כבר	1
נצבה	3
נצחן	5
שולטן	5
שלטן	3
שררת	2
תוקפה	5
תקוף	5
قوّى : שלט من الوزن (hap)	3
תקף من الوزن (pa)	3
قوي: חסין من חסן	2
גבר	3
גביר	5
שליט	5
שדיר ، שדר	2
תקיף	5-3
תקף	5
بالقوة : אמן	1
באדרעוחיל من אדרע	1
קטיר في בקטיר	1

قيد :

אסור	3
כבל	2
قيّد : קטר	5
مقيّد : כפת من الوزن p''il	3
שים من الوزن hitp	2

معسكر :

מחניה 5

משְׂרי 5

משריתא 4

منتصر :

זכי 4

נצח 5

نار :

אישה 5

אשה 2

אש 1

נור 3

باب في الحرَف و المهن و ما يتصل بها :

بنّاء :

בנא 4

פסל 4

تاجر :

פרגמטוות كلمة يونانية 5

תגר 5

فإذا كان تاجر نبيذ سُمِّيَ : חמר 4

פונדקי 5

ساحر :

אשף 3

חרטם 3

חרש ، חרשה من חרש 5

سكرتير ، مساعد:

גרמטוס 4

ספר 2

סעיד 4

מסיעד 5

مساعدة : גדמטיא 4

مساهمة طوعية : התנדבא 3

عَالِم :חכר 5

ספר 3

איסכולסטיקה كلمة يونانية 5

عرّاف ، متنبئ :

גזר 3

כשדי 3

מהרקר 4

פתורא 4

مستشار :

אדרגזר 3

בעל (مانح المشورة) 2

בולווטס 5

יעט 2

معلّم :

ספר 3

רבינו ، ררבנו ، רב 5

مفوّض :

שליט ، שלט 2

نحّات :

אמן 4

גלף 4

פתכרך 2

باب في بعض أسماء الحيوانات و ما يتصل بها :

أسد :

ארייה 5

לית 4

بقرة :

שורה 1

תורה 5

ثعبان :

חוי ، חיוי 5

חוה 1

פתן 5

مؤنثه أفعى : חוה 1

فإذا كانت سامّة سُميّت : חורמן 5

ثعلب :

שעל 1

תעל 5

حصان :	
סוסי	5
סוסה	2
فرس : ססיה	1
و المهر : עיל ، על	1
حمار :	
חמר	5
فإذا كان متوحشاً سُمّي : ערד	3
حَمَل (ولد الخروف) :	
אמר	1
אימר	5
حيوان :	
חיוה	3
فإذا كان صغيراً سُمّي : גד	5
و إذا كان حيواناً صحراوياً سُمّيَ : צי	1
طير:	
צפר	3
עוף	3
عنزة :	
עז	3
עבז	5-3
عنزات : צפיר	3
غزالة :	
טלי	2
טבה	2
צבי	1
كبش :	
דכר	3
יבל	1
ماشية :	
בני תורין	3
בעיר	5
فإذا كانت للماشية صغيرة سُمّيت : בעיר דקיק	5
עאן ، ען	5
صوف :	

מילה	5
עמר	3
فإذا كان أرجوانياً سُمّي : ארגון	5
باب في السرور و الراحة و ما يتصل بهما :	
سرَّ ، ابتهج :	
הנה	5
חדה	5
חדי	4
שפר	5-3
سرور ، بهجة : חדוה	3
עשיד	3
רעו	3
רעו من רעי	5
שלה ، שלוה	3
שלם	4-3
ارتاح :	
נוח	5
שרה	5
استراحة : משכי	1
רבועא	4
ازدهر :	
סגה	5
ازدهار : שררת من : שרר	2
أحبَّ : רחם	2
חבב من الوزن (pa)	5
با في السيء من العادات و الصفات و ما يتعلق بها :	
إفزاع :	
אימתן	3
זעיר ، זער	2
أذى :	
באש	5
בלי	3
חבל	5-3
أذى : תבולה	3
בזק	3

أزعج :			
	בהל	من الوزن (pa)	3
	זעזע		5
	נדד		3
	נזק		3
أغاظ :			
	أغيظ :בנס		3
	עוק		5
	خدع : רמי		5
	خداع : רמין		5
	مخادع : רמייה		5
خزي :			
	בזיון		5
	דבי	من ביון	5
	ערוה		3
خفض ، أذل :			
	גבל		5
	מכך	من الوزن (ap)	5
	שבק		5
	שפל		3
	נחת		5
سَرَقَ :			
	בזז		5
	גנב		5
	קפח		5
	سرقة : גנבה	من الوزن pa	5
سقط :			
	מגר	من الوزن pa	3
	נחת		5
	עדה		1
	שרע		5
سليط :			
	שליט		2
	שלט		2
سيء :			

الكلمة	العبرية	ملاحظة	العدد
	באש		1
	באיש		1
	ביש		5
	לחה		1
شِجار :			
	מצו		5
	סרבן		4
تشاجر :	מצו		1
	מרר	من الوزن etpa	5
	נצה	من الوزن etpa	5
شرير :			
	באיש		2
	באש		2
	ביש		5
	לחיה	من לחה	1
	לחה		2
	שחית		3
ضرب :			
	חבז		1
	מחא		5-3-1
	תפף		1
ضرر :			
	חבולה ، חבל		3
ضغط :			
	חצף	من الوزن hap	3
	עוק	من الوزن ap	5
طرد :			
	נפק	من الوزن ap	5
	תרך	من الوزن pa	2
ظلم :			
	עויה		3
	ظلم : עשק		1
	שלט		3
غَضَبٌ :			
	חימה		5

الكلمة	ملاحظة	العدد
חמה		3
חמר לבבה		2
כצף		2
קצף		3
רָגז	من الوزن hap	3
كذب ، افترى :		
אמר כדצי		2
כדב		5
נוח		5
קטר		5
רבע		5
مزّق :		
בזע		5
עקר	من الوزن pa	5
קרע		2
مُلح ، كثير الإلحاح :		
מהצפה	من חצף	5
מחצפה	من חצף	5
هرب :		
נדד		5
ערק		5
קרק		1
هارب : אבשוך		2
קרק		1
وبّخ :		
זעף		5
יכח		5
تكبّر ، تغطرس :		
גוה		3
גלג	من الوزن pa	5
רום	من الوزن hitpōlal	3
ثار :		
נקם		1
جعل شخصا ما يثأر : חוחב من الوزن hap , pa		2

باب في الأطعمة و المأكولات و ما يتصل بها :

أكل :

אכל 5

טעם 2

صحاقة للماء أو النبيذ :

זיק 5

זק 4

בעז 5

صحن ، طبق :

דיסקוס ، דייסק 5

דייסקרה 5

דיסקירן 5

فإذا كان الطبق كبيراً سُمّي : מקם 4

طعام :

לחם 2

מאכל 2

מזון 1

غذى :

זון 5

טעם 3

مأدبة :

לחם 3

סמך 4

فإذا كانت مائدة طعام عادية سُمّيت : דחון 3

وعاء :

כפיר 1

מאן 1

باب في النبات و الشجر و المحاصيل و ما يتصل بها :

ثمرة :

אב 3

אנבה 3

גרזמי 5

فإذا كانت الثمرة من شجرة الحمضيات سُمّيت :אתרג 5

و إذا كانت الثمرة طازجة سُمّيت :מגד 5

الفاكهة :

גרזמי 5

פירין 5

حديقة :

גנא 4

פורדס 5

حطب :

עק 2

עקד 3

حقل :

בית זרע 2

בר 5-3

חקל 5

حنطة :

היטה 5

חטה 1

خضرة :

ירק 1

עפי 3

زرع :

נצב 5

שתל 5

شعير :

שערה 1

שער 2

شوكة :

כב 2

כבב 2

קרן 5

عشب :

דתא 2

חצר 3

עשב 1

نِتاج :

זרע 1

עקר 3

الأعداد و المقاييس وما يتصل بها :

اثنان :

תר ، תרי ، תריין ، תרתין 5

ثاني :

תניין 5

תנין 2

ثاني مرة : זמן תניין من זמן 5

תנייות 5

ثالث :

שן 3

שפה 1

طول :

ארך 3

אריך ، ארכה 5

عرض :

פותי 5

פתי 5-2

نهاية :

אחרי 3

סוף 5-3

שטר 3

فإذاكانت نهاية سفلى سُمّيت : תחתיא 2

و إذا كانت نهاية عظمى سُمّيت : עליה ، עלי 2

مقياس :

משחה 2

סמיא 4

שמיא 4

نَصَفَ ، قَسَمَ :

יהב ו נסב 5

פלג 3

قسمة ، تقسيم : קסם 4

نِصف : פלגו من פלג 4

פלג 4

פרס 1

فإذا كانت نصف قرميدة سُمّيت : ארח 2

باب في القلة و الكثرة و ما يتصل بهما :

أكثرَ :

כבר من الوزن hap — 1

סגה من الوزن ap — 5

أكثر من : יתיר ، יתר — 2

ارتفع :

נשא من الوزن hitpa — 3

סליק — 5

ارتفاع : רום — 5

רמה من רם — 3

زاد :

סגה — 5

שן — 3

רבה — 3

טוף — 3

زاد عظمة : רבה — 3

תקף — 3

صغير :

דקיק — 5

זעור — 5

זעיר — 4-3

فقير :

מסכן — 5

ענה — 5

قليل :

זעיר — 3

צבח و غالباً هناك خطأ في التهجئة : צבחר — 5

كبر :

רבא ، רבה — 2

كثير :

סגיא ، סגי من סגה — 3

שגא ، שגיא — 2

לחדא ، من חד — 5

كثير جداً : סיגין ، סגין من סגה — 5

סגה — 5

هائل :

גבר		3
תקיף	من תקף	5

وسّع :

פתה		5
רוח		4
توسيع : רוחא	من רוח	4
واسع ، عريض : סגיא		5
פתיה ، פתי		5

باب في الوقت و الزمن و ما يتصل بهما :

بداية :

ראש ، רש		2
שירוי	من שרה	5
بداية السنة : ריש שתה		5
بدأ : קום	من الوزن ha	3
פתח		5
שים		1
שורי	من שרה و من الوزن pa	4
שרי	من שרה	5

سنة :

עדן		3
שנה		3
שתה	في ריש שתה	5

شروق الشمس :

דנח		5
יצא		2
מוצה ، מוצא		2
מוקא		1
מוצא[1]		

صيف :

כיס		1
קיט		3

غروب الشمس :

[1]-DISO : 145 .

	מטמוע	5
	מערב من ערב	1
	ערב	1
غربت الشمس :	טמע	5
فجر :	נגה	3
	שפרפר	3
ليل :		
	לילא ، לילה	3
	לילי	5
مساء :		
	פני	5
	רמש	5
وقت :		
	זבן	4
	זמן	4-3
	יומיא من יום	3
	עדן	2
	שעה	5
	فإذا كان الوقت باكرا سُمّي : בכיר من בכר	5

باب في الحياة والموت و القتل و الفناء وما يتصل بها جميعاً :

بكى :		
	צוח من الوزن pa	5
	קרא	3
	بكاء: בכי	2
	יללה	5
توفي ، مات :		
	אבד	1
	דמך	5
	הוך	2
	הלך	4
	מית	4
	נדד	3
	נגד من الوزن etp	5
	עדה	3
	موت : מות	5

מיתו	من מית	5
ממתה	من מות	1
جثة :		
גוב		4
גת		4
פגר		2
קטיל	من קטל	5
حزن ، كآبة :		
עוק		5
עקא ، עקה		4
צער		5
حزين : עגה		3
עציב		3
حي :		
חי	من היה	5
קיים	من קום	5
حي للأبد : חי עלמא		3
حفظ حياً : חיה من الوزن hap		2
קאים		5
קיום		5
حياة : חי من היה		3
חיין من חיה		5-3
חין		2
נפש		2
עמד		4
دفن :		
קבורה		5
קבר		4
نبح :		
נכסה	من נכס	5
קטול	من קטל	5
نبح الماشية : נכס		5
عاش :		
זון	من الوزن hitp	3
חיה		2

عاش بشكل مسالم : הוה ל שלם   من שלם   5

قبر :

כפר   4

מקבר   4

משכב   4

קבורה   5-4

קבר   5

הרג   1

חלל   1

לקח נפש   2

מות   من الوزن hap   1

קתל   من الوزن hitp   2

קתלה   5

قتل :קתל   5-2-1

مجرم :שחת   1

ناح :

הום   1

ילל   من الوزن hap   2

نَدَبَ :

בכה   3

ילל   1

وَرِثَ :

חסן   من الوزن ap   5

ירת   1

נגע   من الوزن ap   5

ورث العرش : שצי   2

وريث شرعي : פזגריבא ، פשגריבא   4

ورثة : ירותה   5

ويل ، ثبور :

הו וי   5

וי   5

باب في الأبنية و البيوت من أثاث و غيره و ما يتصل بها :

ארצה   1

שיוי   من שוי   5

بوابة :

בב	4
פילי	5
תרע	3

بيت :

בי ، ביי	5-1
בית	1
מדר	2
עומרה	1

تمثال :

פתכר	2
צלם	3

حائط :

כתל	4-3
טיכסה	5
שוֹר	5
فإذا كان الحائط منخفضا سُمّي : טור	4

حجارة :

אבן	1
פסילה	2
פסלה	2
פסל	2
אבן גלל من גלל	3

حمّام :

בני	5
בת סמי من סמיא	4
استحم : סחה	5

مسكَن :

דור	3
יתב	5
שכן	3
שרה	5
ساكن : בעל	1
דור	5
إقامة ، سكن ، مسكن : בית מותב	5

מדור	5
ישבת من ישב	1
משכן	3
עומרה	5
שרא	3
שרין	3

سرير :

בית משכב	5
ערס	5
משכב	5-3
שין من ישוי	5

سقف :

מטלל	2
טלל	2
רכס	5

سور :

שור ، שר	1

عمود :

עמד	2
עמוד	4-2
קיימה	5
فإذا كان يحمل نقشا تذكاريا سُمّي : גלל	4
מצב	4

قصر :

בי ، בית	1
היכל	2

لاصق ، ملاط :

גיר	3
חור	4

مقعد من الحجارة :

מיסטובי ، מסטובי	5
סטו	5

نَصَبَ :

קום من الوزن hap	1
שים	1

نَصْبٌ تذكاري : זכר		1
נצב		1
משכי		1
נפש		4

نَقْش :

ספר		1
כתב		4

باب في القضاء و الحكم و المحاكم و ما يتصل بها :

أخضع :

כבש	من الوزن pa	5
עבד	من الوزن šap	5
שלט		3

أصدر :

דון		5
נפק		3
קום	من الوزن hap	3
שם טעם	من טעם	5

أقسم

ימא		2
שבע	من الوزن etp	5
قَسَمٌ ، يمين : מומאה		2
קים		5
שבועה	من שבע	5
שבעה		5

أَمَرَ :

אמר		5
גזר		5
דאמר		5
פקד		5
أمرَ :שים	من الوزن hitp	2
أمْرٌ :טעם		5
מאמר		3
פקדון		4

أمن ، سلام :

מישיון		5

الكلمة		ملاحظة	الرقم
	משכן		5
	ערב		3
	ערבן		4
	רוחצו		5
	أمان :קשט		3
	רוחצו		5
	آمِن : שלה		3
	مُسلِم :שלם		5
أنقذ :			
	חסך		4
	נצל	من الوزن hap	3
	פלט		1
	פצה		5
	שיזיב		3
	إنقاذ : פרקן		5
اعترف :			
	ידא		4
	ידע		5
	קרב		3
بحث :			
	בעא		4
	בעה		3
	בקר		3
	תבע		5
بريء :			
	דכה		5
	זכי		2
	זכה		5
	براءة :זכו		3
حقيقة :			
	עבך		5
	עובע		5
	מן קשט	من קשט	3
حكَمَ :			
	אמר		3

דין 3
מלך 3
שלט 1
حكم الإعدام : קטלה 3
حكومة : חבר 1
מלכו 5
שלטון من שלט 4
שלטן 3
حاكم : ארכון ، ארכונטס كلمتان يونانيتان 5
היגמון كلمة يونانية الأصل 4
נגר 1
סגן و في الأكدية : šaknū 3-2
פחה 1
שולטן 5

سرٌّ ، لغز :

אחידה 3
סתר 5
רז 3

سلّم :

חסל 1
יהב 3
מסר 5
סבר من الوزن hap 1
שיזיב 3
שלם من الوزن hap 3

شاهِدٌ :

סהיד 5
שהיד 5
שהד 1

شكا :

צוח من الوزن pa 5
דבב و في الأكدية : dabābu 2

صحَّحَ :

אסנפר 3
ימני من ימין 4

صحيح : אריך 3
כשר 5
צדיק 5
קים من קום 4
שלים من שלם 5
תקן 4
مُصَحح : מתקנן 4
תקן 4

صرَخَ :
חוי من الوزن : pa – hap 3
כרז 3

ظلمَ :
עויה 3
ظلمٌ : עשק 1
שלט 3

عاقب :
גזה 5
קנס 5
عقاب :דין 5
פורו 5
שרש 3

عدالة :
דין 3
דיקי 5

عوّض :
פרק 3
שלם 5
שפי 5

عيَّن :
אמר 4
מנה من الوزن : pa 2
קום من الوزن hap 3
שים 1

عيّن كوصي على :
פקד 5

قاضٍ :

דאייאן 2

דין 3

עבד דין — في الأكدية : dinam epešu — 2

שפט 3

قاضي المدينة : ארכון 5

ארכונטס 5

قانون :

דין 5

נימוס 5

נמוס 4

דת 3

قبِلَ :

לקח — من الوزن hitp — 2

קבל — من الوزن pa — 5

قضية :

דין 2

צבו — من צבא — 4-3

פתגם 3

قضية عادلة : דיקי 5

كشف :

גלה 3

גלג — من الوزن pa — 5

חוי 5

פרש — من الوزن pa — 5

لاحظ :

ידע 3

שכל — من الوزن hitpa — 3

محكمة :

בית דין 5

בית שלטון 1

דין 2

محكمة ملكية : תרע 3

مُذكِّرة :

דכרון 3

זכרן   من דכר – זכר   3

مرسوم :

דגמא   4
גזרה   3
טעם   3
קים   3

مسألة :

מלא   من מלל   2
מלה   3
מלל   2
צבו   3
פתגם   3
שאלה   3

مسؤول :

חיב   4
مسؤولية : פקדון   4

مشورة ، نصيحة :

מלך   3
עיצה   5
עטא   3
עטה   من יעט   2

مكتب :

פלהדרותא   4
שולטן   5
مكتب الرئيس : רבנו   4

موظف :

אפרסתכי   3
פקיד   من פקד   2
פקד   1
שלטן   3
موظف مسؤول : בעל טעם   3
موظف قانون : דתבר   3
موظف عالي : לשליט   من שליט   3
موظفون إداريون : סדקיא   4

وثيقة :

כתב 3
ספר 2
שטר 4

باب في ذكر مترادفات لأشياء مختلفة لا يتصل بعضها ببعض :

إشارة :

את 3
ניש 4

أشياء :

מנדעמתא 2
מקמה 5
أشياء مخفية :סתר 3
עמיתא 3
اي شيء : כלום 5
מדעם 4
מנדעם 4
شيء :ירך ، ירכה 3
מאן 1
מלה 1
צבו 3
פתגם 3
شيء ما : כלום من כל 5
أشياء غالية للثمن : מוכר 5

باخرة :

כפיר 1
ספינה 5

جائزة :

אגר 5
فإذا كانت جائزة دنيوية من الإله سُمِّيت :צדקה من צדק 2

جانب :

סטר 4
ספר 5
רוח في (מרח = מן רח) 4
שטר 3
תחום 2

حافة :

כנף 1
ספר 5
פם 2

حالة :

עבד 5
צבו 4

حديد :

ברזל 5
פרזל 5

حشد :

כנשה من כנש 5
ציבור 5
קהל 5

ذَهَبٌ :

דהב 1
זהב 2

رسالة :

אגרה 2
אגרת 2
איגרה 5
כתב 5
נשתון 3
פתגם 3

سبب :

טעם 3
מנדע 3
בסבב : ארי 5
ארום 5
בגבה من גו ، גבו و هناك أيضا בגוה 5
בגין 5
בדיל די 4
גין 5
כל קבל די 3
לקבל 3

شمع :

שעותא 1
شمعة : בוציר 5

صندوق :

ארן 4
فإذا كان للمجوهرات سُمّي : הלה 5

صورة :

דמו 5
סמיא 4
צלם 1

صوف :

מילה 3
עמר 5
فإذا كان أرجوانيا سُمّي : ארגון 3

طشت :

זרק 4
מזרק 2

عربة :

רכב 1
רתך 5

عصا :

חוטר 5
חטר 2
שרביט 5

علاج :

רפא ، רפאה 2

غريب :

אכסני كلمة يونانية 5
רחיק ، רחק 2

فرقة :

חיל 3
סיע من סייע 3

قنديل :

בוציר 5
נברשה 3

قامة :

	לות	من ות	5
	ל		1
أمام :			
	עם אפי	من על	5
	לקבל		4
أنا :			
	אנה		1
	אנכי		1
أو :			
	או		1
	אית		5
أيضاً :			
	אוף ، אף		1
	אפו		2
	ואף		3
	גם		1
الآن :			
	כדו ، כדון		5
	כעת		1
للتي :			
	אידא		5
	הדה ، הידה ، היידה		5
للذي :			
	ד ، די		4
	מן		3
	מדי	من מד די	4
بالتأكيد :			
	אפתם		3
	יציבא	من יציב	3
	לו		1
	מת		1
بسرعة :			
	בפריע	من פרע	2
	ולעבק ، לעבק ، עבק		2
	לעובק		5

بعد :			
	אחרי ، באתר		3
	אחר		2
	בתר		4
بعيد:			
	קצי		5
	רחיק ، רחק		2
بين :			
	ביני ، בין		1
	בני		2
تحت :			
	ארעא		3
	לרע	مشتقة من לארע	5
	מלרע		1
	תחות		5
	תחת		1
ثانية :			
	תובא		2
	תובן	من תוב	5
حالا :			
	באדין	من אדין	3
	בהשעת	من שעה	3
	כיון ד _		5
	שוה	من שוי	5
حتى			
	אפילו		5
	ועד		1
	עד		1
	עד די עד		3
حقا :			
	הצדא		3
	קשט		3
حيث :			
	אתר די ، אתרה من אתר		3
	حيثما : להן من הן		5

	מן די		3
	מן		1
خلال :			
	ב ، ביד	من יד	1
	خلال السنة : על		4
داخل :			
	גוא		3
	גוא מן ، לגו ، לגו מן		4
ذلك :			
	דך		3
	זך ، זכי		2
	זנך		2
أولئك :			
	אלך		2
	אנון		3
	הנו		4
سوية ، معاً :			
	דנה עם דנה	من דא	3
	כחדה		3
	עם		2
ضد :			
	לצד	من צד	3
	על		5-1
	ولحد ضد الآخر : דא ל דא		3
ضمن :			
	ב		5
	בגו ، גו		1
	طبقاً لـ: היך ב		4
	כ		4
	לקבל		2
	طبقاً لـ (تقليد) : מן		4
عديد من :			
	סגיא	من סגה ، كذلك סגי	5-4
	רב		1
علاوة على ذلك :			

	אף ، ואף		3
	גם		1
على :			
	ב		4
	עלוי		5
	על		1
	على اية حال : ברם		3
	להן		3
عندما :			
	כד ، כדי		4-3
	כזי		1
فقط :			
	בלחוד		4
	לחוד	من חד	5
فوراً :			
	מחרית		4
	שוה	من שוי	5
فوق :			
	מלעילא		5
	עלא		4
	עלא מן		3
	לעילא ، על		5
في الخارج :			
	בר		3
	לבר		4
في نهاية :			
	לקצת	من קצת	3
	עלאחרן		2
في :			
	בגו ، גו		5
	על		1
	פי		4
قبل :			
	מן קדם		5
	על איפ	من על	5

	קודם		5
	קומי ، קמי		5
كالتالي :			
	כנמא		3
	לאמר	من אמר	2
	למאמר	من אמר	3
كان :			
	איתי		3
	הוא		4
	הוה ،הו		3
كل :			
	כול		5
	כלה	من כל	1
	כלמה	من כל	1
	כל		5-1
	كل مَنْ ، أيًا كان : כל מן די		4
	מן די		4
	מן זי		2
	מן		4
كما :			
	היכ ב		4
	כמה ד	من כמה	5
لـ :			
	כי		5
	ל		5
	על		4
لأنَّ :			
	אדום		2
	אדי		4
	בדיל די		4
	בזי		2
	די ، ד		4
	ל		1
	על זי	من על	2
	מן די		4

لكن :

אילא ، אלא 5
ברם 3
חוד ، לחוד 5-3
להן 3

لكي :

כזי 2
מען في למען 1

ليس ، لا :

אל 1
לא 2
לית 5
ל 1

مازال :

אפם 2
עוד 3

ما :

מה ، ם 1

ما عدا :

אילא ، אלא 5
בלעד 4
חשי 4

مثل :

איך זי ، איכה זי 1
דכוות 5
הא כ_ من היך 5
הא כדי 3
דיך 5
כ 1
כות 5
לקבל 2
כעין من עיין 3

مع :

ב 5
גבי ، גב ، לגב 5

	לות	من ות	5-3
	עם		1
من :			
	גב		5
	מן		1
	נולות		5
	من قِبَل : גב ، לגבי		5
	מן		4
منذ :			
	בגין ד-		5
	בזי		2
	גין		5
	כיון		5
	מן גו ד-		5
	ם		2
مهما كان :			
	ם		1
	מה די		5-3
	מה זי	من מה	2
	מה		3-1
نحن :			
	אנו		5
	אנחנה		3-2
نحو :			
	לקבל		5
	נגד		3
هذا :			
	אלה		4-2
	אילו		5
	אלו ، אל		1
	אנו		4
هكذا :			
	כה		1
	כדן	من דן	5
	כות ، כותא		2

	כזנה		2
	כן		1
	כנמא		3
هم :			
	אינון ، אנון ، הינון		3
	המו		5
	המון		3
	הנון		5
	הנו		4
	הן		1
هنا :			
	בזנה	מן זנה	2
	הא		5
	הכא ، הכה		5
	כה		3
	לכא		4
	תנן		4
هناك :			
	איתי		2
	אית		5
	הדם		5
	שם		1
	תמה		2
	תמן		5
	هناك كان :אלו		3
	ארו		3
و :			
	ו		1
	פא ، ף ، פי		1
	הן לא	من לא	2
	הן לו	من לו	2
وسط ، بين :			
	בגו ، גו		5
	מצעה		1

باب في ذكر أحوال مختلفة في الأسماء و الأفعال و الصفات للإنسان و غيره :

أثار :

עור		5
גוח	من الوزن ap	3
أثار الغضب : רגז		3
נשק من الوزن hap		2

أجاب :

ענה		3
תוב פתגם		3
أجاب على رسالة : אנטיגרפה		5

أجهد نفسه :

שדר		3
חזק		5

أخبر :

חוי	من الوزن hap , ap	3
ידע	من الوزن hap	3
אמר		5
תנה	من الوزن pa	5

أخذ :

אחז		1
לקח		1
רום		3
נשא		4
נשב		5
בצר		5
דבר		5
נסב		5
נסה		5
נסל	من الوزن ap	5

أخفى :

כמן		5
טמר	من الوزن pa	5
צפן	من الوزن hap	2
فإذا تسبب في اختفاء أحد قلنا : עבר من الوزن hap		1

أدرك :			
	ידע		3
	לקח		1
أراد :			
	בעא		1
	בעה	من الوزن etp , p''al	5-3
	צבי		3
	إرادة : חסיר		3
أرسل :			
	ישב	من الوزن hap, ap	2
	שדר	من الوزن pa	5
	שלח		1
	لرسل بالمقابل : חלף	من الوزن hap	2
أصبح :			
	הוא		4
	הוה		1
	עביד	من الوزن etp	5
أضاف :			
	יסף	من الوزن ap	5-4
	עבד על		2
	لضيف : יסף	من الوزن hap	3
	מטא		2
أظهر :			
	יקא		1
	נפק		2
أعاد :			
	גזה		5
	שיב	من الوزن hap	1
	שלם	من الوزن pa	2
	إعادة : חלף	من الوزن pa	1
	שיבה		1
أعطى :			
	יהב		2
	נתן		2
	فإذا أعطى مقابل رهن : רהן		4

أغدق : أغدق :	טוף	5
	נסך	1
	שפע من الوزن ap	3
أغلقَ : أغلقَ :	אחז من الوزن hitp	1
	סגר	3
أقام ، نَصَبَ :		
	זקף	3
	קום من الوزن ap	5
	שים	1
	مُقام ، مُنْشأ : קום من الوزن hap	3
	רמה من الوزن p''il	3
أقنع :		
	פייס من الوزن pa	5
	שדל من الوزن pa	5
أكملَ :		
	שיציא كلمة أكدية	3
	שכלל	3
أنتج :		
	נפק من الوزن hap	2
	עבד من الوزن pa	5
	منتج : יבול	5
أنجز :		
	קאים	5
	קיום	5
أنزل :		
	מכך من الوزن ap	5
	שכב من الوزن ap	5
احتياج :		
	חשח	3
	צריך	5
استخدم :		
	אגר	5
	מנה	2
	קטר	5
استعجال :		

	בהל	من الوزن itpa	3
	בהילו		3
استقرّ :			
	הסן		5
	ישב	من الوزن hap	1
	יתב	من الوزن hap	3
	استقرار ، توطيد : קטססיס		5
		תותבו	5
اعتقد :			
	סבר		5
	סכה		5
إقامة :			
	שרא		3
	שרין		3
	תותבו		5
اهتم :			
	אכף		5
	בטל	من الوزن pa	4
	שגח		5
	اهتمام : מרבי מןרבה		1
	על		2
بقي :			
	ישב		1
	הוה		3
	קום		2
	שאר	من الوزن etp	5
	بقية : יתר		1
	מותר		5
	שארי		4
	שאר		5-3
	שירית		2
ترك :			
	ידע		2
	סבק		5
	רחק		4

الكلمة		ملاحظة	
	שבק		2
تفاهم :			
	ביני		3
	נהירו		3
تكلم :			
	אמר		5
	דאמר ، דמר		5
	מלל	من الوزن pa	1
كلمة :			
	מימר		5
	מלא		1
	פתגם		5-3
تمنّى :			
	סבר	من الوزن pa	5
	סכה	من الوزن pa	5
توقّف :			
	בטל		3
	גזר	من الوزن hitp و هناك إشارة إلى أنه محذوف من هذا المعنى	3
	עדה		5
	פסק		5
	פריסת	من פרס ومن الوزن p''l	3
	שלה		5
توقّعَ :			
	סבר		3
	קדם	من الوزن ap	5
جاء :			
	אתא		2
	אתה		3
	מטא		5
	קרם		5
جدَّد :			
	בנה	من الوزن hitp	2
	חרב	من الوزن pa	4
جعَل :			
	עבד		2

צבע 4

שים 1

جلب :

אסק من סליק 5

אתא من الوزن ap 4

היתה من الوزن hap و من אתה 2

יבל 1

מטה من الوزن ap 5

עלל من الوزن hap 3-2

جلس :

ישב 1

יתב 5-2

جمَّع :

גבא 4

זמן من الوزن hitp 3

כנש 4-3

לקט 5

צמח من الوزن pa 5

جمع قوة : חלם من الوزن etp 5

جماعة : חבר 1

רבו

تجمَّع :כנשה من כנש 5

ציבור 5

קהל 5

جيد :

טאב 3

טב 1

حاول :

בעא ، בעה 3

حَثَّ :

נסה 5

הוא ، הוה 3

מטא 3

ערע 5

حذَّر :

الجذر	الكلمة	ملاحظة	الرقم
	אמר		4
	סלק		4
	مُحَدَّد :קום		4
حذر :			
	יכח	من الوزن ap	5
	שגח		5
	حَذِر : זהיר		3
حرق :			
	יקד		5
	חרך	من الوزن hitpa	3
	שרף		2
	احترق : יקד	من الوزن ap	3
	שרף		2
	حريق ، لحتراق : יקדת	في יקדת אשא	3
	יקידה		5
	יקד		2-1
	כוויה		5
حرّك :			
	נוא		1
	נטל		5
	נסל		5
	סליק	من الوزن pa	5
	עדה	من الوزن hap	2
	حُرِّك : פצץ	من الوزن etpa	4
حَمَلَ :			
	דבק		5
	טען		2
	حمولة : בלה		2
	حامل : צבת ، צבית	و في الأكدية ṣabitu	2
حوّل :			
	עבד	من الوزن hap	1
	שנה	من الوزن pa	3
	تحوّل إلى: הוא ל_ ، הוה ל_		3
	مُحَوَّل :שוי	من الوزن hitpa	3
خاف :			

דחל 3

זחל 1

خوف : אמה 3

خرج :

אזל 5

נד 3

נפק 3-1

خصّي :

סריס في الأكدية : ša reši 2

סרס 1

خلط :

מזג 5

מערב 3

خَلِط : ערב من الوزن etpa 5

خَلَط : מתערבין ، מתערבן 3

دَارَ :

בעא ، בעה من الوزن pa 3

הפך 5

חזר 5

סחר من الوزن ap 5

داس :

דוש 3

דרך 5

קרב 3

רפס 3

دخل :

מעל 3

עלל 3

دعم :

זון 5

סעד من الوزن pa 3

דכר ، זכר 2

ذَهَبَ :

אזל 3

אתה 2

	הוך		5-2
	הלך		1
ربط :			
	דבק		2
	כפת	من للوزن pa	3
	עביד ל		2
رجع ، عاد :			
	חזר		5
	פנה		1
	שוב		1
	תוב		3
	عودة :מחזרו		5
رسم :			
	נגד		5
	רשם		3
رغب :			
	בעה		5-2
	חמד	من للوزن pa , p''al	5
	צבי		3
	رغبة : חפץ		1
	רעו		3
رفع :			
	אסל	من סליק	5
	נטל		3
	נשא		1
	סליק		5
	סלק	من الوزن hap	3
	רבי	من للوزن pa	5
	רום	من للوزن hap , pōl	3-1
رقيّ :			
	צלח	من الوزن hap	3
	רבה		3
ركَبَ ، نَصَبَ :			
	ישב	من للوزن hap	1
	קום	من للوزن hap	3

שים 1

رمى :

קלק من الوزن pa 5

רמה 5

سأل :

בעא ، בעה 3

שאל 2

ساعد :

סייע من الوزن pa 5

סעד من الوزن pa 3

سافر :

נגד 5

נטל 5

סחר 5

شابه شيئاً بشيء :

צלמא ، צלם 4

שוי من الوزن pa 5

شَرَحَ :

אחויה 3

דרש 5

شرَّفَ :

כבד 1

شَرَفٌ : איקר 5

יקר 5

صاح :

צוח 5

קרא 3

صحي :

רענו 3

שריר ، שרר 2

صحة ، قوة :שררת 2

صرخ :

זעק 3

צוח 5

קרא 3

صعب :			
	יקיר		3
	קשי		3
	קשה		2
ضحك :			
	גחך		5
	שחק		4
طلبَ :			
	בעא ، בעה		3
	שאל		1
	תבע		5
	طلبٌ : טעם		2
	מאמר		3
	פקדון		4
طيبة :			
	טוב		4
	תפנוק		5
ظهور :			
ظهور :			
	חזו		3
			רו
عُرِفَ بـ :			
	בין	من الوزن ap	4
	חוי		3
	עדה		5
عَرَفَ :			
	חכם		5
	ידע		5
عَظُمَ :			
	רבה		1
	عظمة :זין		5-3
	זיהור		5
	רום		5
	عظيم :סגי	من סגה	5
	רב		2-1

שגיא من שגי — 5-3

عَلِمَ :

חוה من الوزن hap, ap — 2
חוי من الوزن pa — 5
ידע من الوزن hap — 2
عَلَّمَ : אלף ، ילף — 5
דרש — 5

عَمِلَ :

לעה — 5
עבד — 5-2-1
עמל — 1
פלח — 5
צבע — 4
عَمَلٌ : לעו من לעה — 5
מעבד — 3
עבידה — 2-1
עלילות — 1
عمل جدير بالتقدير : זכו من זכה — 5
מיצוה ، מצווה — 5
عمل هائل : גבורה من גבר — 5
גבור — 5

غادر :

בגד — 3
נוד — 3

غطّى :

כסה من الوزن pa — 2
כסי — 5
טלל من الوزن pa — 4

غيّرَ ، بدّلَ :

לחף — 5
עיר من الوزن pa — 4
שים — 1
שנא — 4
שנה من الوزن itpa — 3
فإذا كان للتغيير للرأي قيل : חזרבה من חזר — 5

فارغ :

חסיד		5
ריקן		5

فتح :

פקח		1
פתח		5-1
فتّحَ :בר من ברר		1
افتتاح :כה		4
פם		3

قابلَ :

ערע		5
ערק		2
פגע		5-2

قال :

אמר		1
לאמר		2
לממר		2

قديم :

עתיק		3
עתק		4-2
שב		2

قطعَ :

גדד		3
גזר	من الوزن hitp	3-1
קטל		5
פסק		5
قطّع : שרק		2
قطع بضربات متتابعة : עבד הדמין من הדם		3

كتب ، دوَّنَ :

כתב		4-2
רשם		3
שלח		2

كَسَرَ :

רעע	من الوزن ap	3
שבר		1

תבר 2

תרע من الوزن pa 5

متواضع :

ענה 2

שפל 3

مدح :

ברך من الوزن ap 3

ידה من الوزن ap 5

ידי من الوزن hap 3

שבח من الوزن pa 3

مزّق :

בזע 2

עקר من الوزن pa 5

קרע 5

مسحوب :

נסח من الوزن hitp 3

סלק من الوزن hap 3

مشى :

דרך 5

הלך من الوزن pa 3

ملأ :

מלא من الوزن pa 1

מלי 5

موهوب :

בריך 4

טובך 5

نظيف :

דכה 5

נקא 3

نقل :

נסל 2

נפק من الوزن hap 2

نهض :

סלק 3

קום 1

التطور الدلالي :

רחם ، חבב أحبَّ:

רחם :

فعل ثلاثي يقول ابن فارس عنه : " الراء و الحاء و الميم أصل واحد يدل على الرِّقة و العطف و الرأفة . يُقَال من ذلك رَحِمَه يَرْحَمه إذا رقَّ له و تعطَّفَ عليه "[1] .

و قد أجمعت المعاجم العربية على أنَّ المعنى الأساسي لهذا الجذر هو التعطُّف و المرحمة، إلاّ أنَّ اللسان أفرد معانيَ متفرعة منه و من ذلك " الرحمة : المغفرة ... قال عكرمة في قوله عز وجل : ابتغاء رحمة ترجوها : أي رزق... وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضرّاء : أي حياً و خصباً بعد مجاعة... وقوله تعالى : " و الله يختص برحمته مَنْ يشاء " معناه يختص بنبوَّته مَنْ يشاء ممن أخبر عز وجل بأنه مصطفى مختار "[2] .

" والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة و نظيرهما ندم و ندمان و هما بمعنى ، إلاّ أنَّ الرحمن اسم مختص بالله تعالى و لا يجوز أن يُسمّى به غيره ألا ترى أنه سبحانه و تعالى قال : " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن " فعادل به الاسم الذي لا يشركه فيه غيره...و الرحيم قد يكون بمعنى المرحوم كما يكون بمعنى الراحم "[3] .

و قد اتفقت اللغات الساميّة جميعاً على وجوده، فهو في العبرية (רחם)[4] بمعنى أحبَّ و عطف،و في الأكّدية (râmu)[5] ومعناه أحبَّ و أشفق ،و هو يتفق في معناه مع اللغة العربية في جانب الـــعطف و الإشفاق ، لكنه زاد عليه من جانب آخر معنى الحب ، و في الأوغاريتية نجد (rḥm)[6] بمعنى تظرَّف و تلطَّف ، و إننا نعلل هذا بأن الإنسان إذا أحبَّ تلَّطف و تظرَّف و دخلت نفسه الرِّقة .

أما في الآرامية فقد تردد هذا الجذر على معانٍ تلونت باختلاف العصر الذي وُجِدت فيه ، فهو

---

[1] - ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة . باب الراء و الحاء و ما يثلثهما مادة رحم .

[2] - لسان العرب مادة رحم 12 / 230 .

[3] - الرازي ، مختار الصحاح . مكتبة لبنان ناشرون ،تحقيق محمود خاطر ، بيروت ، 1995 م ، طبعة جديدة . مادة رحم . 1 / 100 .

[4]- Gesenius. P: 755 .Sehe: Hebräisches und Aramäisches lexikon zum Alten Testament.von: Ludwing Koehler. und Walter Baumgartner Dritte Auflage E. J Brill. Leiden . Newyork. Koln. 1995.

[5]-AHW. P: 2 \951.

[6]-Gordon. P: 483. Wörterbuch der Ugaritischen sprache. Joseph Aistleitner . Akademie .Verlag. Berlin .1965.P: 285

في الآرامية القديمة موجود بصيغة الاسم فقط (רחמן)[1] و هو بمعنى عاطفة أو شعور ، أما في طور الملوك الأخمينين فقد وجد الجذر بصيغتي الفعل و الاسم[2] ، أما الاسم רחמן فقد دلَّ على الشفقة و الرحمة ، و دلَّ الفعل רחם على الحب ، أي أنَّ الجذر دخل في إطار التخصيص فقد انتقل من الدلالة على العاطفة بشكل عام إلى الدلالة على الحب فقط بالصيغة الفعلية ، و الدلالة على الرحمة و العطف بالصيغة الاسمية ،أمّا في المرحلة الثالثة و هي لغة التوراة[3] فقد عاد الجذر ليلتزم الصيغة الاسمية فقط لكنه دلَّ فيها على الرحمة فقط متجاوزاً الدلالة على الحب ، و كأنَّ الصيغة الفعلية لمّـا تراجعت تراجع المعنى الدال عليها . يعود الجذر بعدها في الآرامية التدمريّة[4] للدلالة على الفعل أحبَّ . أما في الآرامية الفلسطينية[5] فهو يدل على الحب و الإشفاق و الرحمة.

من الــناحية الــصوتية ، اتفقت اللــغات جميعاً على حروف واحدة للجذر من دون قلب أو إبدال (רחם : ر ح م) عدا الأكّدية التي تحوّلت فيها الحاء إلى (a) ، و عادةً تتحول الحاء السامية إلى (a , e) في الأكّدية .

من الناحية الدلالية ، اتفقت اللغات العبرية و الأكّدية و الآرامية على معنى واحد للجذر و هو الحب و العطف ، عدا الأوغاريتية التي دلَّ فيها الجذر على التظرُف ، أما العربية فقد تجاوزت معنى الحب و اقتصرت على الشفقة و العطف ، و كأنَّ اقتران الحب بهذه العواطف أمر بديهي لا يُستغنى عنه ، و لا يُطلب ذكره ، فاستُعمِلَ الجذر في العربية دالاً على الرحمة فقط ، و قد فصَّل علماء اللغة في ماهيتها فقالوا : " الرحمة تقتضي الإحسان إلى المرحوم ، و قد تُستعمل تارة في الرّقة المجردة ، و تارة في الإحسان المجرد من الرّقة ، و على هذا رُوِيَ أنَّ الرحمة منَ الله إنعام و إفضال ، و من الآدميين رِقّة و تعطُّف "[6] . إذاً فقد ارتبط معنى الجذر في الأوغاريتية بمعناه في العربية .

أما في اللغة الآرامية فإنَّ استقراء أحوال الجذر في أطوارها المختلفة . يشير إلى أنه بدأ بالدلالة على أي عاطفة أو شعور ، ثم انتقل بعدها للدلالة على الحب ، ثم ما لبث أن اقترن هذا الحب بالرحمة و العطف ، و إننا لا نجد انفصالاً بين المعنيين ، فنحن نحب الأطفال فنعطف عليهم ، و

---

[1]- Rosenthal. P: 6 .DISO: 277 .Dictionnaire des inscriptions Semitiqes de'l oust. Charles F.Jean-Jacob Hoftijzer.Leiden.E.J –Brill.1965.
[2]- Rosenthal. P: 14.
[3]- Rosenthal. P: 37.
[4]- Rosenthal. P: 50.
[5]-Rosenthal. P: 73.
[6] ـالأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت . كتاب الراء . مادة ر ح م .

نحب الفقراء فنشفق عليهم ، فالحب لا يتعارض مع العطف و الشفقة و الرقّة ، بل على العكس هي عواطف متكاملة لا ينفصل بعضها عن بعض .

إذاً فقد انطلق الجذر في الآرامية من الدلالة على أي عاطفة أو شعور ، لكن التطور الدلالي الذي أصابه وصل به إلى الدلالة على الحب ، الأمر الذي أهّله للترادف مع غيره من الألفاظ .

חבב :

فـعل ثلاثي مضعَّف ، يقول ابن فارس : " الحاء و الباء أصول ثلاثة أحدها اللزوم و الثبات ، و الآخر الحبة من الشيء ذي الحب ، و الثالث وصف القِصَر... و أما اللزوم فالحُب و المحبة اشتقاقه من أحبَّ إذا لزمه " [1].

و في اللسان : " الحب : نقيض البغض . و الحُب : الوداد و المحبة و كذلك الحِبّ بالكسر... و أحبه فهو مُحِبٌّ و هو محبوب على غير قياس "[2].

و من التفصيل في هذا الجذر" و الحَبُّ و الحبَّة يقال في الحنطة و الشعير و نحوهما من المطعومات، وما يجري مجراها مما يُحصَد ، و حببت فلاناً في الأصل بمعنى أصبت حبة قلبه نحو شغفته و كبدته و فأدته . وأحببت فلاناً جعلت قلبي معرَّضاً لحبِّه لكن في التعارف وُضِعَ محبوب موضع محب . و استُعمِل حببتُ أيضاً في موضع محب . و استُعمِل أيضاً حببتُ أيضاً في موضع أحببت .

و المحبة إرادة ما تراه أو تظنه خيراً وهي على ثلاثة أوجه : محبة اللذة كمحبة الرجل المرأة . و محبة للنفع كمحبة شيء ينتفع به ، و محبة للفضل كمحبة أهل العلم بعضهم بعضاً لأجل العلم . و ربما فُسرت المحبة بالإرادة،وليس كذلك فإنَّ المحبة أبلغ من الإرادة كما تقدم آنفاً فكل محبة إرادة و ليس كل إرادة محبة" [3].

وقد وُجِدَ هذا الجذر في اللغات الساميّة ، فهو في العبرية (חבב)[4] بمعنى أحبّ و أُولِع ، أما في الأكّدية فإنّ (habībum)[5] تدل على السرور أو الانبساط ، و قد وُجدَ في الأوغاريتية الجذر (ḫbb)[6]لكنَّ الجذر لم يدل على معنى ، وقد أشار (Gordon) إلى أنه ربما يكون اسم علم في (rb spr . ḫbb) أما في الآرامية فقد غاب الجذر في الآرامية القديمة و الأخمينية و الـستوراتية و التدمرية و لم يظهر إلا في الآرامـية الفلسطينية و قد وُجِدَ بصيغة (חבב)[7] بمعنى

---

[1] - ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب ما جاء من كلام العرب في المضاعف و المطابق ، مادة (ح ب ب)

[2] - ابن منظور ، لسان العرب . مادة (ح ب ب) ص : 1 / 289 .

[3] - مفردات القرآن الكريم ، كتاب الحاء . مادة ح ب ب .

[4]- Gesenius. P: 20. K.B :273

[5]-AHW. P: 305 \I.

[6]- Gordon. P: 400.

[7]- Rosenthal. P: 59. DISO. P: 81.

و قد أجمعت المعاجم على أنّ الجذر من المشترك السامي حيث وُجدَ الجذر في كل اللغات السامية ففي العبرية (שאל)[1] و تعني سأل و استفهم ، وفي الأكّدية (ša'âlum)[2] ، وفي الأوغاريتية (š'l)[3] وهي جميعاً تعني سأل و استفسر . أما الآرامية فالجذر في القديمة[4] منها يدل على السؤال و الاستفهام لكنه يشير أيضاً إلى الطلب ، و هو في هذا يتفق مع العربية التي وُجدَ فيها الجـذر دالاً على السؤال و على الطلب ، و في الآرامية الأخمينية[5] يشترك الجذر مع اللغات الساميّة الأخرى في معناه و يدل على السؤال فقط ، لكنه يعود في الآرامية التوراتية[6] إلى الدلالة على الطلب ، أما الجذر في الآرامية التدمرية[7] فهو يتجه اتجاهاً مختلفاً في معناه ، فهو يدل فيها على القرض و الإعارة ، و بهذا يتحول معناه من طلب و سأل إلى أعار و أقرض، و معناه هنا يتحول بشكل انعكاسي ففي(سأل) طلبٌ من الأول ليجيب الثاني عنه ، كذلك في الطلب الأول سائل و الثاني مسؤول ، أما في معناه الجديد (أعار أو أقرض) فالأول هو مَنْ وَجَبَ عليه أن يجيب الثاني على طلبه ، و يكون بذلك الأول هو المسؤول و الثاني هو السائل ، لكن الجذر يعود أخيراً في الآرامية الفلسطينية[8] إلى معنى السؤال فقط . و بهذا يكون الجذر قد حافظ على معناه الدال على السؤال و الاستفهام في اللغات جميعاً .

من الناحية الصوتية ، حافظ الجذر على الأصوات (שאל : سأل) في اللغات السامية جميعاً ، لكنَّ تغيُراً صوتياً قد وقع في اللغة العربية ، فالشين السامية قد تحولت سيناً فيها ، و هذا تغيُر مطرد فيها [9] .

من الناحية الدلالية ، نلاحظ أنَّ الجذر قد بدأ في الآرامية من معنى الطلب ، ثم تطور إلى معنى السؤال ، وهو بهذا يوافق العربية التي يدل فيها الجذر أيضاً على الطلب ، و لعلنا نجد أن تفسير ذلك مرتبط بطبيعة الفعلين ؛ فالسؤال و الطلب ينتظران رداً و إجابة ، و لهذا لم يكن بعيداً أن يتطور المعنى دلالياً من السؤال إلى الطلب ، أو من الطلب إلى السؤال . و قد أهَّله هذا التطور للترادف مع الجذر (בעה / א).

---

[1]- Gesenius. P: 797.
[2]- AHW. P: 1151\3. Šâlu.
[3]- Gordon. P: 486. Aistleitner :299.
[4]- Rosenthal. P: 7. DISO. P: 286.
[5]- Rosenthal. P: 14.
[6]- Rosenthal. P: 38.
[7]- Rosenthal. P: 50.
[8]- Rosenthal. P: 74.
[9]-An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages.phonology and Morphology. By Sabatino Moscati. OTTOHarrassowitz. Wiesbaden . 1964 . P: 34.

בעה / א :

فعل ثلاثي معتل ناقص ، يقول ابن فارس : " الباء و الغين و الياء أصلان : أحدهما طَلَب الشيء ، و الثاني جنس من الفساد . فمن الأول بغيتُ الشيء أبغيه إذا طلبته ، ويُقال : بَغَيْتُكَ الشيء إذا طلبتَه لك ، و أبغيتك الشيء إذا أعنتك على طلبه ، و البُغْيَة و البِغية الحاجة "[1].

و في اللسان : " بغا الشيء بغواً : نظر إليه كيف هو... و بغى الشيء ما كان خيراً أو شراً يبغيه بُغاءً و بُغىً الأخيرة عن اللحياني و الأولى أعرف : طَلَبَه...و بغى ضالّته و كذلك كل طَلِبَة بُغاءً بالضم و المد... و في حديث سُراقة و الهجرة : انطلقوا بُغياناً أي ناشدين و طالبين جمع باغٍ كراعٍ و رعيان... و ابتغاه و تبغّاه و استبغاه كل ذلك : طلبه... و الاسم البُغْيَة و البِغية... و البُغْيَة: الحاجة . و الأصمعي : بغى الرجل حاجته أو ضالّته يبغيها بُغاءً و بُغايةً إذا طلبها... و الباغي : الذي يطلب الشيء الضال و جمعه بُغاة و بغيان "[2] .

و قد وُجِدَ الجذر في اللغات السامية ، ففي العبرية (בעה)[3] و يعني سأل ، استفهم ، بحث، وهو يختلف بهذا مع العربية التي يدور فيها محور معناه حول الطلب فقط ،'وفي الأكّدية (bu''ū)[4] و يعني طالبَ بـــ ، بحث و تحرّى ، و هو يلتقي مع اللغة العربية بهذا المعنى ، ونحن تعتقد أن معنى البحث لهذا الجذر مرتبط بمعنى الطلب ، ذلك أن البحث عن الشيء طلبه ، أما في الأوغاريتية فالجذر (bǧy)[5] يدل على الفعل يري ، يظهر ، يبدي ، و هذا المعنى تنفرد به اللغة الأوغاريتية، و لا يتصل من جهة المعنى بأي لغة من اللغات السامية .

أما في اللغة الآرامية ، ففي القديمة منها يظهر الجذر (בעה)[6] . بمعنى طلب أو التمس، وهو يلتقي مع اللغة العربية في هذا المعنى ، أما في الآرامية الأخمينية [7]فهو يرد بنفس المعنى ، و يزيد عليه معنى التمني ، و نحن نعتقد أن هذا المعنى ليس ببعيد عن معنى الالتماس و الطلب ، أما في الآرامية التوراتية[8]فالجذر يرد بمعنى يبحث ، يلتمس ، يتطلب، و هو بهذا يلتقي مع الأكّدية و العبرية في المعنيين الآخرين . ثم ما يلبث أن يختفي هذا الجذر تماماً في الآرامية التدمرية ، لكنه يظهر ثانية في الآرامية الفلسطينية[9] بمعنى يريد ، يرغب ، يطلب.

---

[1] – ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الباء و الغين و ما يثلثهما .

[2] – لسان العرب . مادة ب غ ا . ص : 14 / 78 – 79 .

[3]- Gesenius. P: 106.
[4]-AHW. p: 145\1.
[5]- Gordon. P: 376.
[6]- Rosenthal. P: 2.
[7]- Rosenthal. P: 9.
[8]- Rosenthal. P: 19.
[9]- Rosenthal. P: 56.

بشكل عام المعنى يتردد في الآرامية بين معنى البحث و الطلب ، و هما معنيان قد وردا في اللغات السامية جميعاً .

من الناحية الصوتية ، حافظ الجذر على الباء و العين في اللغات السامية مع مراعاة تغيُر العين إلى (ʾ) في الأكّدية،و إلى (غ) في العربية و الأوغاريتية،وهي تغيرات مطردة [1] ، أما (ה) فهي موجودة في العبرية دون إبدال ، و في الآرامية أيضاً ، لكنها تُبدَل أحياناً فتصبح (א) ، و الإبدال بين الحروف الحلقية أمر شائع في اللغات السامية ، وفي العربية هي ألف مقصورة أو ألف ممدودة ، و هي تتحول في الأوغاريتية إلى (y) ، و لعل السبب في ذلك أن الجذر مأخوذ فيها عن (בעא) ، فأُعيدت الألف إلى أصلها فأصبح الجذر (bġy) .

و نحن نعتقد أن الهاء هي الأصل في الجذر و ليست الألف؛ ذلك أن الجذر في الآرامية القديمة هو (בעה) ثم وُجِدَت الصيغة (בעא) ، وهذا يؤكد أن الهاء هي الأصل .

من دراسة الجذرين (בעה) و (שאל) نجد أن التطور الدلالي الذي أصاب الجذر (שאל) قد حوّله من معنى الاستفهام إلى معنى الطلب ، فالتقى مع الجذر (בעה) على نفس المعنى فأصبحا مترادفين على سبيل التطور الدلالي .

التعميم و التخصيص :

יד ، כף : يد

יד :

اسم جامد يدل على ذات ، من الجذر (يَدَوَ) . يقول ابن فارس : " الياء و الدال : أصل بناء اليد للإنسان و غيره ، و يُستعار في المِنّة فيُقال : له عليه يدٌ .

و يُجمع على الأيادي و اليُديّ... و اليَدُ : القوة ، ويُجمع على الأيدي . و تصغير اليد يُدَيّة. وجَمَعَ ناس يدَ الإنسان على الأيادي "[2].

و في القاموس المحيط : " اليَدُ : الكفُّ ، أو من أطراف الأصابع إلى الكتف أصلها يَدْيٌ ج : أيْدٍ و يُديٌّ و ج ج : أياد... و اليد : الجاه و الوقار ، و الحَجْرُ على مَنْ يستحقه ، و منع الظلم ، و الطريق ، و بلاد اليمن ، و القوة ، و القدرة ، و السلطان ، و المِلك ، بكسر الميم . و الجماعة ، و الأكل ، و النّدم ، و الغياث ، و الاستسلام ، و الذل ، و النعمة ، و الإحسان تصطنعه ج : يُديٌّ "[3] .

[1]- An introduction to the comparative Grammar of the Semitic languages. P : 39 .

[2] -ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الياء و ما بعدها في المضاعف ، مادة (يد) ص ك 1069 .

[3] - القاموس المحيط . مادة يدو .ص : 1736 / 1 .

و قد ورد الجذر في اللغات السامية جميعاً ، فهو في العبرية (יד)[1] و يدل على يد الإنسان ، أو السلطة و القوة ، و في الأكّدية (idu)[2] يدل على الذراع أو الساعد ، لكنها تشير أيضاً إلى القوة و القدرة ، كما يدل على الجانب أو الطرف ، و هي هنا تتفق مع العربية و العبرية ، حيث خرج فيها الجذر إلى معانٍ مجازية ، و في الأوغاريتية يدل الجذر(yd) [3] على الذراع أو الساعد. أما في الآرامية فقد تراوح المعنى بين الفترات التي مرَّت بها اللغة الآرامية ففي القديمة[4] يشير إلى الـــيد فقط ، كذلك في الآرامية الأخمينية[5] يشير إلى نفس المـــعنى ، أما في الآرامية التوراتية[6] فقد اجتمع معنيان هما اليد الحقيقية و القوة أو السلطة . و هي بهذا تتفق مع أخواتها في المعنىالحقيقي، و واحد من المعاني المجازية التي خرج إليها الجذر . أما في الآرامية التدمرية[7] فيعود الجذر ليدل على اليد فقط، لكنه في الآراميةالفلسطينية [8] اتسع ليدل على الطرف و الجانب ، و هو بهذا المعنى يتفق مع اللغة الأكّدية التي دلَّ فيها الجذر على هذا المعنى .

من الناحية الصوتية ، حافظ الذر على حروفه (יד : ي د) ، و لم يتعرض لأي تغيير .

من الناحية الدلالية ، حافظ الجذر على معناه الأساسي في اللغات السامية جمُيعاً ، و أحياناً على المعاني المجازية التي خرج إليها ، أي أنه لم يتعرض لتطور يبعده عن المعنى الأساسي ، فالمعاني المجازية لهذا الجذر لا تبتعد عن معناه الأصلي ، فالقوة و السلطان و القدرة و النعمة إنما هي معانٍ وُجدت لأنَّ يد الإنسان الحقيقية هي الأداة الفاعلة لكل ذلك، فهو يصنع بيديه السلطان و الجاه، كما أنه يُسدي بهما نعمه على الناس ، لذا تطور هذا الجذر دلالياً إلى تلك المعاني .

و ما يهمنا هنا هو دلالة الجذر على اليد الحقيقية للإنسان و غيره في كل اللغات الساميّة .

כף :

اسم جامد يدل على ذات من الجذر (ك ف ف) . يقول ابن فارس : " كفَّ الكاف و الفاء أصل صحيح يدل على قبض و انقباض من ذلك الكفُّ للإنسان ، سُمِّيت بذلك لأنها تقبض الشيء ، ثم تقول : كَفَفْتُ فلاناً عن الأمر و كفكفته ، و يُقال للرجل يسأل الناس : هو يَستَكِفُّ و يتكفف ؛ الأصل هذا ، ثم يفرّقون بين الكلمات تختلف في بعض المعنى و القياس واحد .

---

[1]- Gesenius. P: 283 .K.B, p: 369-370.
[2]-AHW. P: 365 \ 1.
[3]- Gordon. P: 408 .Aistleitner: 123.
[4]- Rosenthal. P: 3 .DISO: 103.
[5]- Rosenthal. P: 11 .DISO: 103.
[6]- Rosenthal. P: 26.
[7]- Rosenthal. P: 45 .DISO: 103.
[8]- Rosenthal. P: 61 .DISO: 103.

كان الأصمعي يقول : كل ما استطال فهو كُفَّة بضم الكاف...قال : و كل ما استدار فهو كفة، نحو كِفَّة الميزان و كِفَّة الصائد ، و هي حِبالته ، و الكلمتان وإن اختلفتا في الذي قاله الأصمعي فقياسهما واحد "[1].

و في اللسان : " كفَّ الشيء يَكُفُّه كَفّاً : جمعه... و الكفُّ : اليد أنثى... و العرب تقول : هذه كفٌّ واحدة... قال ابن بري وقد جاء في جمع كف أكفاف... و استكفَّ السائل : بسط كَفَّه ، و تَكَفَّفَ الشيء : طلبه بكفِّه و تكفَّفه... و الاسم منه الكفف . و في الحديث : لأن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس معناه يسألون الناس بأكفِّهم يمدونها إليهم "[2]

و في القاموس المحيط : " الكفُّ : اليد ، أو إلى الكوع ، ج : أَكُفٌّ و كفوف و كُفٌّ بالضم... و كفَفته عنه : دفعته و صرفته ،و كفاف الشيء ،كسحاب : مِثْلُه ،و من الرزق : ما كفَّ عن الناس و أغنى "[3].

و قد ورد الجذر في اللغات السامية فهو في العبرية (כף)[4]و يشير إلى اليد ، أو كفّة الميزان ، و كأن اليد هي التي تتناول عند الإنسان ، و الكفّة كذلك في الميزان ، و يشير أيضاً إلى راحة اليد أو القبضة ، كما يشير إلى أخمص القدم [5]، و لانجد هنا تفسيراً للرابط بين الكف و القدم سوى أنهما طرفان ، و الاسم إشارة إلى جزء متشابه بينهما إلى حد ما. و هو يخرج إلى معانٍ مجازية كما في اللغة العربية فهو يدل على السلطة و السيادة "[6].

كما ورد الجذر في الأكّدية (kappu)[7]، و تشير إلى اليد ، و راحة اليد و الجناح ، و لعل الرابط بين الجناح و اليد ، أنّ الجناح بالنسبة للطائر كاليد بالنسبة للإنسان ، و قد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى " واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء و اضمم إليك جناحك من الرهب " القصص 28 / 32 و المقصود بالجناح هنا اليد ، و في اللغة الأوغاريتية نجد (kpp)[8] تشير إلى اليد و إلى راحة اليد فقط دون الخروج إلى دلالات أخرى .

---

[1] –ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الكاف و ما بعدها في الثنائي أو المطابق (ك ف ف) ص : 873 .

[2] – ابن منظور. مادة ك ف ف ص 304 / 9 .

[3] – القاموس المحيط مادة ك ف ف . ص : 1098 / 1 .

[4]- Gesenius. P: 357 .K.B, p: 468.

[5] –قاموس قوجمان . ص : 351 . و انظر المعجم الحديث لربحي كمال . ص : 222 .

[6] –قاموس قوجمان . ص : 351 .

[7]- AHW p: 444 \ 1.

[8]- Gordon. P: 422 .Aistleitner: 155.

أما في الآرامية فإنّ الجذر غير موجود في الآرامية القديمة، لكنه يظهر في الآرامية الأخمينية[1] مشيراً إلى اليد كعضو كامل ، و لا يدل على جزء منها، و من هنا كان ترادفه مع الجذر (יד) الذي يشير إلى اليد كاملة ، ثم يختفي في الآرامية التوراتية و التدمرية ، ليعود في الآرامية الفلسطينية[2] دالاً على اليد و على راحتها كما في اللغات الساميّة جميعاً .

من الناحية الصوتية ، حافظ الجذر على أصواته دون أن يتعرض لأي تغيُر صوتي ، لكننا نلاحظ أن الفاء هي الحرف المشدد في اللغة العربية (كفّ) ، و الأكّدية (kappu) ، و الأوغاريتية (kpp) ، أما في العبرية و الآرامية فالكاف هي الحرف المشدد (כף) .

من الناحية الدلالية ، نجد أن الجذر (ك ف ف) لا يدل فقط على الجمع و الانقباض كما أشارت المعاجم العربية لكنه _ فيما نعتقد _ من الأضداد التي تشير إلى المعنى و ضده ، فهو يدل على الانبساط كما يدل على الجمع ، فالكف تُبسَطُ للسؤال كما تُجمع على ما أخذت ، و في التنزيل العزيز " بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء " المائدة 5 / 64 .

من الناحية الدلالية ، حصل للجذر تخصيص في الدلالة ، فقد أجمعت اللغات السّامية جميعاً ، على أنَّ الدلالة الأساسية له هو اليد ، ثم تخصصت هذه الدلالة فأصبحت تشير إلى راحة اليد في اللغة العربية ، لكنها في باقي اللغات حافظت على الدلالة على اليد بالإضافة إلى الإشارة إلى الكف أيضاً .

إذاً فالجذر (כף) مرادف للجذر (יד) ؛ لاتفاقهما على نفس الدلالة من جرّاء التخصيص فيها .

משב ، כרסא : عرش .

משב :

هو اسم مشتق من الجذر (و ث ب) لدلالة على المكان . يقول ابن فارس : " الواو و الثاء و الباء يدل في لغة العرب على الظَّفْر ، إلاّ في لغات من لغات حمير فإنه بخلاف هذا . و وَثَبَ من مكانه : طَفَر . وفي لغة حمير يقولون لمن قعد : قد وثب . و إذا أمروا بالقعود قالوا ثِبْ "[3].

و في اللسان : " الوَثْبُ : القعود بلغة حمير . يُقال ثِبْ أي اقعد . و دخل رجل على ملك من ملوك حمير فقال له الملك : ثِبْ أي اقعد فوثب فتكسّر فقال الملك ليس عندنا عربيت من دخل ظَفار حَمَّرَ أي تكلم بالحميرية.و قوله : عَرَبِيَّتْ يريد العربية فوقف على الهاء بالتاء ... و

[1]-Rosenthal. P: 11 .DISO:125.
[2]- Rosenthal. p :63 .DISO :125

[3] ـابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الواو و الثاء و ما يثلثهما . مادة و ث ب . ص: 1043 .

الوِثاب:الفراش بلغتهم ... و تقول وثّبه توثيباً أي أقعده على وسادة ، و ربما قالوا وثّبه وسادة إذا طرحها له ليقعد عليها ...و الوثوب : في غير لغة حمير : النهوض و القيام... الميثب : الجالس ، و الميثب القافز... و الوِثاب : السرير . و قيل السرير الذي لا يبرح الملك عليه . واسم الملك مَوْثبان. و الوثاب بكسر الواو : المقاعد "[1].

و قد وُجِد الجذر في اللغات السامية جميعاً ، ففي العبرية (מושב)[2] تعني جلسة ، مقر، مقعد. وهو مشتق من الجذر (ישב) بمعنى جلس أو سكن .

و في الأكّدية (wašābum)[3] تعني جلس ، بقي . أما الأوغاريتية ففيها (ytb و wtb)[4] بمعنى جلس أيضاً .

أما في اللغة الآرامية فإننا نجد (מֹשב) مشتقة من الجذر (ישב) ، و الذي يعني جلس ، أقام ، بقي . أما الاشتقاق (מֹשב)[5] فإنه يدل في الآرامية القديمة على العرش ، ثم يختفي بعدها في الأطوار الآرامية الأخرى من أخمينية و توراتية و تدمرية و فلسطينية .

من الناحية الصوتية ، اتفقت اللغات جميعاً على حرفين من حروف الجذر و هما (ש و ב :ش و ب)، و اختلفت في حرف العلة . فهو في العبرية (y) ، و في الأكّدية (w) .أما الأوغاريتية فقد وُجِد فيها جذران أحدهما بالواو و الآخربالياء ، كما وجدنا تغيُراً صوتياً في الجذر ، إذ تحولت الثاء السامية التي حافظت عليها الأوغاريتية و العربية إلى ש في العبرية و الأكّدية و هو إبدال مطرد [6].

من الناحية الدلالية ، تطور المعنى في الأوغاريتية إلى معنى المُلْك أو العرش بشكل غير مباشر ، فقد حمل المعنى مركباً مع كلمة أخرى فنحن نجد (alt ṯbt) حرفياً : آلة الجلوس ، وهي تدل على العرش .

من هنا نجد أن دلالة الجذر قد تحولت من الجلوس العادي إلى الجلوس على العرش عندما ارتبطت بكلمة أخرى .

و قد حـافظ في باقي اللـغات على معناه الدال على الجلوس ، وإنّ اشتراك اللـغات السامية على معنى الجلوس يجعلنا تميل إلى القول بأنّ معنى (وثب) في العربية قد بدأ أيضاً من الجلوس ، دليلنا على هذا وجود هذا المعنى في لغة حمير ، لكن التطور الذي طرأ عليه جعله من الأضداد ،

[1] - لسان العرب . مادة (وث ب) ص : 792 / 1 .

[2]- Gesenius. P: 409. K.B, p: 423-424.
[3]-AHW. P: 1480 \ 3.
[4]- Gordon. P: 393 – 416 .Aistleitner: 140.
[5]- Rosenthal. P: 4 .DISO:169.
[6]- An introduction to the comparative Grammar of the Semitic languages. Moscati. P : 28 .

فأصبح يدل على القيام و النهوض ، ثم شاع استخدامه بهذا المعنى حتى طغى على المعنى الآخر ، و اقتصر على لهجة فيها .

إذاً فقد اجتمعت اللغات السامية على معنى واحد لهذا الجذر و هو الجلوس ، لكن الاسم المشتق منه قد تحول في الأوغاريتية و الآرامية من المجلس العادي أو المقعد إلى الدلالة على العرش ، أي تعرّض للتخصيص في الدلالة ، و هو ليس ببعيد عن المعنى الأصلي للجذر الذي يدل على الجلوس و الإقامة ، فالملك يجلس على العرش و يقيم فيه زمناً . و هذا التخصيص قد جعله مرادفاً لـــ (כרסא) كما سنرى لاحقاً .

כרסא :

اسم جامد يدل على ذات . يقول ابن فارس : " كرس : الكاف و الراء و السين أصل صحيح يدل على تلبّد شيء و تجمعه ، و اشتُقت الكرّاسة من هذا ، لأنها ورق بعضه فوق بعض " [1].

و في اللسان : " الكُرْسِيّ : معروف واحد الكراسي و ربما قالوا كِرْسيّ بكسر الكاف ، و في التنزيل العزيز : وسع كُرْسيُّه السموات و الأرض في بعض التفاسير : الكُرْسِيّ العلم و فيه عدة أقوال . قال ابن عباس : كُرْسيُّه علمُه روي عن عطاء أنه قال : ما السموات و الأرض في الكرسي إلا كحلقة في أرض فلاة .

قال الزجاج : وهذا القول بيِّن لأن الذي نعرفه من الكرسي في اللغة الشيء الذي يُعتمد عليه و يُجلَس عليه فهذا يدل على أن الكرسي عظيم دونه السموات و الأرض و الكرسيّ في اللغة و الكرّاسة إنما هو الشيء الذي قد ثَبَتَ و لزم بعضه بعضاً . قال : و قال قوم كُرْسيّه قدرته التي يمسك بها السموات و الأرض . قالوا : و هذا كقولك اجعل لهذا الحائط كُرْسيّاً أي اجعل له ما يعمده و يمسكه... و روى أبو عمرو عن ثعلب أنه قال : الكرسي ما تعرفه العرب من كراسيّ الملوك و يُقال كِرْسي أيضاً . قال أبو منصور: الصحيح عن ابن عباس في الكرسي ما رواه عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنّه قال : الكرسي موضع القدمين و أما العرش فإنه لا يُقدر قدره... قال و من روى عنه في الكرسي أنّه العلم فقد أبطل "[2] .

و في القاموس المحيط : " الكُرسِيّ ، بالضم و بالكسر : السرير ، و العلم ج : كراسي "[3].

---

[1] -ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الكاف و الراء و ما يثلثهما . مادة ك ر س .

[2] - لسان العرب . مادة ك ر س .

[3] - القاموس المحيط . مادة ك رس . ص : 735 / 1 .

و قد " دخلت العربية عن طريق الآرامية כֻּרְסְיָא من الأكّدية kussû (في الأكّدية القديمة kussī'um) و هذه من السومرية (GU-ZA) "[1]، فهو في العبرية (כסא)[2] بمعنى كرسي ، مقعد، و لايتطور إلى معنى العرش ، و الكلمة في الأكّدية (kussû)[3] و تعني عرشاً، كرسياً بالإضافة إلى اللاحقة (giš)التي تشير إلى الأشياء المصنوعة من الخشب ، و هذا يقودنا للقول بأن المعنى قد بدأ من الدلالة على المقعد الخشبي الذي يُصنع لجالس واحد ثم تطور إلى الدلالة على العرش . أي أنه تعرّض لتخصيص في الدلالة ، و في الأوغاريتية (ksa)[4] و تدل على الكرسي و العرش. كما ورد اللفظ في اللغة الآرامية في أطوارها الثلاثة الأولى : القديمة و الأخمينية و التوراتية[5] و هو يعني دائماً العرش فقط .

و لم يدل قط على الكرسي . و هو يختفي في الآرامية التدمرية و الفلسطينية .

من الناحية الصوتية ، حافظت الكلمة على أصول الجذر الأساسية(ك ر س) ، في العربية (كرسي) و في الآرامية (krs') و قد أشار Gesenuis إلى أن الأصل في (kussû) هو (kursu)[6] . أما العبرية و الأوغاريتية فقدافتقدتا الراء (٦ : ر) في الكلمة فاقتصرت على الحروف الثلاثة (כסא) .

من الناحية الدلالية ، حافظ الجذر على معناه في اللغات السامية إذ دلّ على المقعد — و في اعتقادنا — أنّ هذه الدلالة قد بدأت أصلاً من دلالة الجذر (ك ر س) الذي يدل على تجمع شيء فوق شيء آخر ، و الكرسي يجلس عليه الجالس ، ثم تطورت الدلالة على العرش ليس فقط بالجلوس على ذلك الكرسي الذي يحكم من فوقه مملكته ، و لكن بالدلالة على التجمع أيضاً ، إذ تجمعت المدن و الأراضين و شكّلت المملكة التي جُعِل الملك حاكماً عليها . و فيما نعتقد أن الآية " وسع كرسيه السموات و الأرض " من هذا الباب ،أي وسع عرشه و ملكه السموات و الأرض ، و ليس علمه كما قال بعض المفسرين . فالقرآن دقيق في ألفاظه ، و عندما قال " كرسيه " قرنها باسمي مكان هما السموات و الأرض ، ولهذا كان لا بدَّ من تفسير الكرسي هنا بالعرش و المُلْك ، و هو مكانٌ احتواهما جميعاً .

1-Hebbo, Ahmed: Die Fremdwöter der arabischen prophetenbiographie des Ibn Hischam, in Heidelberger Orientalistische Studien 7, Frankfurt, Bern, New York .Nancy 1984. P: 320.
2- Gesenius. P: 354 .K.B, p: 463.
3-AHW. P: 515\1.
4- Gordon. P: 421 .Aistleitner: 153.
5- Rosenthal. P: 4-11-28 .DISO:127.
6- Gesenius. P: 354.

و توضح لنا الأوغاريتية كيف تطورت دلالة اللفظ من الدلالة على الكرسي العادي إلى الدلالة على العرش و ليس العكس ، فنحن نجد فيها (ksa – mlkk) و تعني حرفياً : كرسي ملكك ، و هي كناية عن العرش ، ثم شاعت التسمية إلى أن أُطلقت عليه .

إذاً ، فالكلمة موجودة في اللغات السامية جميعاً ، و بنفس المعنى الأساسي ، و المعنى الذي تفرّع منه ، وقد أدّى التخصيص في المعنى الذي أصاب (כרסא) إلى اتفاق اللفظين (משב، כסא) على معنى واحد ، و بالتالي أصبحا مترادفين يدلّان على شيء واحد هو العرش .

מדינה ، קריא : مدينة

מדינה :

اسم جامد يدل على ذات . يقول ابن فارس : " الميم و الدال و النون ليس فيه إلاّ مدينة ، إن كانت على فعيلة ، و يجمعونها مُدُناً "[1].

و في اللسان : " مَدَنَ بالمكان أقام به فعل ممات و منه المدينة و هي فعيلة و تُجمع على مدائن بالهمز و مُدْنٍ و مُدُن بالتخفيف و التثقيل و فيه قول آخر : أنه مَفْعلة من دِنْتُ : أي مُلكْتُ قال ابن بري : لو كانت الميم في مدينة زائدة لم يجز جمعها على مُدْن... و المدينة : الحِصْن يُبنى في أصطُمَّة الأرض مشتق من ذلك . و كل أرض يُبنى فيها حصن في أُصطُمتِها فهي مدينة و النسبة إليها مَدِينيّ و الجمع مدائن و مدن" [2] .

و يقول صاحب المصباح : " المدينة المصر الجامع ووزنها فعيلة لأنها من مَدَنَ و قيلَ مفعلة بفتح الميم لأنها من دان "[3].

ورد الجذر في اللغات السامية ، فهو في العبرية (מדינה)[4]و يعني إقليماً ، منطقة ، دولة ، أي أن مفهوم المدينة في العبرية مفهوم واسع يدل على المساحات الواسعة التي تشمل بلاداً بأكملها ، أما في الأكّدية فإننا نجد (madānu) و هذا الجذر يدل في الأكّدية على الحكم الإلهي ، لكننا نجد أيضاً (mātum)[5]و تعني أرضاً ، مساحة ، مدينة . إذاً نحن هنا أمام أمرين ؛ إما أن يكون المقابل الأكدي هو (madānu) أي بالمحافظة على حروف الجذر ، و يكون التطور من الدلالة على الحكم الإلهي إلى الدلالة على المنطقة الواقعة تحت هذا الحكم ، و

---

[1] – ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الميم و الدال و ما يثلثهما مادة (م د ن) ص : 942.
[2] – لسان العرب . مادة م د ن . ص: 403 / 13 .
[3] – المصباح المنير . مادة (م د ن) ص : 567 / 2 .

[4]- Gesenius. P: 400. K.B, p: 521.
[5]-AHW.p: 571\2 – 633 \2.

إما أن يكون المقابل هو (mātum) أي بإبدال الدال تاءً ، و حذف النون ، و يدل على الأرض و المدينة ، و ربما كان الأصل(mada) و المدى في العربية يدل على الامتداد و الاتساع. و في الأوغاريتية فإن(midh) [1] تدل على البلدة أو المدينة.

أما في الآرامية فإن " מדינתא كانت تعني في الآرامية القديمة " حكماً قضائياً " ، و أصل المادة דִּין ، ثم صارت تعني المدينة الكبيرة و اللغويون العرب يحارون في اشتقاق الكلمة من دان أو من مَدَنَ "[2] و إنما يبدأ ظهوره في الآرامية التوراتية[3] دالاً على المقاطعة و الإقليم أو العالم ، لكن اصطلاحه يضيق في الآرامية التدمرية[4] فأصبح يدل على المدينة فقط ، لكنه يعود في الآرامية الفلسطينية[5] ليجمع بين الدلالتين إذ أصبح يدل على المقاطعة أو المدينة .

أما من الناحية الصوتية فقد حافظت العربية و العبرية على الأصوات جميعاً ، و تحولت (d) إلى (t) مع حذف النون كما رأينا ، أما في الأوغاريتية فقد حصل إبدال صوتي إذ تحولت (n)إلى (h) ، كما حصل قلب مكاني ، ذلك أننا نجد الصيغتين (miḫd) و (midḫ) ، و إن إجماع اللغات السامية على أن الدال هي الحرف الثاني للجذر يجعلنا نجزم أن القلب قدحصل من الصيغة (midḫ) إلى (miḫd) . و قد حافظت الآرامية على الأصوات في أطوارها المختلفة ، سوى إبدال صوتي وقع في الآرامية التدمرية بين الهاء و الألف ، و هو أمر مُلاحظ بكثرة في الآرامية التدمرية .

إذاً فقد بدأ معنى اللفظ من الإقامة في المكان ، و لـمّا تكرر الفعل سُمي المكان الذي كثرت به الإقـامة بالمدينة ، أو أن المعنى بدأ من ملكية الإنسان لتلك الأراضي ، و مهما يكن من أمر فإن الجذر قد تعرض للتخصيص في الدلالة إذ تحول من مفهومه في الدلالة على الإقليم أو العالم بأسره إلى الدلالة على المدينة فقط ، لذا جاز ترادفه مع (קריה) .

קריה :

اسم جامد يدل على ذات . يقول ابن فارس : " القاف و الراء و الحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع و اجتماع . من ذلك القَرْية سُميت قرية لاجتماع الناس فيها . و يقولون : قَرَيت الماء في المِقراة : جمعتُه... و جمع القرية قُرى ، جاءت على كسوة و

---

[1]- Gordon. P: 430. Aistleitner: 179.
[2]- Hebbo, p: 333.
[3]- Rosenthal. P: 29 .DISO:143.
[4]- Rosenthal. P: 47 .DISO:143.
[5]- Rosenthal. P: 64 .DISO:143.

كسى... و من الباب القَرْو : القصد ، تقول : قروت و قَريت ، إذا سلكت "[1].

و قيل في القرية أنها " المصر الجامع . و النسبة : قَرَئِيٌّ و قروي . ج : قرىً . و أقرى: لزمها . والقاري : ساكنها... و القارية : الحاضرة الجامعة... و قَرَى الماء في الحوض يقريه قرياً و قَرىً : جَمَعَه... و الضيف قِرى بالكسر و القصر و الفتح و المد : أضافه...و البلاد تتبعها يخرج من أرض إلى أرض ، كاقتراها و استقراها "[2] .

" و القَرْوُ : كل شيء على طريقة واحدة ، و قَرَوت إليهم أقروا قَرْواً : أي قصدت نحوهم...والقرية لغة يمانية و من ثم اجتمعوا في جمعها على القُرى فحملوها على لغة من يقول:كسوة وكُسى... ، و أم القرى مكة وقوله تعالى "و تلك القرى أهلكناهم " أي الكُور و الأمصار و المدائن"[3]

و القرية " الضيعة و قال في كفاية المتحفظ القرية كل مكان اتصلت فيه الأمكنة و اتُخِذَ قراراً و تقع على المدن و غيرها و الجمع قُرىً على غير قياس "[4].

ورد اللفظ في اللغات السامية جميعاً ، ففي العبرية نجد (קריה)[5] و يدل على القرية ، المدينة ، الضاحية، وهي تتوافق مع العربية في دلالتها على القرية أو المكان المأهول بشكل عام ، و في الأكّدية (qarītu)[6] يدل على المستودع أو المخزن أو الأرض المزروعة ، و لعل صلة هذه الدلالة على القرية أن الأرض الخصبة هي مكان يستقطب الناس دوماً للإقامة فيه ، و من ثم تتشكل المدن و القرى ، أو أن دلالة الجذر على المستودع أو المخزن قد بدأت من دلالة الجذر على الأشياء المجموعة ثم تطورت إلى الدلالة على تجمع الأفراد الذي يشكّل المدن و القُرى .

و في الأوغاريتية (qryt)[7] يدل على المدينة أيضاً ، لكننا نجد أن الاسم في الأوغاريتية يختلف في اشتقاقه عن اللغات السامية الأخرى ، فالاسم فيها جميعاً مشتق من الجذر الدال على الجمع أو الخزن ، أما في الأوغاريتية فنحن نجد (qry)[8] بمعنى قابل ، و يكون إطلاق الاسم من قبيل التقاء الناس بعضهم ببعض في المكان الواحد و ليس تجمعهم فيه .

---

[1] ـابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب القاف و الراء و ما يثلثهما مادة (ق ر ي) ص : 85 و ما بعدها .

[2] – القاموس المحيط . مادة (ق ر ي) ص : 1707 / 1 .

[3] – العين . باب القاف و الراء و الياء . مادة (ق ر ي) . ص : 204 / 5 .

[4] – المصباح المنير . مادة (ق ر ي) ص : 501 / 2 .

5- Gesenius. p :782

وانظر قاموس توجمان ، ص : 840 . و ربحي كمال ، المعجم الحديث . ص : 432 .

[6]-AHW. p: 903 \2

[7]- Gordon. P: 480.

[8]- Gordon. P: 480.

أما في الآرامية فقد ورد في القديمة منها (קריה)[1] للدلالة على البلدة الصغيرة أو القرية، و ورد أيضاً بصيغة (קירה) أي بقلب مكاني بين الراء و الياء ، ثم يختفي اللفظ تماماً في الآرامية الأخمينية ، ليعود في الآرامية التوراتية بصيغة (קריה)[2] دالاً على المدينة ، ثم يرد في الآرامية التدمرية[3] بنفس الصيغة لكنه يعود للدلالة على القرية أو البلدة الصغيرة، أما في الآرامية الفلسطينية فإنه يظهر بصيغتين هما (קריה و קרי)[4] دالاً على القرية و المدينة معاً .

من الناحية الصوتية ، وردت صيغ متعددة للجذر في اللغات السامية ، ففي الأكّدية و الأوغاريتية انتهى الجذر بالتاء (qarītu , qryt) ، أما في العبرية فقد انتهى بالهاء (קריה)،و في الآرامية وُجدت صيغتان إحداهما انتهت بالهاء و الأخرى بالألف ، (קריה، קריא) و في الفينيقية نجد (קרת חדש) اسماً لمدينة قرطاج و يعني القرية الجديدة .

من الناحية الدلالية ، بدأ اللفظ من الدلالة على القرية ، ثم توسّع هذا المفهوم ، فأصبح يدل على المدينة ، أي أنه تعرّض لتعميم في الدلالة . و إن تخصيص (מדינה) دلالياً و تعميم (קריה) قد جعلهما يلتقيان في الدلالة على معنى واحد و هو المدينة .

المجاز :

קיים ، חי : حي

קיים :

اسم مشتق من الجذر (קום) للدلالة على الحي من الكائنات ، يقول ابن فارس عنه : " القاف و الواو و الميم أصلان صحيحان يدل أحدهما على جماعة ناس... و الآخر على انتصاب أو عزم... فالأول القوم ، يقولون : جمع امرىء ، و لا يكون ذلك إلا للرجال... و أما الآخر فقولهم : قام قياماً ، و القومة المرة الواحدة ، و يكون قام بمعنى العزيمة ، كما يُقال : قام بهذا الأمر إذا اعتنقه... و من الباب : قَوَّمْتُ الشيء تقويماً ، و أصل القيمة الواو ، و أصله أنك تقيم هذا مكان ذاك... و من الباب : هذا قوام الدين و الحق ، أي به يقوم ، و أما القوام : فالطول الحسن "[5] .

و في اللسان:" القيام نقيض الجلوس قام يقوم قَوماً و قياماً و قَومة و قامةً و القومة المرة الواحدة

---

[1]- Rosenthal. p : 6.
[2]- Rosenthal. P: 37.
[3]- Rosenthal. P: 50. DISO, p: 266.
[4]- Rosenthal. p : 72

[5] – ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب القاف و الواو و ما يثلثهما ، مادة ق و م .

... و رجل قائم من رجال قُوَّم و قُيَّم و قِيَم و قُيَّام و قِيَام "[1].

و في القاموس : " قام قَوْماً و وقَومة و قيامة و قامة : انتصب ، فهو قائم... و قاومته قواماً : قُمْتُ معه... و المقام : موضع القدمين "[2].

والجذر من المشترك السامي فهو في العبرية (קוּם)[3].و يعني قام و نهض و وقف ، وهناك الصيغة الاسمية (קִים) و تدل على الحي و الثابت الصامد المستمر ، و في الأكّدية (qâmum)[4] يدل على الوقوف أو الوجود و البقاء و الاستمرار، وهو في الأوغاريتية (qwm)[5] بمعنى يرتفع، ينهض ، أو يقوم ، أما في الآرامية فهو في القديمة و الأخمينية (קוּם)[6] و يعني ارتفع أو بقي ، أما في الآرامية التوراتية[7] فهو يعني وقف أو تحمل ، و نجد في هذا الطور صيغة اسمية هي (קִים) تدل على الثبات و التحمل و هو يقابل معنى العزم في العربية ، أما في الآرامية التدمرية فإن (קוּם)[8] يحافظ على معناه في الوقوف أيضاً ، لكننا نجد الصيغة الاسمية (קִים) و تدل على الشرعي و الصحيح ، وهي تقابل — فيما نعتقد — قويم في العربية ، أما في الآرامية الفلسطينية[9] فإنه يحافظ أيضاً على معناه في الوقوف و الانتصاب ، لكن الصيغة الاسمية هي (קַיָּם)و تدل على الحي من الكائنات .

من الناحية الصوتية ، حافظ الجذر على أصواته (ق و م) في كل اللغات جميعاً ، ماعدا الأكّدية التي تحولت فيها الواو إلى ألف (qâmum) ، كما حافظ على ترتيب تلك الأصوات أيضاً .

من الناحــية الدلالية ، اتفقت اللغات الساميّة على معنى واحد للجذر و هو القيام و النهوض مع تطور معانٍ فرعية له في كل لغة منها ففي العبرية و الآرامية (קִים) يدل على الحي و الثابت و الصامد ، و لعل إطلاق معنى الثبات على هذا الجذر ؛ لأن الثابت، الصامد الذي يثبت للأمر و يصمد له هو الذي يقوم بأعبائه ، و يقف لكل الصعوبات و يذللها ، و في الأكّدية يدل

[1] – لسان العرب ، مادة ق و م ، ص : 496 / 12 .

[2] – القاموس المحيط ، مادة (ق و م) ، ص : 1487 / 1 .

و انظر قاموس قوجمان ص: 796 .

[3]- Gesenius. P: 707.

[4]-AHW. P: 896 \ 2.

[5]- Gordon. P: 477.

[6]- Rosenthal. P: 6-14. DISO, p: 254.

[7]- Rosenthal. P: 36.

[8]- Rosenthal. P: 50. DISO, p: 254.

[9]- Rosenthal. P: 71. DISO, p: 254.

على الوجود والاستمرار ، و هذا المعنى موجود أيضاً في العربية ، فقد ذكرنا آنفاً ، أن الإقامة بالمكان هي الدوام فيه ، و اتخذت العربية معانٍ فرعية من الجذر كالعدل و الاستقامة و هو معنى ورد في الآرامية التدمرية ، كذلك الاعتدال و قوام الأمر ، و قد انفردت بالدلالة على جماعة الناس .

أما في العبرية فقد دلَّ على الحي من الكائنات ، و لم يقتصر على الإنسان فقط كالعربية ، ففي سفر التكوين نجد" **וימח את-כל-היקום אשר על-פְּני האדמה מאדם עד-בְּהמה עד-רֶמֶשׂ וְעד-עוֹף השמַיִם** " " فمحا الله كل قائم كان على وجه الأرض من الناس و البهائم و الدبابات و طيور السماء "[1] . و لعل سبب اصطلاح تلك التسمية على الأحياء أن الكائن الحي يستطيع النهوض و القيام على عكس الكائن الميت ، كما أنه يستمر في الحياة لفترة من الزمن . كذلك هو الأمر في الآرامية ؛ لذا استُخدِمت الكلمة للدلالة على الحي على سبيل المجاز فأصبحت مرادفة للفظ (חי) .

חי :

اسم جامد يدل على معنى ، معتل ناقص يقو ل ابن فارس : " الحاء و الياء و الحرف المعتل أصلان : أحدهما خلاف الموت ، و الآخر : الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة . فأما الأول : فالحياة و الحَيَوان و هو ضد الموت و المَوَتان ، و يسمى المطر حيّاً لأن به حياة الأرض ؛ و يقال : ناقة مُحْيٍ و مُحْيِيَة : لا يكاد يموت لها ولد ، و تقول : أتيتُ الأرض فأحييتُها إذا وجدتها حيّة النبات غضة "[2]

و في اللسان : " حيا : الحياة : نقيض الموت... حيي حياةً و حيَّ يحيا و يحيُّ فهو حيٌّ و للجميع حيُّوا بالتشديد... و المحيا : مَفعل من الحياة . و تقول : محياي و مماتي...والحي من كل شيء : نقيض الميت و الجمع أحياء . و الحَيُّ :كل متكلم ناطق... المَحيا : مفعل من الحياة و يقع على المصدر و الزمان و المكان ...و الحَيوان : اسم يقع على كل شيء حي و سمّى الله عز وجل الآخرة حيواناً فقال : و إنّ الدار الآخرة لهي الحيوان . قال قتادة : هي الحياة "[3] .

---

[1] -سفر التكوين ، الإصحاح السابع : 23 .

[2] -ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الحاء و الياء و ما يثلثهما . مادة ح ي ي . ص : 271 . أورد الجذر بالألف المقصورة " حى "

[3] - لسان العرب . مادة (ح ي ا) ص : 14/ 211 . ورد الجذر بالألف الممدودة " حيا "

ورد اللفظ في بعض اللغات الساميّة ، فهو في العبرية (חי)[1] و يدل على الحي و الحياة ، و هناك أيضاً (חיה) بمعنى عاش أو كان على قيد الحياة ، أما في الأكّدية فإننا لم نجد للجذر مقابلاً فيها، و في الأوغاريتية (ḥwy , ḥyy)[2] بمعنى يحيا أو يعيش و الاسم منه (ḥy) و تدل على الحي أيضاً، أما في الآرامية ففي القديمة منها نجد (ḥyn)[3] و يدل على الحياة فقط ، أما في الأخمينية فإن (חין)[4] يعني يحيا أو يعيش ، و يبقى (חין) في دلالته على الحـــياة ، و في الآرامية التوراتية نجد (חין)[5] يحافظ على معناه ، و نجد بالإضافة إليه (חי) و يدل على الحي أو الحياة ، و في الآرامية التدمرية نجد (חיין)[6] صيغة أخرى تدل على الحياة ، و أخيراً نجد في الآرامية الفلسطينية (חיה)[7] يعني يحيا أو يعيش ، أما الحياة فهي (חיין) و الحي هو(חי) .

من الناحية الصوتية اتفقت اللغات التي ورد فيها اللفظ على صوتين هما (ḥ,y) أما الصوت الثالث فهو في العربية و الأوغاريتية (ي) بالإضافة إلى الصيغة الأوغاريتية (ḥwy) أي بإبدال الياء واواً ، وفي الآرامية يحافظ اللفظ على الهاء (ה) كصوت أخير للجذر في الآرامية الأخمينية والتوراتية والفلسطينية ، أما في الآرامية القديمة فإننا لا نعثر إلاّ على الصيغة الاسميّة (חין) و الصوت الأخير فيها (ן) ، أما الصيغة التدمرية والفلسطينية من الآرامية فهي صيغة رباعية ، إذ تضاف (ן) إلى أصول الجذر (חיי) وهذه الصيغة — على ما نعتقد — تقابل الصيغة العربية حَيَوان مع إبدال الواو ياءً ، وبمقارنة اللغات جميعاً نجد أن الأصل في الجذر هو (חיי : ح ي ي) وأن الصيغة الأخرى هي إبدال عنها .

من الناحية الدلالية ، اتفقت اللغات جميعاً على معنى واحد وهو الحياة والعيش الّذي هو ضد الموت . لذلك كانت دلالة الجذر طبيعية على الحي من الكائنات ، فالحي جزء من الحياة ، والحياة هي روح الحي . ومن هنا جاز ترادفها مع (קיים) التي أُطلِقت مجازاً على الحي .

רוח ، נשמה ، נפש : روح

רוח :

يقول ابن فارس :" الراء والواو والحاء أصلٌ كبير مطرّد ، يدل على سعة وفُسْحَة و اطّراد . وأصل [ذلك] كله الريح ، وأصل الياء في الريح الواو ، وإنما قلبت ياءً لكسرة ما قبلها . فالرُّوح

---

[1]- Gesenius.p:225. K.B .p:295 \I.
[2]- Gordon. P: 396. Aistleitner: 102.
[3]- Rosenthal. P: 3.
[4]-. Rosenthal. P: 10. DISO: 86 .
[5]- Rosenthal. P: 24.
[6]- Rosenthal. P: 45.
[7]- Rosenthal. P: 66.

روح الإنسان ، وإنما هو مشتق من الرِّيح ، و كذلك الباب كله... ويقال أراح الإنسان إذا تَنفّس "[1].

وفي اللسان :" الرُّوح بالضم في كلام العرب : النَّفخُ سُمّي روحاً لأنه ريح يخرج من الرُّوح... والرُّوح : النّفس يذكّر ويؤنث والجمع أرواح . التهذيب : قال أبو بكر بن الأنباري : الرُّوح و النفس واحد غير أن الرُّوح مذكر والنّفس مؤنثة عند العرب . وفي التتريل " ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي " وتأويل الروح أنّ ما به حياة النَّفس... قال الفرّاء : والرُّوح هو الذي يعيش به الإنسان لم يخبر الله تعالى به أحداً من خلقه و لم يُعطِ علمه العباد قال : وقوله عزّ وجل : " ونفخت فيه من روحي " فهذا الذي نفخه في آدم وفينا لم يُعطِ علمه أحداً من عباده قال : وسمعت أبا الهيثم يقول : الرُّوح إنما هو النَّفَس الذي يتنفسه الإنسان وهو جارٍ في جميع الجسد فإذا خرج لم يتنفس بعد خروجه... وقد تكرر ذكر الرُّوح في الحديث كما تكرر في القرآن ووردت فيه معان والغالب فيها أن المراد بالرُّوح الذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد أُطلق على القرآن والوحي والرحمة "[2].

" وقال بعضهم إن الروح هي النَّفْس فإذا انقطع عن الحيوان فارقته الحياة . وقالت الحكماء : الرُّوح هو الدم ولهذا تنقطع الحياة بترفه وصلاح البدن وفساده بصلاح هذا الروح وفساده ومذهب أهل السنة أن الروح هو النفس الناطقة المستعدّة للبيان وفهم الخطاب ولا تفنى بفناء الجسد وأنه جوهر لا عرض ويشهد لهذا قوله تعالى :" بل أحياء عند ربهم يرزقون " والمراد هنا الأرواح "[3] .

ورد الجذر في اللغة العبرية (רוח)[4] بمعنى هواء ،ريح،نَفَس،روح،نفخ، وفي الأوغاريتية ورد الجذر بصورتين هما (rwḥ –rḥ)[5] وهما بنفس المعنى أي روح ، نَفَس، وربما نعلل الصورة الأولى بأن الأوغاريتية عرفت الحركات الثلاث الفتح والضم والكسر وربما كُتبت الكلمة على هذه الصورة باختصار الواو مع اعتبار التشكيل في أذهانهم . أما اللغة الآرامية فقد جاء هذا الجذر في طورها القديم[6] بمعنى روح ، لكن الجذر اختفى في طور الآرامية الأخمينية ثم عاد إلى الظهور في

---

[1] –ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الراء والواو وما يثلثهما . مادة روح . ص:407.

[2] – لسان العرب ، مادة روح .

[3] – المقري ، المصباح المنير ، مادة روح 245/1 .

[4]- Gesenius. P: 748.

و انظر قاموس قوجمان .ص : 866 .

[5]- Gordon. P: 483. Aistleitner : 290 .

[6]- Rosenthal. P: 6. DISO: 276.

الآرامية التوراتية[1] ليحمل معنى آخر إلى معناه الأول فقد أصبح الجذر يعني النَفَس والروح ، أما في الآرامية التدمرية[2] فقد تطور معنى هذا اللفظ ليدل على الاتساع ، أما معناه الذي يدل على النفس والروح فقد انتقل ليدل على إراحتهما ، وذلك مع تغيير صوتي فيه إذ أصبح (רוחא) ، يعود الجذر بعدها في الآرامية الفلسطينية[3] إلى معناه الأصلي ليدل على الروح والنَفَس . وبهذا تكون العربية والعبرية قد تميزتا بمعنى النفخ ، ذلك أن الروح تُنفخ في الجسد فتحول المعنى من النفخ بشكل عام إلى نفخ الروح في الجسد . كما تميزت الآرامية بمعنى الاتساع .

من الناحية الصوتية حافظ الجذر على أصواته (רוח : روح)في كل اللغات التي ورد فيها الجذر، وكانت هناك صيغة ثنائية في الأوغاريتية حُذِفَت منها الواو (rḥ) ، كما وُجدت صيغة في الآرامية أُضيفت إليها الألف في نهايتها (רוחא).لكنه بشكل عام لم يتعرض لقلب أو إبدال .

من الناحية الدلالية اتفقت اللغات جميعاً على دلالة واحدة للجذر وهي الدلالة على الروح أو النَفَس .

נשמה :

يقول ابن فارس :" النون والسين والميم أصل صحيح يدل على خروج نَفَس ، أو ريح غير شديدة الهبوب ، ونَفَس الإنسان نسيم ، وكذا الريح اللينة الهبوب ، ويقولون : من أين مَتْسِمُكَ ، أي من أين وجهتُك ، والقياس واحد ، لأنه إذا أقبل أقبل نسيمه ، ولذلك سُمِّيت النَّفْس نَسَمة "[4] .

وفي اللسان :" النَّسَمُ والنَّسْمَةُ :نَفَس الروح . وما بها نَسَمة أي نَفَس . يُقال ما بها ذو نَسمٍ أي ذو روح والجسم نَسَم .. والنَّسَمُ :جمع نسمة وهو النَّفَس ... قال خالد : النَّسَمةُ النَفَس والروح. وكل دابة في جوفها روح فهي نسمة . والنَّسَمُ : الروح وكذلك النسيم... وقال بعضهم : النسمة الخَلْقُ يكون ذلك للصغير والكبير والدواب وغيرها ، ولكل من كان في جوفه روح "[5] .

---

[1]- Rosenthal. P: 37.
[2]- Rosenthal. P: 50. DISO : 276 .
[3]- Rosenthal. p:73

[4] -ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، باب النون والسين وما يثلثهما ، مادة ن س م .
[5] -لسان العرب ، مادة ن س م .

وفي القاموس :" النَّسَمُ ، محرَّكة : نَفَسُ الروح ،كالنَّسَمة ،...تَنَسَّمَ: تنفَّس ، والنسيم : تشممه... والنَّسَمة ، مُحرَّكة :الإنسان ، ج نَسَمٌ ونسمات ، والمملوك ذكراً كان أو أنثى... والأناسِمُ : الناس "[1] .

واللـــفظ موجود في اللـــغات الساميّة جميعاً ، فهو في العبرية (נשמה)[2] ويعني نَفَساً أو روحاً ، و في الأكّدية نجد (nīšu)[3] يعني الناس والبشر أي أن الجذر تحوّل من الدلالة على الروح والنفس للدلالة على البشر عامة ، وفي الأوغاريتية (nš , nšm)[4]صورتان لفظيتان لجذر واحد ، و يعني الناس أو الرجال حصراً ، أما في الآرامية فإنّ اللفظ غير موجود في الآرامية القديمة و الأخمينية ، و الظهور الوحيد له هو في الآرامية التوراتية إذ نجد (נשמה)[5]يدل على النفس و الروح ، ثم يغيب في الآرامية التدمرية و الفلسطينية.

من الناحية الصوتية ، حافظ الجذر على صوتين من أصواته هما (n š : ن ش)، أما الميم فقد افتقدها الأكّدية و صيغة من صيغ الأوغاريتية ، لكنه حافظ على ترتيبها ، و مع محافظته تلك نلحظ تغيراً صوتياً طالما تميزت به اللغات الساميّة إذ تحولت الشين الساميّة (ש) إلى (س) في العربية و هو تغير مطرد بين اللغات الساميّة و اللغة العربية [6] .

من الناحية الدلالية ، استُخدِم الجذر للدلالة على الروح بعد أن كانت دلالته الأصلية على النفس، و ذلك على سبيل المجاز ، لأنَّ الروح مرتبطة بالنَفَس ، فإذا خرجت انقطع النَفَس، فهما أمران متلازمان ، لذا استُخدِم الجذر للدلالة على الروح حتى أُطلق عليها أخيراً ، و هو بهذا يلتقي مع الجذر (רוח) في الدلالة على نفس المعنى و بالتالي أصبح مرادفاً له على سبيل المجاز .

נפש:

اسم جامد يدل على معنى . يقول ابن فارس : " النون و الفاء و السين أصل واحد يدل على خروج النسيم كيف كان من ريح أو غيرها ، وإليه يرجع فروعه . ومنه التَّنَفُّس خروج النسيم من الجوف ، و نفَّس الله كربته، و ذلك أنَّ في خروج النسيم رَوْحاً و رواحة، و النَّفَس : كل شيء يُفَرَّجُ به عن المكروبين... ويُقال للعين نَفْسٌ... و النَّفْس : الدم ، و هو صحيح ، و

[1] – القاموس المحيط ، مادة ن س م 1500/1 .

و انظر قاموس قوجمان . ص : 571 .

[2]- Gesenius.p: 527.

[3]-AHW. P: 797 \ 2 .

[4]-Gordon. P: 447. Aistleitner: 216 – 28.

[5]- Rosenthal. P: 32. DISO : 187 .

[6]- An introduction to the comparative Grammar of the Semitic languages, Moscati. P : 34 .

ذلك أنه إذا فُقِدَ الدم من بدن الإنسان فقد نَفْسَه... و يُقال للماء : نَفَسٌ ، وهذا على تسميته الشيء باسم غيره ، و لأن قوام النَّفس به ، و النَّفْسُ قوامها بالنَّفَس "[1] .

و في اللسان : " النَّفْس : الروح قال ابن سيده : و ما بينهما فرق ليس من غرض هذا الكتاب قال أبو اسحق : النَّفْس في كلام العرب يجري على ضربين : أحدهما قولك خَرَجت نفس فلان أي روحه و في نفس فلان أن يفعل كذا و كذا : أي في روعه . و الضرب الآخر معنى النَّفْس فيه معنى جملة الشيء و حقيقته ، و الجمع من ذلك أنفس و نفوس قال أبو خراش في معنى النفس الروح... قال ابن خالويه : النفس الروح و النفس ما يكون به التمييز و النفس الدم... و النفس يُعَبَّر بها عن الإنسان جميعه كقولهم : عندي ثلاثة أنفس و كقوله تعالى : " أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله ... روي عن ابن عباس أنه قال : لكل إنسان نفسان : إحداهما نفس العقل الذي يكون به التمييز و الأخرى نفس الروح الذي به الحياة ...و قال أبو بكر بن الأنباري : من اللغويين مَن سوّى النفس و الروح و قال هما شيء واحد إلاّ أن النفس مؤنثة و الروح مذكر قال : و قال غيره الروح هو الذي به الحياة و النفس هي التي بها العقل فإذا نام النائم قبض الله نفسه و لم يقبض روحه و لا يقبض الروح إلاّ عند الموت . قال : و سُمِّيَت النَّفْس نفساً لتولُّد النفس منها و اتصاله بهما كما سموا الروح روحاً لأن الرَّوح موجود به "[2].

ورد اللفظ في نقش النمارة الذي كُشِف في مدفن امرئ القيس و فيه نقرأ : " تي نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب "[3] ويدل اللفظ هنا على الجثمان .

ورد اللـــفظ في اللـــغات الساميـــّة،ففي العـــبرية(נפש)[4]يعني روحاً، إنساناً ، و في الأكّـــدية (napištu)[5] يعني حياة ، عيشاً ، عمراً . كما ورد أيضاً في الأوغاريتية (npš)[6] و يعني الروح ، أما في اللغة الآرامية فالجذر غير موجود في الآرامية القديمة ، إنما كان أول ظهور له في الآرامية التدمرية و في الآرامية الأخمينية[7] و يدل فيها على الروح و الحياة ، ثم يختفي اللفظ في

---

[1] – ابن فارس ، مقاييس اللغة . باب النون و الفاء و ما يثلثهما .

[2] – لسان العرب . مادة ن ف س . ص : 236 / 6 .

[3] –اسرائيل ولفنسون ، تارخ اللغات السامية . ص : 190 .

[4]- Gesenius.p:514. Koehler .p: 672 \ 2.

و انظر قاموس قوجمان . ص : 560 .

[5]-AHW. P: 738 \ 2.

[6]- Gordon. P: 446.

[7]- Rosenthal. P: 12. DISO: 183.

الآرامية التوراتية ليظهر في الآرامية التدمرية[1] دالاً على نفس الشيء و عينه ، أي جملة الشيء و حقيقته ، لكنه يعود في الآرامية الفلسطينية[2] إلى معناه الأصلي في الدلالة على الروح و الحياة .

من الناحية الصوتية ، حافظ الجذر على أصواته (נפש : ن ف ش) في كل اللغات الساميّة ، كما حافظ على ترتيبها أيضاً ، لكن الإبدال المعروف بين الشين الساميّة و السين العربية قد وقع في هذا الجذر أيضاً ، أما في الأكّدية فإننا نجد أن حروف الجذر تزيد على غيرها من اللغات فهي تضيف (t) فيصبح الجذر (napištu) و هذه الظاهرة نراها في اللغة الأكّدية ، إذ كثيراً ما تضيف التاء إلى اللفظ فيها للدلالة على المؤنث ، مثل(naṣabat) بمعنى عمود مشتقة من الجذر (naṣabu)الخالي من التاء .

من الناحية الدلالية ، اختلف معنى الجذر في الأكّدية عنه في باقي اللغات إذ دلّ على الحياة و العيش بخلاف باقي اللغات التي دلّ فيها على الروح بحد ذاتها ، وإن كانت الصلة قوية بين الدلالتين، فالروح سبب الحياة و العيش ، و بدونها لا تقوم الحياة أصلاً ، و هو يتفق مع الآرامية الأخمينية في هذه الدلالة .

من خـــلال دراستنا للجذور (רוח ، נשמה ، נפש) نجد أنها انطلقت من أصول مختـــلفة ، لكنها عندما دخلت سياق المجاز التقت دلالتها على معنى واحد و هو الروح .

الترادف في أصل الوضع :

אנש ، אדם : إنسان ، بشر :

אנש :

اسم جامد يدل على ذات ، صحيح مهموز . يقول ابن فارس : " الهمزة و النون و السين أصل واحد ، و هو ظهور الشيء ، و كل شيء خالف طريقة التوحُّش . قالوا : الإنس خلاف الجن ، و سُمُّوا لظهورهم ، يُقال أنستُ الشيء إذا رأيته ، قال الله تعالى : " فإن آنستم منهم رشداً " النساء 6.و يُقال آنستُ الشيء إذا سمعته... و الأُنس أَنَسُ الإنسان بالشيء إذا لم يستوحش منه ، و العرب تقول : كيف ابن إنسك ؟ إذا سأله عن نفسه . و يُقال إنسان و إنسانان و أناسيُّ "[3].

و في اللسان :" الإنسان : معروف... و الإنسان أصله إنسيان ... لأن العرب قاطبة قـــالوا في تصغيره : أُنَيْسيان ، و إذا قالوا أناسين فهو جمع بيّنٌ مثل بستان و بساتين و إذا قالوا أناسي كثيراً

---

[1]- Rosenthal. P: 48. DISO: 183.

[2]- Rosenthal. P: 66.

[3] – ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة . باب الهمزة و النون و ما يثلثهما . مادة أ ن س . ص : 76 .

فخففوا الياء... و يبن جواز أناسي بالتخفيف قول العرب أناسيةٌ كثيرة و الواحد إنسيٌّ و أناس إن شئت. و روي عن ابن عباس رضي الله عنهما إنه قال : إنما الإنسان إنساناً لأنه عُهِدَ إليه فنسي قال أبو منصور : إذا كان الإنسان في الأصل إنسيان فهو إفعلان من النسيان... وقد حُذفت الياء فقيل إنسان... و إنسان في الأصل إنسيان و هو فِعْليان من الإنس... و الأناس لغة في الناس قال سيبويه: و الأصل في الناس الأُناس مخففاً فجعلوا الألف و اللام عوضاً من الهمزة ...و الإنس : جماعة الناس و الجمع أُناس و هم الأَنس...و الأَنَسَ: خلاف الوحشة... و الإنسي : منسوب إلى الأنس... و الجمع أناسي... و قيل : أناسي جمع إنسان... و الإنس : البشر الواحد إنسيٌّ و أنسيٌّ أيضاً بالتحريك... و قد حُكي أن الإيسان لغة في الإنسان طائية ...قال الأزهري : و أصل الإنسي و الأنس و الإنسان من الإيناس و هو الإبصار "[1] .

ورد اللفظ في اللغات الساميّة ففي العبرية (אנש)[2] و يعني مدّن أو أضفى صفة البشرية، كما أنها تشير إلى الإنسان أيضاً،و هناك صيغ أخرى وُجدت في العبرية مثل،(איש)[3] و (אישון)[4] و تشيران إلى الرجل أو الإنسان ، و هي تتوافق فيما نعتقد مع (إيسان) اللهجة الطائية في الإنسان ، وهناك أيضاً (אנוש)[5] و هي صيغة جمع و تدل على البشر و الناس ، و مؤنثه אִשָּׁה : أنثى وجمعه : נשים ، אנשים ، أما في اللغة الأكّدية فهناك (enēšu)[6] و يعني أناس و هي على ما يبدو اسم جنس جمعي لا مفرد له من لفظه و مفرده في الأكّدية (awīlum) كقولنا في العربية نساء و مفردها امرأة ، أما في الأوغاريتية فإننا نجد (anš)[7] و هو يعني أنيس ، مألوف ، و هو يتوافق مع العربية في معنى الأنس و الاستئناس ، كما يدل أيضاً على الجماعة أصحاب العقيدة الواحدة ، و هو معنى يتقلص عن المعنى الواسع في الدلالة على الناس جميعاً إلى الدلالة على مجموعة منهم ، و في الآرامية نجد (אנש)[8] في القديمة منها و يدل على الجنس البشري عامة ، و هي صيغة تتوافق مع (إنس) العربية ، و أما ما يحمل الدلالة على الرجل هو (br anš) أي ابن الإنسان ، وهي من باب إطلاق اسم الجزء

---

[1] -ابن منظور ، لسان العرب ، مادة أ ن س. ص : 76 .
و انظر قاموس ترجمان . ص : 41.

[2]-Gesenius.p: 54. KB .p: 70\1.

[3]- Gesenius.p: 32.
[4]- Gesenius.p: 33.
[5]-Gesenius.p: 53.
[6]- AHW. P: 217 – 218 \ 1.
[7]- Gordon. P: 362. Aistleitner : 29 .
[8]- Rosenthal. P: 1. DISO: 19.

على الكل ، و لانعتقد أنها للدلالة على الرجل بعينه ، أما في الآرامية الأخمينية فإن اللفظ يختفي ثم يعود للظهور في الآرامية التوراتية إذ نجد (אנש)[1] و هويدل أيضاً على الجنس البشري عامة ، و نجد (br anš) للدلالة على الرجل و على الوجود الإنساني أيضاً ،ثم يعود للاختفاء في الآرامية التدمرية ، ليظهر ثانية في الآرامية الفلسطينية إذ نجـــد (אנש)[2] و هــو يقابــل (إنـــس) و (אנוש) و هي تقابل (أناس) ، و تدلان على الرجل و البشر عامة .

من الناحية الصوتية ، وقع إبدال صوتي بين النون و الياء في لهجة من لهجات العربية (إيسان) ، و في العبرية أيضاً (אישון) . كذلك نجد في العبرية الصيغة (איש) التي أُدغمت فيها النون ، أو تحولت إلى ياء ،و حُذِفت النون الأخيرة من آخر الكلمة و هي صيغة تتوافق مع قولنا (إنس) لكن في الدلالة على جماعة الناس لا على الفرد منهم .

كذلك فإنّ النون الثانية قد حُذِفت أيضاً من الصيغة الأكّدية (enēšu) ، و من الأوغاريتية (anš) و الآرامية (אנש) . فالنون الثانية إذاً غير موجودة في أغلب اللغات الساميّة ، و هذا يقودنا للاعتقاد بأن النون الثانية ليست أصلاً في الكلمة ، وأن الأصل فيها هو (إنس ، أو إنسي) للدلالة على المفرد و جمعه أناسي .

إذاً فقد اجتمعت اللغات الساميّة على معنى واحد للفظ و هو الدلالة على الإنسان أو البشر عامة، بشكل مباشر كما في العربية و الآرامية و الأكّدية و العبرية ، أو بشكل غير مباشر كالأوغاريتية و هذا يجعله مرادفاً للفظ (אדם) كما سنرى لاحقاً .

אדם :

اسم جامد يدل على ذات ، يقول ابن فارس : " الهمزة و الدال أصل واحد ، وهو الموافقة و الملاءمة . و ذلك قول النبي (ص) للمغيرة بن شعبة_ و خطب المرأة _ : " لو نظرت إليها ، فإنه أحرى أن يُؤدم بينكما " قال الكسائي : يُؤدم يعني أن يكون بينهما المحبة و الاتفاق ، و الأَدَمَة الوسيلة إلى الشيء ، و ذلك أن المخالف لا يُتَوسَّل به . فإن قال قائل : فعلى أي شيء تُحمل الأدمة و هي باطن الجلد ؟ قيل له : الأَدَمَة أحسن ملاءمة للّحم من البشرة ، و لذلك سُمِّي آدم عليه السلام... و ناس تقول : أدم الأرض و أَدَمَتُها و جهها "[3] .

و في اللسان : " الأُدْمَةُ : القرابة و الوسيلة إلى الشيء . يقال فلان أُدْمَتي إليك أي وسيلتي. و يُقال بينهما أُدْمة و مُلحة أي خُلطة و قيل : الأُدمة : الخلطة و قيل الموافقة . و الأُدم : الألفة و

---

[1]-Rosenthal. P: 17. DISO: 19.

[2]- Rosenthal. P: 54. DISO: 19.

[3] -ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الهمزة و الدال و ما يثلثهما . مادة أ د م .

الاتفاق... و أَدَمَ : لأَمَ و أصلح و أَلَّفَ و وفَّق و كذلك آدم يُؤدِمُ بالمد... و فلان أَدْمُ أهله و أدمتهم أي أسوقم و به يعرفون و أَدَمَ الخبز يَأْدِمُه بالكسر أَدْماً : خلطه بالأُدْم... و الأدم : الجلد ما كان و قيل : الأحمر... و قيل هو المدبوغ... و الأَدَمَة : باطن الجلد الذي يلي اللحم و البشرة ظاهره... و أديم كل شيء ظاهر جلده... و قيل : الأدمة ما ظهر من جلدة الرأس ... و الأُدْمَة : السُّمرة... قال أبو حنيفة : الأُدْمَة البياض... و قيل هو من أُدْمة الأرض و هو لونها قال : و به سُمِّي آدم أبو البشر... و اختُلِفَ في اشتقاق اسم آدم فقال بعضهم : سُمِّي آدم لأنه خُلِقَ من أدمة الأرض و قال بعضهم : لأُدمة جعلها الله فيه... و قال الزّجاج :

يقول أهل اللغة إنّ اشتقاق آدم لأنه خُلِقَ من تراب "[1] .

ورد اللفظ في اللغات الساميّة جميعاً ، ففي العبرية نجد (אדם)[2]يدل على الإنسان و الرجل و البشر عموماً ، و نحن نعتقد أن معنى الكلمة هو من باب إطلاق الاسم على الجنس عامة

و ليس الدلالة على الرجل بعينه ، ففي سفر التكوين نجد " כי יצר לב האדם רע מנעריו "
" لأن تصور قلب الإنسان شريراً منذ حداثته "[3]

و في الأكّدية (ada(m)mu)[4]يشير إلى اللون الأحمر ، أو الدم الأحمر ، و لا يشير إلى البشر عامة أو الناس بشكل مباشر و لعل انصالها بهذا المعنى مرتبط بالدلالة على الدم الذي يجري في عروق البشر ، و هو يتفق مع الآرامية الفلسطينية[5] في هذا المعنى، أما في الأوغاريتية فإن اللفظ (adm)[6] يشير إلى الناس و البشر بشكل مباشر . أما في الآرامية فإننا نجد أن اللفظ (אדם) موجود في الآرامية القديمة[7] على أنه اسم مكان ، و لاندري أهذا المكان هو وجه الأرض ، أم أن الكلمة أُطلقت اسماً لمكان ما . ثم يختفي الجذر ليظهر أخيراً للدلالة على الإنسان أو الرجل كفرد من الأفراد "[8] .

من الناحية الصوتية ، اتفقت اللغات الساميّة جميعاً ، على حروف الجذر فلم يكن هناك تغير صوتي ، أو إبدال بين لغة و أخرى . كما اتفقت على معناه فهي جميعاً تدل على الإنسان أو

[1] -ابن منظور ، لسان العرب . مادة أ د م . ص : 12 \ 13 .

[2]- Gesenius.p: 10. K.B.p: 14 \ 1.

[3] -سفر التكوين ، الإصحاح الثامن : 21 .

[4]-AHW. P: 10 \ 1.
[5]- Rosenthal. P: 53 .
[6]- Gordon. P: 582. Aistleitner: 7.
[7]- Rosenthal. p: 1.
[8]-DISO. P: 4.

البشرية عدا الأكّدية التي يدل فيها الجذر على اللون الأحمر أو الدم الأحمر ، و هو معنى لا يبتعد كثيراً عن البشر . و باعتقادنا أن التسمية أُطلقت على آدم عليه السلام ومن ثم على الإنسان عموماً لعدة وجوه منها خلقه من أديم الأرض فنحن نقرأ في سفر التكوين عن خلق الإنسان " וייצר יְהוה אלֹהים את-האדם עפר מן-האדמה ויִּפַּח בְּאפּו נִשְׁמַת חיים וַיְהִי האדם לְנפש חַיָּה " " وجبَلَ الرب الإله آدم تراباً من الأرض و نفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية "[1] . أو من دلالة الأُدم على الخلط و المزج و الإنسان مخلوق من لحم و دم ، و منها أيضاً أن الأدمة تدل على الألفة و الاتفاق و الإنسان يتفق مع أفراد جنسه و يتآلف معهم ، كما أن خَلْقَه منسجم متآلف ، كذلك فإننا نجد في أساس البلاغة في معنى الأدم " ايتدم العود إذا جرى الماء فيه "[2] ، وآدم جرى الدم في عروقه .

أخيراً ، ومهما كان السبب في إطلاق هذه التسمية على الإنسان عموماً فإننا نجد أنها وُجِدت أصلاً ، وهي مرادفة لكلمة (אנש) .

אלה ، גד : إله

אלה :

اسم جامد يدل على ذات : يقول ابن فارس : " الهمزة و اللام و الهاء أصل واحد ، وهو التعبد. فالإله الله تعالى ، و سُمِّي بذلك لأنه معبود ؛ و يُقال تأله الرجل ، إذا تعبّد ... الإلاهة الشمس سُمِّيت بذلك لأن قوماً كانوا يعبدونها "[3].

وفي اللسان: " الإله : الله عز وجل، وكل ما اتخذ من دونه معبوداً إله عند متخذه و الجمع آلهة. و الآلهة : الأصنام سموا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها و أسماؤهم تتبع اعتقاداتهم لا مع ما عليه الشيء في نفسه وهو بين الإلهة و الألهانية ...وأصله من أَلِهَ يَأْلَه إذا تحير يريد إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية وصَرَفَ وهمه إليها أبغض الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد"[4].

" و الإله المعبود هو الله سبحانه وتعالى ثم استعاره المشركون لما عبدوه من دون الله والجمع آلهة فالإله فعال بمعنى مفعول مثل كتاب" [5].

---

[1] سفر التكوين ، الإصحاح الثاني : 7 .

[2] -الزمخشري ، أساس البلاغة ،حققه و قدّم له د. مزيد نعيم و د. شوقي المعري ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 1998. ص : 6 .

[3] -ابن فارس، المقاييس في اللغة. باب الهمزة واللام و ما يُثلثهما. مادة أ ل هـ .

[4] – لسان العرب. مادة أ ل هـ . ص : 13/467.

[5] – المصباح المنير ، المقري . تحقيق محمد بشير الإدلبي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط1، 1981 .مادة أ ل هـ

وفي أصل هذا الجذر يقول الفيروزأبادي: " أله لاهة وألوهة و ألوهية: عبد عبادة ، ومنه لفظ الجلالة ، واختلف فيه على عشرين قولاً ذكرها في المباسيط وأصحها أنه علم غير مشتق، وأصله آله، كَفعال ، بمعنى مألوه . وكل ما اتخذ معبوداً إله عند متخذه... والتأليه : التعبيد. و أله ، كفرح: تحيّر ، وعلى فلان : اشتد جزعه عليه. و إليه : فزع ولاذ، وألهه: أجاره وآمنه "[1].

وفي المفردات :" وقيل هو من أله أي تحيّر... وذلك أن العبد إذا تفكر في صفات تحيّر فيها ولهذا روي " تفكروا في آلاء الله و لا تفكروا في الله" ، وقيل أصله ولاه فأبدل من الواو همزة وتسميته بذلك لكون كل مخلوق والهاً نحوه إما بالتسخير فقط كالجمادات و الحيوانات و إما بالتسخير و الإرادة كبعض الناس...وقيل أصله من لاه يلوه لِيَاهاً أي احتُجب قالوا وذلك إشارة إلى ما قاله تعالى : " لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار "[2].

وفي اللسان : " وقيل في اسم الباري سبحانه إنه مأخوذ من أله يأله إذا تحيّر ، لأن العقول تأله بعظمته... وقيل هو مأخوذ من أله يأله إلى كذا أي لجأ إليه لأنه سبحانه المُفْزَع الذي يُلجأ إليه في كل أمر "[3].

ورد اللفظ في اللغات الساميّة ، وهو " اسم عام لفكرة الألوهة ، و قد عُرف هذا المصطلح في كل اللغات السامية . و يظهر اسمه كثيراً في أسماء الأشخاص المركبة "[4] ففي العبرية نجد عدة صيغ (אלה ، אלוה)[5] وتدل على الذات الإلهية و على الإله عامة ، ونعتقد أن صيغة الجمع (אלוהים) هي صيغة جمع أُطلقت على الإله من باب التعظيم و التبجيل، وفي اللغة الأكّدية (ilum)[6] يدل على الإله دون تحديد أي أُطلق على جميع الآلهة التي كانت معبودّة لديهم. و في الأوغاريتية نجد (ilʾ)[7] و هو اسم الإله إيل الذي " تربع على قمة الهيكل الأوغاريتي ، و كان لقبه في الميثولوجيا الأوغاريتية (أبو الآلهة ، أبو البشر و خالق الكون ، الملك أبو السنين) ، و كان يتدخل في كل شاردة وواردة ، و لا يمكن أن يحدث أي شيء دون الرجوع إليه و أخذ

[1] – القاموس المحيط. مادة أ ل هـ.

[2] –الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، كتاب الألف . مادة أ ل هـ.

[3] – لسان العرب . مادة أ ل ي .

[4] –الياس بيطار ، قواعد اللغة الأوغاريتية . ص : 213 .

[5]- Gesenius.p: 38-39. K.Br .p: 50 – 51 \ 1.

[6]- AHW. P: 373 \ 1.

[7]- Gordon. P: 357. Aistleitner: 17.

موافقته "[1] ، و قد ورد هذا اللفظ في العربية دالاً على الذات الإلهية " الإل بالكسر هو الله عز و جل وهو أيضاً العهد و القرابة "[2] .

أما في الآرامية فإننا نجد اللفظ موجوداً في أطوارها المختلفة[3] دالاً على الإله عامة ، لكنه في الآرامية التوراتية[4] دل على الإله و على الوجود الإلهي ، أي أن اللفظ ارتبط في جانب من معناه بفكرة التوحيد ، و تخلّى عن فكرة تعدد الآلهة ، من الناحية الصوتية ، حافظ اللفظ على الألف و اللام (אל) و هي ممالة في الأكّدية و الأوغاريتية ، و قد أضافت العربية و العبرية و الآرامية صوتاً ثالثاً هو الهاء في آخر الكلمة .

من الناحية الدلالية ، اتفقت اللغات الساميّة على معنى واحد و هو الدلالة على الإله المعبود ، أما ما أشار إليه اللغويون من أنّ أَلِهَ بمعنى تحيّر هو تحيُّرٌ في صفات الذات الإلهية ليس أمراً دقيقاً تماماً ؛ لأنهم بنوا رأيهم على أساس وجود الله تعالى و فكرة وحدانيته ،و تعدد صفاته ، و إننا نرى أن التحيُّر هنا هو تحيُّر في تحديد الإله المعبود و ليس في تحديد صفاته بدليل وجود هذا اللفظ منذ آلاف السنين ، و في زمن تعددت فيه الآلهة .

و إننا نرجح أن اشتقاقه من (وله) هو أقرب للصواب ؛ لأن العابد مولع بمعبوده على الدوام بغض النظر عن ماهية هذا المعبود ، و الدليل على هذا أنه يطيع كل أوامره ، حتى و لو كانت تلك الأوامر من تخيله هو .

و ربما كان الاشتقاق من (لاه يلوه) أي احتجب لأن الآلهة على الدوام هي ذوات محتجبة عن عابديها منذ القدم ، و نحن الآن في وحدانيتنا نعلم أن الله محتجب عنّا .

و مهما يكن من أمر فإنه " من المفيد أن نؤكد على أن كلمة (إله) التي هي أصل لفظة (الله)، هي كلمة سامية مشتركة ، تعرفها كل اللغات السامية بحروفها الثلاثة دون استثناء "[5].

أما اللفظ (إل) فإننا نرى أن دلالته على الله عز وجل متأخرة ، و إنما الأصل فيها هو العهد و القرابة ؛ ذلك أن علاقة الإله بالإنسان مرتبطة بعهد بينهما ، على أن يحمي الإله الإنسان و يمنحه من فضائله فيعبد الإنسان هذا الإله و يقابله بالطاعة . أما العلاقة بين الإنسان و الآلهة فهي على الدوام صلة قرابة ؛ فالملك منذ القَدم ممثل الإله على الأرض ، و الآن في ظل فكرة التوحيد ،

---

[1] – إلياس بيطار ، قواعد اللغة الأوغاريتية . ص : 214 – 215 .

[2] – مختار الصحاح . مادة أ ل هـ . 1 / 9 .

[3]- Rosenthal. P: 1 – 8-43-53. DISO: 14.

[4]-Rosenthal. p:17

[5] -د. أحمد ارحيم هبو ، تاريخ العرب قبل الإسلام . منشورات جامعة حلب ، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية . ص : 305 .

الإنسان هو خليفة الله على الأرض ، و حامل أمانته ؛ لذا فالصلة بينهما مرتبطة ارتباطاً وثيقاً على الدوام .

و إننا أخيراً نجد أن هذا اللفظ دلّ على الإله منذ القدم ، و لما توصّل الإنسان للوحدانية تحوّل للدلالة على الذات الإلهية حصراً بعد أن دخلت عليه بعض التعديلات الصوتية كما رأى بعض اللغويين ، فلفظ (الله) قيل " أصله " إله " فحُذِفت همزته و أُدخِل عليه الألف و اللام فخُصّ بالباري تعالى "[1].

גד :

اسم جامد يدل على معنى . يقول ابن فارس : " الجيم و الدال أصول ثلاثة : الأول العظمة ، و الثاني الحظ ، و الثالث القطع فالأول : العظمة قلل الله عز و جل ثناؤه إخباراً عمن قال : " و أنه تعالى جَدُّ ربنا" الجن 3 . و يُقال : جَدَّ الرجل في عيني أي عظم " [2]."
و سُمِّي الفيض الإلهي جَدّاً ...و قيل عظمته و هو يرجع إلى الأول ، و إضافته إليه على سبيل اختصاصه بملكه،و سُمِّي ما جعل الله تعالى للإنسان من الحظوظ الدنيوية جَدّاً و هو البخت" [3] .
و في اللسان : " الجَدُّ أبو الأم معروف... و الجَدُّ : البخت و الحظوة . و الجَدُّ : الحظ و الرزق ... و الجَدُّ : العظمة ، و في التنزيل العزيز " وأنه تعالى جَدُّ ربنا " قيل : جَدُّ عظمته و قيل غناه و قال مجاهد : جَدُّ ربنا جلال ربنا و قال بعضهم عظمة ربنا و هما قريبان من السواء ...و في حديث الدعاء : تبارك اسمك و تعالى جَدُّك أي علا جلالك و عظمتك "[4] .

و هذا اللفظ موجود في العبرية و صيغته (גד)[5] بمعنى حظ أو نجاح،و (גדד) بمعنى قطع، وهناك إشارة إلى أنه إله الحظ[6]. و في الأكّدية نجد (gadādu)[7] بمعنى قطع أو سلخ ، وهو يشترك في هذا المعنى مع العربية و الآرامية و العبرية . أما الأوغاريتية فإنها افتقدت هذا اللفظ . وفي الآرامية ورد اللفظ (גדד)[8] في التوراتية بمعنى قطع ، و في التدمرية نجد (גד)[9] يدل على الله و الثروة و المجد القدسي للملك ، و هو يتفق في دلالته على الثروة مع العربية ، وإننا نعتقد أن

---

[1] – الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن . كتاب الألف . مادة أ ل هـ .
[2] –ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب ما جاء من كلام العرب في المضاعف و المطابق و الترخيم . مادة (ج دد) ص : 178 .
[3] –الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، كتاب الجيم . مادة ج د د .
[4] –ابن منظور ، لسان العرب . مادة ج د د . ص : 107 – 108 / 3 .

[5]- Gesenius.p: 129. K.B .p: 170 \ 1.

و انظر قاموس قوجمان ص : 94 .

[6]- Gesenius.p:129 (Jes 65 11). K.B .p: 170 \ 1.
[7]-AHW .P: 273 \ 1.
[8]- Rosenthal. P: 20. DISO: 47.
[9]- Rosenthal. P: 44.

رابطاً يكمن بين دلالة اللفظ على الله و دلالته على المجد القدسي للملك ؛ ذلك أن الملك كان يُفوَّض من قِبَل الإله في حكم الرعية ، لذا لابد له من قدسية يتميز بها عن غيره ، فكان المجد القدسي الذي انفرد به .

من الناحية الصوتية ، حافظت اللغات التي ورد فيها اللفظ على الصوتين (גד : ج د) دون قلب أو إبدال ، لكننا نجد أن العربية تشدّد الدال ، كذلك الأكّدية فهي تكرره ، أما اللفظ العبري و الآرامي الدال على الحظ و الثروة فإنه يشدد الجيم ، بينما تتكرر الدال في اللفظ الدّال على القطع .

من الناحية الدلالية ، إن إشارة المعاجم إلى أن أصل اللفظ آرامي ، يقودنا للقول بأن الدلالة الأصلية للفظ هي دلالته على الإله بشكل مباشر ، لكنه لم يحافظ على دلالته في اللغات

الأخرى، فقد تحوّل في العربية إلى العظمة و الجلال اللتين يتميز بهما الله ،أما العبرية فقد وجدت في النجاح معنى يتطور عن الثروة ، ذلك أن الثروة نتيجة حتمية للنجاح ، لكنه لم يحافظ على دلالته على الإله ، و إن أشار إليه إشارة خفية في دلالته على إله الحظ . أما الأكّدية فإنها اقتصرت على معنى القطع الذي ورد أيضاً في العربية و الآرامية و العبرية . و الملاحظ أن الآرامية و العبرية ميّزتا بين جذرين هما (גדד) للدلالة على القطع ، و (גד) للدلالة على الإله و الثروة و الحظ التي دلّ عليها اللفظ في العربية ، و الذي دلّ عليها اللفظ (גד) في الآرامية و العبرية أيضاً ، بينما خلطت العربية بين لفظين وُجدا في غيرها من اللغات و اختلفا في الدلالة ، أحدهما (גד) و يدل على الثروة و الإله في الآرامية ، و الحظ في العبرية ، وآخر (גדד) و يدل على القطع ، أي أن دلالتهما اختلفت اختلافاً بيّناً .

أخيراً ، ومن خلال دراسة (אלה ، גד) وجدنا أنها مواد متباينة في أصولها اللفظية ، لكنها مترادفة في أصولها الدلالية ، إذ دلّت كل مادة منها على الذات الإلهية دون سابق معنى لها .

אחרה ، ולד ، דר : نسل ، ذريّة .

אחרה :

يقول ابن فارس : " الهمزة و الخاء و الراء أصل واحد إليه ترجع فروعه ، و هو خلاف التقدم . و هذا قياسٌ أخذناه من الخليل ، فإنه قال : الآخر نقيض المتقدم ، و الأُخُر نقيض القُدُم... قال الخليل : فعل الله بالآخر أي بالأبعد... و أُخَرُ : جماعة أخرى "[1].

و في اللسان : " في أسماء الله تعالى : " الآخر و المؤخِّر فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه و صامته و المؤخِّر هو الذي يؤخِّر الأشياء فيضعها في مواضعها و هو ضد المُقَدِّم... و التأخير ضد التقديم... و مؤخَّر كل شيء بالتشديد خلاف مُقَدَّمه... و قولهم : جاء في أُخْرَيَات الناس وأخرى القوم أي في أواخرهم... و الآخِر بعد الأول و هو صفة"[2].

ورد اللفظ في اللغات الساميّة جميعاً ، ففي العبرية نجد (אחר)[3]بمعنى خلف ، بعد ، و (אחרי) و يعني على أثر ، فيما بعد ، و نجد أخيراً (אחרית) و لعله المقابل للصيغة العربية (آخرة) ، ويعني نهاية ، آخر ، نسل أو ذريّة ، و في الأكّدية (aḫrû)[4]يعني : مقبل ، آتٍ ، و للدلالة على النسل أو الأجيال القادمة تستخدم (aḫrûtu)[5] و تستخدم أيضاً (niši aḫrati) و تعني حرفياً الناس المقبلون،أي الذين يأتون بعد سلفهم ، و في الأوغاريتية نجد (ʾḫr)[6]و هو يقتـــصر على معنى واحد هو : بعد ، فيما بعد . أي أنـــّه لا يشير إلى الـــذريّة أو الخلف كباقي اللغات الساميّة .

أما في الآرامية فإننا نجد في القديمة منها (אחרה)[7] و يدل على النسل أو الذريّة أو الأجيال القادمة ، و في الأخمينية نجد (אחר)[8] و يعني فيما بعد ، خلف ، وراء ، و هو يرتبط بهذا المعنى مع باقي اللغات الساميّة لكنه يفقد الدلالة على النسل أو الذريّة ، أما في الآرامية التوراتية فإن (אחרי)[9] يدل على النهاية ، وفي اعتقادنا أن المعنى مرتبط بمعنى الجذر في الآرامية الأخمينية بشكل غير مباشر ، لكنه لايرتبط بالدلالة على الذريّة و النسل ؛ لأنهما استمرار و دوام و هو يدل على النهاية . و في الآرامية التدمرية نجد (אחר)[10]يعود للدلالة على النسل أو الخَلَف ،

---

[1] – ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الهمزة و الخاء و ما معهما من الثلاثي ، مادة (أ خ ر) ص : 48 .

[2] – لسان العرب . مادة أ خ ر .

و انظر قاموس قوجمان ص : 23 .

[3]- Gesenius.p: 26. K.B .p: 34 \ 1.

[4]-AHW.p: 21 \ 1.
[5]- AHW.p: 21 \1.
[6]- Gordon. P: 355 . Aistleitner: 14.
[7]- Roszenthal. P: 1. DISO: 10.
[8]- Rosenthal. P: 8.
[9]- Rosenthal. P: 16.
[10]- Rosenthal. P: 42 – 53.

أيضاً ، و في الأوغاريتية (wld)[1] بمعنى ولد أو طفل . أما في الآرامية فإن اللفظ لم يظهر في الآرامية القديمة و الأحمينية و التوراتية ، و أول ظهور له في الآرامية التدمرية إذ نجد (ולד)[2] دالاً على النسل أو الذرية مباشرة دون الإشارة إلى الدلالة على الولد أو الطفل كسائر اللغات الساميّة ، و يأتي في الآرامية الفلسطينية بصيغة (וולד)[3] دالاً على الولد إلى جانب دلالته على الذريّة و النسل بشكل عام .

من الناحية الصوتية ، اتفقت اللغات على الأصوات الأساسية للفظ (ולד : و ل د) ، لكننا نجد في العبرية صيغة أخرى هي (ילד) إلى جانب (ולד) تدل على نفس المعنى ، أي أن إبدالاً وقع بين الواو و الياء[4] ، أما في الآرامية فإن هذا الإبدال يقع في الصيغة الفعلية إذ تتحول الواو الموجودة في الصيغة الاسمية إلى ياء في الفعلية . و هذا يتوافق مع الصيغة الفعلية في العربية (يلد) لفظاً فقط ، ذلك أن الأصل في المضارع هو (يَوْلَد) لكن الواو حُذفت للتخفيف ، أما الماضي فهو يحافظ على وجود الواو . و هناك في الآرامية الفلسطينية صيغة مختلفة هي (וולד) أي بزيادة واو قبل الواو الأساسية .

من الناحية الدلالية ، اتفقت اللغات جميعاً على أن دلالة اللفظ هي الولد أو الابن ، وقد تتسع للدلالة على الجماعة من ولد الإنسان ، عدا الآرامية التي اتفقت معها فقط في لهجتها الفلسطينية على هذه الدلالة ، إذ إن الدلالة الأساسية للغة هي النسل و الذرية بشكل عام ، و التي قد تمتد لعدة أجيال قادمة . و هذا ما جعلها مرادفة لكلمة (אחרה) الآرامية التي تلتقي معها على نفس المعنى .

דר :

اسم جامد يدل على معنى . يقول ابن فارس : " ذرَّ : الذال و الراء المشددة أصل واحد يدل على لطافة و انتشار . ومن ذلك الذَّرُّ : صغار النمل ، الواحدة ذَرَّة ، و ذررت الملح و الدواء ... و كل ذلك قياس واحد "[5] .

و في اللسان : " ذرَّ الله الخلق في الأرض : نشرهم . و الذُّرِّيَّة فُعْلِيَّة منه و هي منسوبة إلى الذَّرّ الذي هو النمل الصغار و كان قياسه ذَرِّيَّة بفتح الذال لكنه نسب شاذ لم يجيء إلاّ مضموم الأول. و قوله تعالى : و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذَرِّياتهم . و ذُرِّيَّة الرجل : ولده

---

[1]-Gordon. P: 392. Aistleitner :96 und 127.
[2]- Rosenthal. P: 45. DISO : 7 -107 .
[3]- Rosenthal. P: 59.
[4]- An introduction to the comparative Grammar of the Semitic languages, Moscati. P : 46 .
[5] -ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الذال و ما معها في الثنائي و المطابق . مادة ذرر . ص : 362 .

و الجمع الذراري و الذُرِّيّات . و في التزيل العزيز : ذرية بعضها من بعض ...و الذُرية من ذرأ الله الخلق أي خلقهم ... الذرية : اسم يجمع النسل من الإنسان من ذكر و أنثى أصلها الهمز لكنهم حذفوه فلم يستعملوها إلاّ غير مهموزة و قيل : أصلها من الذَّرِّ بمعنى التفريق لأن الله تعالى ذَرَّهم في الأرض "[1].

و اللفظ موجود في اللغات الساميّة جميعاً ،ففي العبرية (דוד)[2] بمعنى جيل ، عصر ، عمر. و هذا المعنى يتصل بدلالة اللفظ في العربية على الذريّة اتصالاً غير مباشر ، من خلال دلالته على الجيل و العمر . كما أننا نجد في العبرية أيضاً (זרה)[3] بمعنى فرّق ، نثر ، بعثر، و هو يتوافق مع معنى الجذر في العربية من حيث النثر و التفريق ، لكنه لم يدل على النسل كما في العربية . و في الأكّدية نجد (zêrum)[4] دالاً على البذار و على الذريّة ، و لعل العلاقة بينهما أن كليهما يُنثر و يتفرق فينتج البذار نبتاً ، و يخلّف الإنسان ذرية ، و في الأوغاريتية (dr)[5] يدل على الذريّة و الجيل و يعني الأبدي أيضاً. و لعل الارتباط بينهما يكمن في أن ذرية الإنسان هي التي تحفظ اسمه إلى الأبد .

أما في الآرامية ، فإننا نفتقد اللفظ في الآرامية القديمة و الأخمينية لنجده أخيراً في الآرامية التوراتية (דר)[6] بمعنى ذريّة ، نسل ، عمر ، ثم يعود اللفظ للاختفاء في الاطوار التالية .

من الناحية الصوتية ، وجدنا أن إبدالاً صوتياً قد وقع في الحرف الأول للفظ ، ففي العربية نجده (ذَرَّ) بالذال ، و في الأكّدية نجد (zêrum) بالزاي ، و انفردت اللغتان الآرامية و الأوغاريتية بالدال (דר) ، أما العبرية فقد وردت فيها صيغتان إحداهما بالدال (דוד) و الأخرى بالزاي (זרה) ، و إذا حاولنا تعليل تلك الإبدالات وجدنا أن الذال حرف أسناني مجهور غير مفخم ، و الزاي حرف أسناني لثوي لكنه أيضاً مجهور و غير مفخم ، أما بالنسبة للدال فهي حرف أسناني لثوي مجهور غير مفخم أيضاً . إذاً تقاربت المخارج و توحدت الصفات مما جعل الإبدال بين هذه الأصوات يسيراً .

من الناحية الدلالية ، اجتمعت أغلب اللغات على معنى الانتشار و التفرُّق ، كما اجتمعت أيضاً على الدلالة على الذريّة و النسل .

---

[1] -ابن منظور ، لسان العرب . مادة ذ رر .

[2]- Gesenius.p: 159. K.B .p: 249 \ 1.
[3]- Gesenius.p: 205.
[4]- AHW. p: 1521 \ 3
[5]- Gordon. P: 386.
[6]- Rosenthal. P: 22. DISO : 60 .

و المكان، أما في الآرامية التوراتية فإن (אתר)[1] يدل على المكان و على المآثر أو الإنجازات التي يخلّفها الإنسان، وهو يلتقي ــ إلى حد ما ــ مع العربية في هذا المعنى .

و في الآرامية التدمرية يدل اللفظ (אתר)[2] على المكان أو الأساس و هي دلالة استقل بها اللفظ في الآرامية التدمرية ذلك أن اللفظ (אתר)[3] يعود في الآرامية الفلسطينية للدلالة على المكان فقط .

من الناحية الصوتية، وجدنا أن اللفظ قد حافظ على صوتين فقط من أصواته في كل اللغات الساميّة و هما (أ ، ر) أما الصوت الثالث فهو يختلف بين تلك اللغات ، ففي العبرية و الأكّدية نجد (š) و في الأوغاريتية و العربية هو (ṯ) أما الآرامية فإنه في القديمة (š) ثم تحول إلى(t) و اختفت الشين تماماً .

إن إجماع أغلب اللغات الساميّة على وجود(š) يجعلنا نميل إلى أنها الأصل في اللفظ ، تحولت بعدها إلى (ṯ) ثم أصبحت أخيراً (t) . و ما يجعلنا نميل لهذا الاعتقاد أمران : أحدهما أن الإبدال بين الشين و التاء أمر بعيد المنال ؛ لتباعد المــخارج بينهما فالتاء حرف أسناني لثوي و الشين حرف غاري ، أما الآخر فهو ما عُرِف لدى علماء الساميات من أن الشين في اللغات الساميّة تُقلب سيناً في العربية .

و لما كان الإبدال سهلاً بين (ث) و (س) لتقارب مخرجيهما ، فالثاء حرف أسناني ، والسين حرف أسناني لثوي ، فإن اللفظ قد تحول إلى (aṯr) ، و من المحقق أن الإبدال سهل أيضاً بين الثاء و التاء ؛ لتقارب مخرجيهما ــ كما أسلفنا ــ لذا تحوّل اللفظ إلى (אתר) .

من الناحية الدلالية ، ترددت اللغات الساميّة في دلالة اللفظ على الأثر ، لكنها اشتركت جميعاً في الدلالة على المكان أو الموضع ، عدا العربية التي أشارت إليه بشكل غير مباشر .

דכה :

اسم جامد يدل على معنى . يقول ابن فارس : " زكى : الزاء و الكاف و الحرف المعتل أصل يدل على نماء و زيادة ؛ و يُقال الطهارة زكاة المال ، قال بعضهم سُمِيت بذلك لأنها مما يُرجى به زَكاء المال ، وهو زيادته و نماؤه ، و قال بعضهم : سُمِّيت زكاة لأنها طهارة ، قالوا :

---

[1]- Rosenthal. P: 18 .
[2]- Rosenthal. P: 43 .
[3]- Rosenthal. P: 55 .

و حجة ذلك قوله جل ثناؤه :"خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم و تزكيهم بها" التوبة 9/ 103.
و الأصل في ذلك كله راجع إلى هذين المعنيين ، و هما النماء و الطهارة "[1].
و في القاموس المحيط :" زكا يزكو زكاءً و زكواً : نما ، كأزكى ، و زكّاه الله تعالى ، و أزكاه، و الرجل:صَلُحَ ،و تنعَّم، و الزكاة : صفوة الشيء... وما أخرجته من مالك لتطهره به "[2] .

أما اللفظ في اللغات الساميّة فإنه في العبرية (זכה)[3] و يدل على البراءة و النقاوة و الطهر ، و هو يرتبط بمعناه في اللغة العربية التي يدل فيها اللفظ على نفس المعنى ، و في الأكّدية (zakû)[4] يعني النقاء و الصفاء و النظافة أيضاً ، أما الأوغاريتية فإنها افتقدت لوجود اللفظ فيها . و في الآرامـــية نجد أن اللفظ لم يظهر في القديمة و الأخمينية و التوراتية ، لكننا نجد في الآرامية التدمرية (דכא)[5] و يدل على المكان المكرّس للأعمال النبيلة ، و بمعنى آخر هو المكان المقدس ، ثم نجده في الآرامية الفلسطينية[6] دالاً على البراءة و النظافة من الدنس .
من الناحية الصوتية ، نجد أن اللغات اتفقت على أصول اللفظ و هي (ز ك ي أو زك ى) و اختلفت عنها الآرامية إذ وُجد فيها اللفظ بالدال (דכה)، وإننا نجد أن الأصلَ في اللفظ هو الزاي يدلنا على هذا إجماع اللغات على هذا الحرف ، ووجود اللفظ (זכה) في الآرامية أيضاً و هو يدل على الطهر و البراءة أيضاً .
إذاً الدال في الآرامية وُجدت بسبب التطور الصوتي ،يدعم رأينا في هذا البحث عن اللفظ(דכה) في اللـــغات الساميّة الأخرى ، حيث نجد أنها تتفق على معنى آخر للـــفظ ، ففي العبرية نجد أن (דכא) يعني السحق و التحطيم ، أو القهر و العذاب ، و في الأكّدية (dakû) يَعني القتل و الذبح ، و في العربية الدكّ يعني الدق و الكبس أو السحق .

إذاً فاللفظ بوجود الدال يدل على القهر و التدمير أو القتل و التعذيب و هذا معنى يخالف تماماً معنى اللفظ (זכה) . كما أن إبدالاً آخر قد وقع للفظ و هو إبدال الألف هاءً ، و هذا ــ على ما نعتقد ــ بسبب الوقف على الألف بهاء السكت .

من الناحية الدلالية ، اتفقت اللغات على معنى واحد للفظ و هو البراءة و الطهر و الصفاء، أما الآرامية فإن اللفظ قد وصل فيها إلى هذا المعنى لكنّ انطلاقته الأساسية كانت من

---
[1] -ابن فارس . المقاييس في اللغة . باب الزاء و الكاف و ما يثلثهما ، مادة ز ك ى . ص: 436 .
[2] - القاموس المحيط . مادة زكي . ص : 1667 / 1 .

[3]- Gesenius.p: 197. K.B .p: 212 \ 1.
[4]- AHW. Von Soden . P: 1506 \ 3.
[5]- Rosenthal. P:44 .
[6]- Rosenthal. P: 57 .

دلالته على المكان المقدس حصراً ، و لعلنا نفسر ذلك بارتباط المكان المقدس بهذه القيم النبيلة ، و بالتالي أصبح مرادفاً لكلمة (אשר) التي تدل على المكان بشكل عام ، لكن بمراعاة وضعه في الدلالة على قدسية المكان .

מחרמא :

اسم مشتق على صيغة اسم المفعول من الجذر (ح ر م) . يقول ابن فارس : " الحاء و الراء و الميم أصل واحد ، و هو المنع و التشديد . فالحرام : ضد الحلال . قال الله تعالى: " و حرام على قرية أهلكناها " الأنبياء21 / 95 . و المحرَّم الذي لم يُمرّن ، و لم يليَّن بعد . و الحريم : حريم البئر ، و هو ما حولها ، يُحرَّم على غير صاحبها أن يحفر فيه . و الحَرَمان مكة و المدينة ، سمّيا بذلك لحرمتهما ، و أنه حُرِّم أن يُحْدث فيهما أو يؤوي محدث ، و أحرم الرجل بالحج ، لأنه يحرم عليه ما كان حلالاً له... يُقال المُحْرِم : الذي له ذمة... و الحريم : الذي حُرِّم مَسُّه فلا يُدنى منه "[1] .

و في اللسان : " الحِرْم بالكسر و الحَرام : نقيض الحلال و جمعه حُرُم... و الحرام : ما حرَّم الله ...و محارم الليل : مخاوفه التي يحرم على الجبان أن يسلكها... و الحُرْمة: ما لا يحل لك انتهاكه ...و المحارم : ما لا يحل استحلاله... و الحريم : فناء المسجد"[2].

و في المُغرب : " الحُرمة من الاحترام ... و المَحْرَم و الحرام و الحُرْمة أيضاً و حقيقته موضع الحُرْمة و منه هي له مَحْرَم و هو لها محرم "[3] .

أما عن دراسة اللفظ في اللغات الساميّة فإنه في اللغة العبرية (חרם)[4] بمعنى التحريم و الحظر و هو يلتقي مع العربية على نفس المعنى. و قد اشتُق منه اسم المكان (מחרם) ليدل على المكان المقدس الذي يُحظر انتهاكه ، و هو يقابل لفظ (حَرَمْ) الدال على المكان المقدس في العربية . أو أنه يقابل اللفظ (محرَّم) الذي يحمل نفس الدلالة و ذلك في قوله تعالى " ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المُحرَّم " ابراهيم 14 /37 .أي الحَرَم .

أما في الأكّدية فإن الجذر (ḫāramu)[5] يدل على الانفصال أو العزل ، ولعل الرابط بين معناه و معنى الجذر في العبرية و العربية أن المكان المقدس هو مكان يجب أن يكون منفصلاً أو معزولاً

---

[1] -ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الحاء و الراء و ما يثلثهما . ص: 238 – 239 .

[2] - لسان العرب . مادة ح ر م . ص: 130 | 12 و ما بعدها .

[3] - المغرب . مادة ح ر م . ص : 198 / 1 .

[4]- Gesenius.p:259. K.B .p: 339 – 340 \ I.

و انظر المعجم الحديث ، د . ربحي كمال .ص : 278 .

[5]- AHW. P: 323 \ I.

عن غيره ، و ذلك مراعاة لحرمته و تمييزاً له من غيره .أما في اللغة الأوغاريتية فإننا لا نجد دلالة حقيقية للجذر سوى إشارة إلى أنه ورد بصيغة (bn ḥrm)[1] و هو اسم علم . في اللغة الآرامية نجد أن الجذر يظل مختفياً في الآرامية القديمة و الأخمينية و التوراتية و لا نجده إلا في الآرامية التدمرية إذ نجد (מחרמא)[2] لفظاً يدل على المكان المقدس ثم يختفي بعد ذلك في الآرامية الفلسطينية .

من الناحية الصوتية ، حافظ الجذر على أصوله الثلاثة (חרם : ح ر م) في اللغات الساميّة ، مع مراعاة حوّل الحاء إلى خاء في الأكّدية وهو تحوّل مطرد بين اللغات الساميّة و اللغة الأكّدية[3].

إذاً سواء أكان الأصل في معنى الجذر الحرمة التي لا يجوز انتهاكها ، أو من الاحترام للشيء الذي نقدسه فإن اللغات الساميّة قد اجتمعت على معنى واحد له و هو المنع و الحظر أو العزل ، الأمر الذي أهلّ اسم المكان المشتق منه أن يُطلق على المكان المقدس الذي يجب أن نراعي حرمته، و بهذا أصبح مرادفاً للفظ (דכה) لدلالتهما على نفس المعنى و للفظ (אשר) بمراعاة و ضع اللفظين الآخرين .

פקד : موظف ، סדקיא : موظف حكومي :

פקד :

اسم مشتق على صيغة مبالغة اسم الفاعل من الجذر (ف ق د) . يقول ابن فارس : " الفاء و القاف و الدال أصل يدل على ذهاب شيء و ضياعه... فأما قولك : تفقّدتَ الشيء ، إذا تطلّبته ، فهو من هذاأيضاً ، لأنك تطلبه عند فقدك إياه ، قال الله تعالى : " و تفقّد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين " النمل27 / 20 "[4].

و في اللسان : " فَقَدَ الشيء ... عَدِمَه ... و التَّفقُّد : تَطلُّب ما غاب من الشيء ...و افتقد الشيء : طلبه... و قيل تَفَقَّدْتُه أي طلبتُه عند غيبته "[5].

و قد ورد اللفــظ في اللغات الساميّة بمعان مختــلفة تماماً عن اللــغة العربية ، ففي العبرية نجد أن (פקד)[6] يدل على الأمر و القيادة و الإيعاز ، وهو معنىً لا نجد له نظيراً في اللغة

---

[1]- Gordon. P :398 .

[2]- Rosenthal. P: 47 .

[3]- An introduction to the comparative Grammar of the Semitic languages, Moscati. P: 39.

[4] -ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الفاء و القاف و ما يثلثهما مادة : فقد . ص: 795 .

[5] – لسان العرب . باب الفاء و القاف و ما يثلثهما مادة ف ق د . ص : 795 .

[6]- Gesenius.p: 654.

و انظر قاموس قوجمان . ص : 726 .

العربية ، و في الأكّدية (paqâdu)[1] بمعنى سلّم ،وثق كلّف ، عهد إلى شخص ما ،و هي تتصل بمعنى اللفظ في اللغة العبرية بشكل غير مباشر ؛ فالذي يكلّف بأمر ما ، هو مَن يأمر أو يقود . و الاسم منه (pāqidu) و هو المشرف على الأمر أو الراعي له، و في الأوغاريتية نجد (pqd)[2] يعني الأمر،وهذا يتفق مع اللغة العبرية، أما في الآرامية فاللفظ (פקד) يدل في الآرامية القديمة[3] على الموظف أو المسؤول الذي عُهِدَ إليه بمهام محددة ، و يدل في الآرامية الأخمينية[4] على الأمر و الائتمان و التفقُّد و التكليف ، و هو يتفق مع العربية في الدلالة على التفقُّد و يتفق في باقي المعاني مع اللغات الساميّة الأخرى .

من الناحية الصوتية ، حافظ اللفظ على أصواته (פקד : ف ق د) في اللغات الساميّة جميعاً و لم يتعرض لأي تغيير أو إبدال .

من الناحية الدلالية اتفقت اللغات العبرية و الآرامية و الأوغاريتية على دلالة واحدة للّفظ و هي الأمر و القيادة ، تلتها الأكّدية بمعنى يتصل بها بشكل غير مباشر ، فالتكليف و التسليم يكون من الأعلى إلى مَن هم دونه ، أي يتضمن معنى الأمر . و استقلت اللغة العربية بمعنى الذهاب و الضياع ، أو طلب الشيء .

و مهما يكن من أمر فإن معنى اللفظ الدال في الآرامية على التكليف و الائتمان قد سوّغ صياغة الاسم منه للدلالة على الموظف المسؤول الذي تُعهَد إليه المهمات ، و يوكل إليه تفقُّد الأمور ، و إذا كان كذلك فإنه يتصل باللغة العربية من هذه الجهة .

צדקיא :

اسم مشتق على صيغة مبالغة اسم الفاعل من الجذر (ص د ق) . يقول ابن فارس : " الصاد و الـــدال يدل على قوة في الشيء قولاً و غيره من ذلك الصّدْق : خـــلاف الكذب، سُمّي لقوته في نفسه ، و لأن الكذب لا قوة له ، هو باطل ، و أصل هذا من قولهم شيء صَدْق ، أي صُلب... و الصّديق : الملازم للصدق "[5] .

و في اللسان : " الصِّدْق : نقيض الكذب... و صَدَّقه : قَبِلَ قوله . و صَدَقَه الحديث : أنبأه بالصدق... و المُصَدِّق : الذي يُصَدِّقك في حديثك ...و الصِّدِّق : المبالغ في الصِّدْق...و رجل صَدْق : نقيض رجل سَوْءٍ... و الصَّدْق : الثّبْت اللقاء و الجمع صُدْق... و المَصْدَق : الصلابة

---

[1]- AHW. P: 824 -827 \ 2.
[2]- Gordon. P: 470. Aistleitner : 259 .
[3]- Rosenthal. P: 6. DISO: 234.
[4]-Rosenthal. P: 3. DISO: 233.
[5] -ابن فرس ، المقاييس في اللغة . باب الصاد و الدال و ما يثلثهما . مادة ص د ق . ص : 565 .

... و مصداق الأمر : حقيقته...قال الخليل : الصَّدْق : الكامل من كل شيء...قال شمر: الصَّيْدَق : الأمين "[1].

أما اللفظ في اللغات السامية فهو في العبرية (צדק)[2] و يدل على الصدق و العدل و الإنصاف ، و هو يتفق في معناه الأول مع العربية ، و في الأكّدية (ṣaduq)[3] و يدل أيضاً على الحق و العدل و الإنصاف، و هو يتفق بهذا مع العبرية ، أما في الأوغاريتية فإن (ṣdq)[4] يعني الاستقامة، وهو يتفق مع العربية بهذا المعنى بشكل غير مباشر ، ذلك أن الصدق هو أحد أشكال الاستقامة ، أما في الآرامية فإن اللفظ (צדק)[5] في القديمة منها يدل على الإخلاص و الوفاء ، و في الأخمينية[6] يدل على الاستقامة، أما في الآرامية التوراتية فإن الجذر يأتي بصيغة اسمية هي (צדקה)[7] و يعني الإحسان و الصدقة ، وهذا يتفق مع العربية التي يدل فيها الجذر على ما يتصدق به المرء ، أما في الآرامية التدمرية فإنه يرد أيضاً بصيغة اسمية (סדקיא)[8] لكنه يدل على الموظف الذي تعيّنه الفئة الحاكمة لتنظيم الأمور الإدارية أو القانون ، و لعله يقابل (الصَّيْدَق) في العربية الدال على الشخص الأمين مع مراعاة القلب المكاني الذي وقع للياء إذ إنها في الآرامية بعد لام الاسم ، و في العربية بين الفاء و العين . أما في الآرامية الفلسطينية فإن (צדק)[9] يعني الطاهر العفيف ، و المشروع من الأمور و الصحيح منها .

من الناحية الصوتية حافظت اللغات السامية جميعاً على أصوات الجذر (צדק :ص د ق) إلاّ أن إبدالاً صوتياً قد وقع في الآرامية التدمرية إذ تحولت فيها (צ) إلى (ס) .

من الناحيـــية الدلالية ، اتفقت اللغات الأكّـــدية و العبرية و الأوغاريتية على معنى واحد للجذر و هو الحق و العدل و الإنصاف ، كما اتفقت الآرامية و العربية على معنى الإحسان و الصدقة ، لكن اللغات أجمعت بشكل مباشر أو غير مباشر على دلالة الجذر على الصدق و الاستقامة و الخُلُق القويم ، الأمر الذي جعله مؤهلاً للدلالة على الموظف الذي يجب أن يتمتع

---

[1] – لسان العرب . مادة ص د ق . ص : 193 / 10 و ما بعدها .

و انظر قاموس قوجمان . ص :756 .

[2]- Gesenius.p: 674.

[3]- AHW. P: 1074 \ 3.

[4]- Gordon. P: 472 . Aistleitner: 264.

[5]- Rosenthal. P: 6. DISO: 190.

[6]- Rosenthal. P: 13.

[7]- Rosenthal. P: 35.

[8]- ARosenthal. P: 48.

[9]- Rosenthal. P: 70.

تحوّل الصفات إلى أسماء :

מרא ، בעל :

מרא :

اسم جامد يدل على ذات يقول ابن فارس عنه : " الميم والراء و الهمزة ، وإذا هُمِزَ خرج عن القياس وصارت فيه كلمات لا تنقاس ، يُقال امْرُؤٌ و امرآن ، وقوم امرئ ، وامرأة تأنيث امرئ ، والمُرُوّة : كمال الرُّجُولية ، وهي مهموزة مشدَّدة ، ولا يُبنى منها فعل " [1] .

وفي اللسان : " المرؤة كمال الرجولية. مَرُؤَ الرجل يَمْرُؤ مروءة فهو مريء على فعيل وتَمَرّأ على تفعَّل : صار ذا مروءة... والمروءة: الإنسانية ولك أن تشدد... وقيل للأحنف: ما المروءة ؟ فقال: العفّة و الحِرْفة ، وسُئِلَ آخر عن المروءة فقال: المروءة أن لاتفعل بالسر أمراً وأنت تستحيي أن تفعله جهراً ... والمَرْء: الإنسان . تقول : هذا مَرْءٌ وكذلك النصب والخفض تفتح الميم هذا هو القياس . ومنهم من يضم الميم في الرفع ويفتحها في النصب ويكسرها في الخفض يتبعه على حد ما يُتْبِعون الراء إياها إذا أدخلوا ألف الوصل فقالوا: امْرُؤٌ... ولايُكسر هذا الاسم ولا يُجمع على لفظه ولا يُجمع جمع السلامة... وقد ورد في حديث الحسن : أحسنوا أملأكم أيها المَرءون . قال ابن الأثير : هو جمع المَرْء وهو الرجل... وقد أنّثوا فقالوا: مَرْأة ... وألحقوا ألف الوصل في المؤنث أيضاً فقالوا : امْرَأة ...المرء : الرجل"[2] .

وعند صاحب القاموس: " المَرْءُ : مثلثة الميم : الإنسان أو الرجل، ولا يُجمع من لفظه سُمع : مَرْؤون"[3].

وقد ورد اللفظ في اللغات السامية ، فهو في العبرية (מרא)[4] بمعنى رجل أو سيد و مولى ، وفي الأكّدية (māru)[5] وهي تدل على الولد أو الابن ، أما في الأوغاريتية فإن اللفظ (mr')[6] يدل على السيطرة و القيادة وإصدار الأوامر ، ولعل هذا يرتبط بالدلالة على السيد ، فهو الذي يسيطر على الأمور ويصدر الأوامر ، أما في الآرامية

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة. مادة الميم والراء وما يُثلثهما مادة م ر أ ص : 945.

[2] – لسان العرب، مادة م ر أ 154/1 وما بعدها.

[3]- القاموس المحيط، مادة م ر أ 66/1.

و انظر قاموس قوجمان ، ص: 492.

[4]- K.B, p: 596 \ 1.

[5]- AHW. P: 615 \ 2.

[6]-Gordon. P: 437 . Aistleitner: 194.

فاللفظ (מרא)[1] يدل في أطوارها المختلفة على السيد أو المولى ، وهو يتفق بهذا مع العربية اتفاقاً تاماً .

من الناحية الصوتية ، حافظ اللفظ على أصوله (מרא :م رأ) لكنه تعرّض في الآرامية الفلسطينية للإبدال الصوتي إذ تحولت (א :أ) إلى (ה : هـــ) فأصبح (מרה) ، والإبدال بين الهمزة والهاء إبدال مطّرد فكلاهما حرف حنجري مهموس غير مفخم ، وقد يكون سببه الوقوف على الألف بهاء السكت .

من الناحية الدلالية ، اجتمعت العبرية والآرامية على معنى واحد للّفظ وهو السيد أو المولى ، تابعتها الأوغاريتية في الدلالة على الأمر والسيطرة ، بينما انفردت العربية في الدلالة على الرجل ، أما الأكّدية فالدلالة فيها على الولد أو الابن مختلفة تماماً عن أخواتها .

ولعلنا نجد أن اللفظ استقى معناه من المروءة التي يقول عنها صاحب المصباح المنير بأنها " آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات يُقال مَرُؤَ الإنسان وهو مَرِيءٌ مثل قَرُبَ فهو قريب أي ذو مروءة . والمَرْء : الرجل "[2] .

فالصفات التي تنطوي عليها المروءة هي التي حمّلت اللفظ هذا المعنى ، فالسيد أو الربّان يجب أن يتحلى بكريم الأخلاق وحميد الصفات . وهذا الأمر يجعلنا نميل للاعتقاد بأن دلالة اللفظ على السيد سابقة لدلالته على الرجل ، وذلك من باب الإطلاق ، فالصفات الحميدة يجب أن يتحلى بها السيد على وجه الخصوص ، ثم تحوّلت لتشمل الإنسان عموماً سواء أكان سيداً أم لا .

בעל :

اسم مشتق على صيغة الصفة المشبهة باسم الفاعل . يقول ابن فارس : " الباء و العين و اللام أصول ثلاثة : فالأول : الصاحب ، يُقال للزوج بعل ، و كانوا يسمون بعض الأصنام بعلاً ... و الأصل الثاني : جنس من الحيرة و الدَّهش يُقال : بَعِل الرجل إذا دَهِشَ... و الأصل الثالث : البعل من الأرض : المرتفعة التي لا يصيبها المطر في السنة إلا مرة واحدة...و مما يُحمل على هذا الباب الثالث البعل ، و هو ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقي سماء "[3] .

و في اللسان : " البَعْل : الأرض المرتفعة التي لا يصيبها إلا مرة واحدة في السنة و قال الجوهري : لا يصيبها سَيْح و لا سيل... و البَعل : الزوج... و إنما سُمّي زوج المرأة بَعلاً لأنه سيدها و مالكها... و بَعْل الشيء : ربُّه و مالكه . و في حديث الإيمان : " أن تلد الأمة بَعْلها المراد بالبعل

---

[1]-Rosenthal. P: 5-12-30-47-66.DISO: 166.

[2] – المصباح المنير ، مادة م ر أ ، ص : 569/2 .

[3] –ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الباء و العين و ما يثلثهما . مادة ب ع ل .

ههنا المالك ...و بَعْل و البعل جميعاً : صنم سُمّي بذلك لعبادهم إياه كأنه رهم... يُقال : أنا بعل هذا الشيء أي ربُّه و مالكه"[1] .

و في المصباح المنير : " البعل السيد و البعل المالك "[2].

ورد اللفظ في اللغات السامية ، ففي العبرية نجد (בעל)[3] يدل على الزوج أو السيد و المالك و هي تتفق بهذا مع اللغة العربية اتفاقاً تاماً ، أما اللغة الأكّدية فإن (bēlum)[4] يدل على السيد و المالك و الصاحب فقط و لا يشير إلى دلالة اللفظ على الزوج ، أي أنها تتفق مع العبرية و العربية في جانب واحد من معنى اللفظ فقط . في اللغة الأوغاريتية نجد (b'l)[5] يدل على سيد البيت فقط . ، و إذا كانت لها دلالات أخرى فعندما تدخل التركيب الإضافي ، مثلاً الدلالة على الزوج هي (b'l att) و لايدل على نفس المعنى منفردة كباقي أخواتها الساميات . و في اللغة الآرامية نجد اللفظ موجوداً في أطوار اللغة كافة ، ففي القديمة يدل اللفظ (בעל)[6] على السيد و المالك و الساكن أي أنه يقدم معنىً جديداً هو الساكن ، هذا المعنى الذي لا نجد له نظيراً في اللغات السامية الأخرى ، لكنه يتصل بدلالة اللفظ على المالك ، ذلك أن ساكن البيت هو سيده و مالكه ، و في الآرامية الأخمينية نجد (בעל)[7] يدل على المالك كما يدل على الزوج أيضاً ، بالإضافة إلى المحافظة على الدلالة على الساكن ، أما في الآرامية التوراتية فإننا لا نجد اللفظ منفرداً إنما دخل في تركيب إضافي هو (בעל טעם)[8] و يدل علىالموظف المسؤول ، وهو معنىً لم نعهده في الآرامية و لا في أخواتها ، و نحن نعتقد أن تلك الدلالة مستوحاة من دلالة اللفظ على السيد و المالك المسؤول عن الأمور . ثم يعود في الآرامية التدمرية[9]ليدل على الزوج فقط دون أي دلالة أخرى إلا إذا كان مركباً ، أما في الآرامية الفلسطينية[10] فإن اللفظ يعود لدلالته الأولى و هي السيد بالإضافة إلى دلالته على الزوج .

---

1 – لسان العرب . مادة ب ع ل .

2 –المقري ، المصباح المنير . مادة ب ع ل .

و انظر قاموس قوجمان . ص : 77 .

3- Gesenius.p:106. K.B .p: 136 – 137 \ 1.

4- AHW. P: 118 \ 1.
5- Gordon. P: 374. Aistleitner: 54.
6- Rosenthal. P: 2 .DISO: 40.
7- Rosenthal. P: 9.
8- Rosenthal. P: 18.
9- Rosenthal. P: 43 – 50.
10- Rosenthal. P: 55.

من الناحية الصوتية ، حافظ اللفظ على أصواته (בעל : ب ع ل) في اللغات السامية جميعاً ، مع مراعاة تحوّل العين السامية إلى (ē) في الأكدّية و هو إبدال مطرد بين اللغات السامية و اللغة الأكّدية[1] .

من الناحية الدلالية انفردت العربية و العبرية و الآرامية بالدلالة على الزوج ، واتفقت الأكّدية و العربية على دلالته على الصاحب ، لكنها اتفقت جميعاً على دلالة واحدة له و هي السيد أو المالك .

و إذا حاولنا تفسير تلك الدلالة وجدنا أنه بدأ من الدلالة على الأرض المرتفعة أو التي تشرب بعروقها من الأرض ، ثم تحولت إلى الدلالة على السيد الذي هو أعلى مقاماً في قومه ، يمنح و لا يُمنح ، فهو دوماً في مكانة رفيعة ، و مقام عالٍ ، ثم تحولت هذه الدلالة إلى الزوج ؛ لأنه صاحب السيادة في البيت ، إذاً جعلت صفة العلو و الارتفاع الجذر أهلاً للدلالة على السيد يثبت قولنا هذا إطلاق هذا الاسم أصلاً على الآلهة قبل أن يتحول للدلالة على السيد و هي أسمى مكانة من البشر ، و بذلك أصبح مرادفاً لـــ (מרא) على سبيل تحوّل الصفات إلى أسماء .

ארק ، יבשה : أرض

ארק :

اسم جامد يدل على ذات . يقول ابن فارس : " الهمزة و الراء و الضاد ثلاثة أصول : أصل يتفرع و تكثر مسائله ، و أصلان لا ينقاسان بل كل واحد موضوع حيث وضعته العرب ، فأما هذان الأصلان فالأرض : الزُّكْمَة... و الآخر : الرِّعدة... و أما الأصل الأولّ فكل شيء يسفل و يقابل السماء ، يُقال لأعلى الفرس سماء و لقوائمه أرض... و الأرض : التي نحن عليها ، و تجمع أَرَضين ،، و لم تجيء في كتاب الله مجموعة . فهذا هو الأصل ، ثم يتفرع منه قولهم أرض أريضة ، و ذلك إذا كانت ليّنة طيبة... و الإراض : بساط ضخم من وبر أو صوف . و يُقال فلان ابن أرض ، أي غريب... و يُقال تأرّض فلان : إذا لزم الأرض "[2] .

و في اللسان : " الأرض التي عليها الناس أنثى و هي اسم جنس و كان حق الواحدة منها أن يُقال أرِضة و لكنهم لم يقولوا... و كل ما سفل فهو أرض... و الأَرْض : أسفل قوائم الدابة... و أرض الإنسان ركبتاه فما بعدهما .و أرض النعل : ما أصاب الأرض منها... و التَّأَرُّض : التثاقل إلى الأرض... و تأرض الرجل : قام على الأرض . و تأرّض و استأرض

---

[1]- An introduction to the comparative Grammar of the Semitic languages, Moscati. P: 44.

[2] ـابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الهمزة و الراء و ما معهما في الثلاثي . مادة أرض. ص : 52 .

بالمكان : أقام به و لبث و قيل : تمكن... قال أبو عمر : الإرَاض : العِرَاض يُقال : أرض أريضة أي عريضة "[1] .

أما اللفظ في اللغات السامية فهو في العبرية (ארץ)[2] و يدل على الأرض أو البر و اليابسة .

و في الأكّدية (erşitu)[3] يدل على الأرض أو اليابسة . و في الأوغاريتية يدل اللفظ (arş)[4] على الأرض أيضاً .

أما في الآرامية فهو في القديمة (ארק)[5] و يدل على الأرض أو اليابسة ، و في الآرامية الأخمينية هو (ארע)[6] و يدل على الأرض أو سطحها تحديداً ، كذلك هو في الآرامية التوراتية ، أما في الآرامية التدمرية فهو (רע)[7] و يدل على الأرض أيضاً ، ثم يعود لصورته الأخمينية في الآرامية الفلسطينية[8] دالاً على الأرض و اليابسة و البلد .

من الناحية الصوتية ، اتفقت اللغات السامية على حرفين فقط من حروف اللفظ و هما الهمزة و الراء ، بينما تحوّل الصوت الأخير في اللغات كل بما يتناسب مع أصواتها ، ففي الأكّدية و العبرية و الأوغاريتية هو الصاد ، و هو في العربية ضاد ، و قد أشار اللغويون إلى أن الضاد هي الأصل في هذا الصوت[9] . لكن التحوّل مطرد بين الصاد السامية و الضاد في العربية ، لا سيما أن كليهما أسناني لثوي المخرج ، و المستغرب أن تتحول الصاد أو الضاد إلى قاف في الآرامية ، ذلك أن مخارج الحرفين متباعدة كما أن صفاتهما مختلفة ؛ فالصاد حرف أسناني لثوي رخو مهموس مفخم ، و القاف : لهوي شديد مهموس مرقق ، إذاً لا تقارب في المخارج و لا اتفاق في الصفات ، لكن إبدالاً وقع بينهما لا نجد له مسوّغاً ، أما تحوّل القاف إلى عين فيما بعد ، فعلّلناه سابقاً بأن القاف و العين حرفان يتفقان في صفتين هما الهمس و الترقيق لذا فالإبدال بينهما ليس بعيد المنال[10] .

أما اللفظ في الآرامية التدمرية فإنه يتحول إلى ثنائي ، إذ تختفي فيه الألف دون مبرر لذلك .

---

1 – لسان العرب . مادة أرض .

و انظر قاموس قوجمان . ص : 51 .

2- Gesenius.p: 67. K.B .p: 87.

3- AHW. P: 245 \ 1.

4- Gordon. P: 366. Aistleitner: 36.

5- Rosenthal. P: 2 .DISO:26

6- Rosenthal. P: 9 .DISO: 25.

7- Rosenthal. P: 18.

8- Rosenthal. P: 55.

9- أبحاث عربية في الكتاب التكريمي للمستشرق الألماني فيشر ، دار جرّوس ، طرابلس ، لبنان ، 1994. ص : 82 .

Moscati, P: 28.

10 –انظر صفحة 43 من البحث .

من الناحية الدلالية ، لم تؤثر تلك التغيرات الصوتية دلالياً على اللفظ ، فقد ظل يدل على معنى واحد في كل اللغات السامية هو دلالته على الأرض أو اليابسة ، و لعل ذلك بسبب دلالته على الاتساع و العرض و الانبساط .

יבשה :

اسم مشتق على صيغة الصفة المشبهة باسم الفاعل من الجذر (ي ب س)يقول ابن فارس : " الياء و الباء و السين : أصل صحيح يدل على جفاف . يُقال : يبس الشيء يَيْبِس و يَيْبَس . و اليَبْس : يابس النبات . قال ابن السكيت : هو جمع يابس . و اليَبَس بفتح الباء : المكان يفارقه الماء فييْبَس . و يُقال : يَبِسَتِ الأرض : ذهب ماؤها و نداها . و أَيْبَسَتْ : كَثُرَ يَبْسُها "[1] .

و في اللسان : " اليُبْس بالضم : نقيض الرطوبة و هو مصدر قولك يَبِسَ الشيء يَيْبِس... و اليَبْسُ بالفتح : اليابس . و تَيْبِيسُ الشيء : تجفيفه ... ومكان يَبْس و يَبِيس : يابس كذلك. وأرض يَبْسٌ و يَبَسٌ ، و قيل : أرض يَبْسٌ قد يَبِسَ ماؤها و كلؤها و يَبَس : صلبة شديدة . و اليَبَس بالتحريك : المكان يكون رطباً ثم ييْبَس "[2] .

و في العين : " اليَبْس : نقيض الرطوبة... يُقال هذا لكل شيء كانت له النُّدُوَّة و الرطوبة خِلْقَة و يُقال لما كان فيه عرضاً جف ، و طريق يَبَسٌ لا نُدُوَّة فيه قال عز و جل ، فاضرب لهم في البحر طريقاً يبساً "[3].

أما الجذر في اللغات السامية فهو في العبرية (יבש)[4] بمعنى جفَّ و منه (יבשה) بمعنى يابسة أو بر ، و هي تتفق مع العربية على نفس الدلالة . أما في الأكّدية فإن (abšim)[5] يدل على الأرض الجافة أيضاً ، و لم تقدم الأوغاريتية جذراً مقابلاً ، كذلك هو الأمر في الآرامية القديمة و الأخمينية ، أما في الآرامية التوراتية فإننا نجد (יבשה)[6] يدل على الأرض الجافة ، و الأرض بشكل عام ، و يقتصر في الآرامية التدمرية[7] على الدلالة على الأرض الجافة فقط ، ثم يعود للاختفاء في الآرامية الفلسطينية .

---

[1] –ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الياء و ما بعدها مما جاء على ثلاثة أحرف . مادة ي ب س .

[2] – لسان العرب . مادة ي ب س .

[3] – العين . مادة ي ب س . ص : 314 / 7 .

[4]- Gesenius.p:282.

و انظر قاموس قوجمان . ص : 303 .

[5]- AHW. P: 111 \ 1.

[6]- Rosenthal. P: 26 .DISO: 103.

[7]- Rosenthal. P: 45.

من الناحية الصوتية حافظ اللفظ إلى حد ما على أصواته ؛ فالياء تتحول في الأكّدية إلى ألف ، و تحافظ في باقي اللغات على وجودها ، أما الباء فهي موجودة في كل اللغات التي ورد فيها اللفظ، و تتحول الشين السامية _ كما هو معروف _ إلى سين في العربية[1] ، أما التاء المربوطة في العربية فيقابلها الهاء في العبرية و الآرامية .

من الناحية الدلالية ، دلّ الجذر في اللغات السامية جميعاً على دلالة واحدة و هي الجفاف و اليبس بعد الرطوبة ، الأمر الذي أهلّه للدلالة على اليابسة و هي الأرض التي جفت بعد أن غمرها الطوفان .إذاً من خلال إطلاق وصف اليابسة على الأرض التي جفت ، و تمييزاً لها من الأماكن المائية ، كثُر استعمال هذا الوصف إلى أن تحولت تلك الصفة إلى اسم مرادف لكلمة (ארץ) الدالة على نفس المعنى، وهذا يدخل في باب تحول الصفات إلى أسماء .

בית ، שמרה : بيت

בית :

اسم جامد يدل على ذات . يقول ابن فارس : " الباء و التاء أصل واحد ، و هو المأوى و المآب و مجمع الشمل ، و البيت : عيال الرجل و الذين يبيت عندهم "[2].

و في اللسان : " بيت الرجل داره و بيته قصره ، و جمع البيت : أبيات و أباييت مثل أقوال و أقاويل و بيوت و بيوتات... و بيّتُ البَيْت : بنيتُه ... و البيت من بيوتات العرب : الذي يضم شرف القبيلة ... و هو جاري بيْتَ بيت أي ملاصقاً ... و قال الزجاج : كل من أدركه الليل فقد بات نام أو لم ينم "[3] .

و في العين :"البيت من بيوت الناس ... و بيوتات العرب : أحياؤها و بنَّتُ بيتاً أي بنيتُه "[4].

أما اللفظ في اللغات السامية فهو في العبرية (בית)[5] و يدل على البيت و المسكن أو العشيرة ، وهو يتفق بهذا تماماً مع العربية ، و في الأكّدية يدل اللفظ (bētum)[6] على البيت أيضاً كما في العبريةوالعربية، كذلك الأوغاريتية يدل فيها اللفظ على البيت أيضاً لكنه يأتي بصيغتين

---

[1]- An introduction to the comparative Grammar of the Semitic languages, Moscati. P: 34.

[2] –ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الباء و الياء و ما يثلثهما . ص : 146 .

[3] – لسان العرب . مادة ب ي ت .

[4] – العين . باب التاء و الباء و الياء . مادة ب ي ت .

[5]- Gesenius.p: 95. K.B. P: 119 \ 1.

و انظر قاموس قوجمان . ص : 68 .

[6]- AHW. P: 132 \ 1.

(bt وbyt)[1] أي أن الياء تختفي في الصيغة الثانية . أما في الآرامية فإنه في القديمة يأتي على صيغتين كالأوغاريتية و هما (byt و bt)[2] و يدلان على المترل و القصر والمعبد ، وهو يتفق مع العربية في دلالته على المترل و القصر و يزيد عنها في دلالته على المعبد ، و في الآرامـــية الأخمينية يأتي علىصيغة واحدة هي(בית)[3]و يدل على المترل أو الأساس أو الطبقة الاجتماعية و دلالـــته الأخيرة تتفق إلى حد ما مع دلالته في العبرية على العشيرة ، فالعشيرة التي ينتمي إليها الفرد هي الطبقة الاجتماعية التي يمثلها . أما في الآرامية التوراتية فإن اللفظ على صورتين هما (בי) و يدل على القصر و المترل و المعبد ، و (בית)[4] صيغة فعلية تعني بات، أو قضى الليل ، و هذا يتفق مع العربية في الدلالة على المبيت لكن الصيغتان تعودان للاسمية و الدلالة على المترل أو المعبد أو البناء في الآرامية التدمرية [5]. أما في الآرامية الفلسطينية فإننا نجد (בי)[6] و يدل على المترل أيضاً ، و هناك صيغة أخرى هي (בײ) ثلاثية لكن التاء تختفي فيها و لا تظهر إلا في التركيب الإضافي كقولنا (בית דין) للدلالة على المحكمة .

من الناحية الصوتية ، حافظ اللفظ على اثنين من أصواته في اللغات السامية جميعاً ؛ وهما الباء و الياء ، أما التاء فهي تختفي أحياناً ، لكن مقارنة الجذر باللغات السامية الأخرى يُظهر أن التاء أصل في اللفظ و أن اختفاءها طارئ عليه ، و الاختلاف الوحيد هوفي الصيغة (בײ) التي تتحول فيها التاء إلى ياء . و هو أمر لم نعهده في الآرامية .

من الناحية الدلالية ، اتفقت اللغات على دلالة واحدة و هي المترل أو المسكن ، لكن تفرعت منه دلالات فرعية في بعض اللغات كالدلالة على العشيرة و المعبد و القصر و الطبقة الإجتماعية ،و إننا لا نجد بُعداً عن الدلالة الأصلية فيها ، فالعشيرة قديماً هي الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد ،وهي التي تمثل عائلته الكبرى ، فهو يبيت بينهم و يتمتع بحمايتهم ، أما الدلالة على المعبد، فهي دلالة أبعد ، لكننا إذا عرفنا أن المعبد هو البيت الثاني للإنسان يلجأ إليه باستمرار لأنه الملاذ و الملجأ ، وجدنا أن الدلالة ليست بعيدة من هذه الناحية ، و من ناحية أخرى إن بناء البيت يشبه بناء المعبد . لذا لا عجب أن تُطلق تلك التسمية على المعبد أو القصر أيضاً .

1- Gordon. P: 371. Aistleitner: 61.
2- Rosenthal. P: 2 .DISO: 35-36.
3- Rosenthal. P: 9 .
4- Rosenthal. P: 19.
5- Rosenthal. P: 43.
6- Rosenthal. P: 55.

עומרה :

يقول ابن فارس : " العين و الميم و الراء أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على بقاء و امتداد زمان ، و الآخر على شيء يعلو ، من صوت أو غيره . فالأول العُمُر وهو الحياة... ومن الباب عِمارة الأرض ، يُقال عَمَر الناس الأرض عِمارة ، و هم يَعْمُرُونها ، و هي عـامرة معمورة ، و قولهم : عامرة ، محمول على عَمَرَةِ الأرض،و المعمورة من عُمِرت : و الاسم و المصدر العُمْران ،و استعمر الله تعالى الناس في الأرض ليعمروها ، ومن الباب كله يؤول هذا "[1] .

و في القاموس المحيط : " العَمْرُ : بالفتح و بالضم و بضمتين : الحياة ، ج : أعمار، و بالضم : المسجد ، و الكنيسة ، و بالفتح : الدِّين... و عَمَرَ الله منزلك عِمارة و أعْمَرَه : جعله آهلاً ، و الرجل ماله و بيته عِمارة و عُمُوراً : لزمه... و المَعْمَر ، كمسكن : المنزل الكثير الماء و الكلأ .... و العمارة : ما يُعْمَربه المكان ... و العمارة : أصغر من القبيلة ، و يكسر ، أو الحي العظيم "[2] .

و في العين : " عمر الناس الأرض يَعْمُرُها عمارة و هي عامرة معمورة و منها العُمران و استعمر الله الناس ليَعْمُروها و الله أعمر الدنيا عمراناً فجعلها تعمر ثم يُخَرِّبُها و العمارة :القبيلة العظيمة "[3]

و في المصباح : " عَمَرَ المنزل بأهله عَمْراً ... و عمره أهله سكنوه و أقاموا به ... و عَمَرْت الدار عَمْراً أيضاً بنيتها و الاسم العِمارة بالكسر... والعُمْران : اسم للبنيان "[4].

أما الجذر في اللغات السامية فهو في العبرية (עמר)[5] بمعنى حزم و جمع و هٰذا لا يبتعد كثيراً عن معنى البناء ، فالذي يعمّر داراً يجمع الحجارة إلى بعضها و يرصفها ، كما أن البيت يجمع الناس و يضمهم . و في الأكّدية نجد (amarum)[6] يدل على كوم القرميد ، و البناء هو رصف لتلك الأكوام ، أما في الأوغاريتية فإننا نقع على معنى مختلف تماماً للجذر (ʻmr)[7] فهو يدل على نوع من الرماد أو الغبر يُذر على الرأس كعلامة للحداد ، و هو معنى لا يرتبط بمعنى الجذرفي أي من اللغات السامية .

---

[1] ـابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب العين و الميم و ما يثلثهما . مادة (ع م ر)

[2] ـالفيروزأبادي ، القاموس المحيط . مادة ع م ر .

[3] ـالفراهيدي ، العين . مادة ع م ر .

[4] ـالمقري ، المصباح المنير . مادة ع م ر .

[5]- Gesenius.p: 602.

[6]- AHW. P: 40 \ 1.

[7]- Gordon. P: 457. Aistleitner: 235.

أما الجذر في الآرامية فهو غير موجود في القديمة منها ، لكنه في الأخمينية[1] يدل على الصوف و كذلك هو في الآرامية التوراتية[2] أما في التدمرية فإن الجــذر (עמר)[3] يدل على الحياة و السيرة، وهو يتفق مع العربية في هذه الدلالة ، ثم تقدم الآرامية الفلسطينية معنىً مختلفاً للجذر فالصيغة الفعلية له (עמר)[4] تعني كوّم ،كدّس ، و هذا يتفق مع العــبرية في هذه الدلالة ، فالجــمع هو التكديس ، و كلاهما يتصل بالدلالــة على البناء؛ فالبناء _ كما أسلفنا — هو جمــع للحجارة ، وتكديس لها بطريقة منظّــمة يدل على هذا الصيغة الاسمية التي وردت و هي (עומרה)[5] و تدل علي البيت أو الدار ، وهذا يتفق مع العربية التي يدل فيها العمران على البنيان .

من الناحية الصوتية ،اتفقت اللغات السامية على أصوات واحدة للجذر و هي (עמר : ع م ر) من دون قلب أو إبدال ، مع مراعاة تحوّل العين السامية إلى (ē) في الأكدّية.

من الناحية الدلالية ، اتفقت بعض اللغات على معنى الجذر ، فهو في العبرية و الآرامية الفلسطينية يدل على الجمع و التكديس ، و تتصل معها الأكّدية في الدلالة على كوم القرميد ، و في العربية يدل على البناء ، وما هو مستغرب هو دلالة الجذر في الأوغاريتية التي تبتعد تماماً عن دلالته في أخواتها . كذلك هي دلالة الجذر في الآرامية التوراتية على الصوف . وإننا لا نجد تفسيراً لتحوّل المعنى من الدلالة على الصوف إلى الدلالة على الدار أو المترل سوى أن الإنسان قد اتخذ في القِدم من الصوف نسيجاً يبني به خيمته التي هي بيته و مأواه ومترله .

أما دلالة الجذر على الجمع فقد أهلّته للدلالة على البناء ، ومن ثم تحوّل إلى الدلالة على البيت أو المترل باعتباره حجارة مبنية ، كُدِّس بعضها فوق بعض ، أي أن إطلاق صفة العمران عليه قد التصقت به فتحوّل إلى الاسمية ، الأمر الذي جعل (עומרה) كلمة مرادفة لــ (בית) من باب تحوّل الصفات إلى أسماء .

الميل إلى الكنى :

בית דין ، בית שלטון : محكمة

בית דין :

[1]- Rosenthal. P: 13. DISO: 217-218.
[2]- Rosenthal. P: 34.
[3]- Rosenthal. P: 49.
[4]- Rosenthal. P: 69.
[5]- Rosenthal. P: 69.

اسم مركّب من كلمتين בית و דין رُكِبَ للدلالة على المحكمة ، أما בית فهي اسم

ابن فارس عنه : " الدال و الياء و النون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها ، وهو جنس من الانقياد و الذُّل . فالدِّين : الطاعة ، يقال : دان يدين ديناً ، إذا أصْحَبَ و انقاد وطاع ، و قوم دِينٌ ، أي مطيعون منقادون ... فأما قولهم إن العادة يقال لها دين ، فإن كان صحيحاً فلأن النفس إذا اعتادت شيئاً مرت معه و انقادت له ...فأما قوله جل ثناؤه : " ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك " يوسف12 / 76 فيُقال: في طاعته، ويُقال في حكمه ، ومنه " مالك يوم الدين " الفاتحة

1 /4 أي يوم الحكم ، وقال قوم: الحساب و الجزاء ، وأي ذلك كان فهو أمر ينقاد له " [1] .

وفي اللسان : " الدّيّان : من أسماء الله عز وجل معناه الحَكَمُ القاضي، وسُئِل بعض السلف عن علي بن أبي طالب فقال: كان ديّان هذه الأمة بعد نبيها أي قاضيها وحاكمها. والديّان : القهار...وقيل الحاكم والقاضي وهو فعّال من دان الناس أي قهرهم على الطاعة... و الدين : الجزاء و المكافأة . و دِنْتُهُ بفعله ديناً : جزيته... وفي المثل: " كما تدين تدان " أي كما تُجازي تُجازى بفعلك وبحسب ما عملت... و الدِّين : الحساب... والدِّين : الطاعة... والدِّين: العادة و الشأن... ودِنْتُهُ أُدِينُه ديناً : سُسْته ودِنْتُه : ملكتُه... والدَّيان: السائس... والدِّين: السلطان،و الدِّين: الورع . و الدِّين: القهر.و الدِّين:المعصية. و الدِّين:الطاعة " [2].

وفي اللغات السامية ورد اللفظ فيها جميعاً، ففي العبرية نجد (דין) [3] ويعني الحكم و العقوبة و العدل و القانون، ولهذا كانت الصيغة (בית דין) للدلالة على المحكمة التي تصدر الأحكام وتحقق العدل ، وفي الأكّدية (dīnum) [4] ويعني الحكم والعدل و المحاكمة ، أي معنى اللفظ واحد في العبرية و الأكّدية، أما في الأوغاريتية فإن (dyn)[5] يدل على القاضي أو الحاكم كما الديّان في العربية و (dayānum) في الأكّدية. أما في الآرامية فإن اللفظ لم يظهر إلا في الآرامية الأخمينية إذ نجد (דין)[6] ويدل على المحكمة أو القضايا التي تُدرج فيها ، وفي الآرامية التوراتية يدل اللفظ (דין)[7] على العدالة و المحكمة أيضاً ، ثم يختفي في الآرامية

---

1 – ابن فارس، المقاييس اللغة ، باب الدال و الياء وما يثلثهما مادة د ي ن ص: 353.

2 – لسان العرب ، مادة د ي ن 166/13.

3- Gesenius.p:161. K.B. P: 211\ 1.

و انظر قاموس قوجمان . ص : 131.

4 - AHW. p : 171/I

5- Gordon. P: 384. Aistleitner: 79.

6- Rosenthal. P: 9.DISO:56-57.

7- Rosenthal. P: 22.

التدمرية ليظهر في الآرامية الفلسطينية[1] دالاً على العقاب أو القانون ، و هناك وُجدت أيضاً الصيغة (בית דין)[2] للدلالة على المحكمة ، ذلك المكان الذي يسن القوانين التي تعاقب المسيئين .

من الناحية الصوتية ، حافظ اللفظ في اللغات السامية جميعاً على أصواته و على ترتيبها من دون قلب أو إبدال .

من الناحية الدلالية اتفقت اللغات السامية جميعاً على دلالة واحدة للفظ و هي الحكم أو القانون أو الحساب و الجزاء ، و انفردت العربية بدلالات مختلفة تجعلنا نعدّه من الأضداد، فهو يدل على العصيان و الطاعة ، و القهر و السلطان ، و العقاب و الحساب أو الجزاء ، و العز و الذل .

لكن إجماع اللغات السامية على معنى الحكم أو القانون أو العدل يجعلنا نرى أنَّ كل ما جاء من الدلالات إنما هي دلالات ثانوية متفرعة عن المعنى الأصلي للفظ الذي أجمعت عليه اللغات .

من هنا كانت صياغة (בית דין) منه أمراً طبيعياً للدلالة على المحكمة باعتبارها المكان الذي يتحقق فيه العدل ، و تصدر فيه الأحكام و يجد القانون سبيلاً للتطبيق بين الناس . كما اصطلحت العربية على تسمية يوم القيامة بيوم الدين الذي يُحَاسَبُ فيه الناس فيُثاب المحسن و يُعاقَب المسيء أي يتحقق العدل بين البشر ، كذلك فإن الدَّيان من أسماء الله فهو الحاكم و القاضي الذي يحاسِب الناس في ذلك اليوم .

בית שלטון :

اسم مركَّب من (בית) و هو اسم جامد يدل على ذات ، و (שלטון) و هو اسم جامد يدل على معنى . يقول ابن فارس في الجذر س ل ط : " السين و اللام و الطاء أصل واحد و هو القوة و القهر . من ذلك السَّلاطة ، من التسلط و هو القهر ، و لذلك سُمّي السُّلطان سلطاناً، و السلطان : الحجة ، و السَّليط من الرجال : الفصيح اللسان الذَّرِب"[3] .

و في اللسان : " السلاطة القَهْر و قد سلَّطه الله فتسلَّط عليهم و الاسم سُلطة بالضم ... و قال الزَّجاج في قوله تعالى " و لقد أرسلنا موسى بآياتنا و سلطان مبين" أي و حجة بيِّنة السُّلطان إنما سُمّي سلطاناً لأنه حجة الله في أرضه ، قال و اشتقاق السلطان من السليط قال السليط ما يُضاء به... قال و كل سلطان في القرآن حجة... و لذلك قيل للأمراء سلاطين لأنهم الذين تُقام بهم

---

[1]- Rosenthal. P: 57.

[2]- Rosenthal. P: 55 (בי) .

[3] ـابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب السين و اللام و ما يثلثهما . مادة س ل ط . ص : 467 .

الحجة والحقوق...و السُّلطان قدرة الملك يذكر و يؤنث... قال الأزهري : السلاطة بمعنى الحِدَّة "[1].

و في القاموس : " السَّلْطُ و السَّليط : الشديد... و السُّلطان : الحجة ، و قدرة الملك ،و تُضَم لامه ، و الوالي "[2] .

و ذكر صاحب العين أن " النون في السلطان زائدة و أصله من التَّسليط "[3] .

وأكّد ذلك صاحب المصباح بقوله : " و اشتقاقه من السليط لإضاءته و لهذا كانت نونه زائدة .... و سلّطته على الشيء تَسْليطاً مكّنته منه فتَسَلّط تمكّن و تحكّم "[4] .

و قد ورد الجذر في اللغات السامية جميعاً ، ففي العبرية (שלט)[5] بمعنى حكم أو سيطر على ، ويدل على العنف و القوة أيضاً ، و تدل الصيغة الاسمية منه (שלטון)[6] المقابلة للصيغة العربية (سلطان) على القوي و المقتدر ، أما الصيغة (שליט) المقابلة للصيغة العربية (سليط) فهي تدل على صاحب السلطة و السيادة أو الحاكم ، أي أن فحوى الجذر في العبرية تدور حول الهيمنة و السيطرة و السيادة . و في الأكّدية نجد (šalāṭum)[7] يدل أيضاً على السيطرة و السيادة بالإضافة إلى الامتلاك ، و المعنيان لا يفترقان ؛ فصاحب السيادة هو الذي يملك زمام الأمور بيده . أما الأوغاريتية فهي تقدم لنا معنىً مختلفاً للفظ إذ نجد (šlyṭ)[8] يدل على حيوان بحري يرمز إلى الشر في الكتاب المقدس ، لكن (Aistleitner) أشار إلى أنه ربما كان من المشترك السامي و يعني القوة و هو ما نميل إليه . و يكون إطلاق الاسم على هذا الحيوان من باب قوته و قدرته على القهر و الإخضاع .

أما في الآرامية فإن الجذر لم يظهر في الآرامية القديمة ، إنما ظهر(שלט)[9] في الآرامية الأخمينية دالاً على السلطة والقيادة والحكم والتملك ، لذا كان من الطبيعي أن تدل الصيغة الاسمية منه (שליט) على من يملك تلك السيطرة أو السيد أو المالك . أما في الآرامية التوراتية فإن الجذر

---

[1] – لسان العرب . مادة : س ل ط .

[2] – القاموس المحيط . مادة : س ل ط . ص: 867 / 1 .

[3] – العين . مادة : س ل ط . ص : 214 / 7 .

[4] – المصباح المنير . مادة س ل ط . ص : 285 / 1 .

و انظر قاموس قوجمان . ص : 949 .

[5]- Gesenius.p: 833.

[6]- Gesenius.p:834.

[7]- AHW. P: 1147\3.

[8]- Gordon. P: 490. Aistleitner: 306.

[9]-Rosenthal: 14.

(שלט)[1] يدل على الحكم والإخضاع و السيادة ، أما الصيغة الاسمية (שלטן) فإنها تدل على الحاكم و الحكومة و السيادة، أما في الآرامية التدمرية فإن الجذر (שלט)[2] يدل على الأمر و القيادة ، لكن الصيغة الاسمية منه (שלטון) المقابل للصيغة العربية (سلطان) تدل على الحكومة أو السلطان القضائي، وتدل الصيغة (שליט) على صاحب الحق ، أو صاحب القرار ، ووردت فيها أيضاً الصيغة (בית שלטון) للدلالة على المحكمة أو مكان السلطة القضائية، أما في الآرامية الفلسطينية فإننا نجد (שליט) [3] يدل على الحاكم أو القوي، أما (שולטן) فهو يدل على الحاكم، أو المنصب الوظيفي بالإضافة إلى الدلالة على الحكم و القوة .

من الناحية الصوتية، اتفقت اللغات جميعاً على أصوات الجذر (שלט : س ل ط) مع مراعاة التغير الطبيعي الذي تتحول فيه الشين السامية إلى سين في العربية.

من الناحية الدلالية، اتفقت اللغات جميعاً على معنى الجذر وهو القوة و السيطرة و السيادة، وانفردت العربية بالدلالة والبرهان و الذي علّلت به تسمية الحاكم أو السيد باسم (السلطان)، والذي نعلل به إطلاق التسمية (בית שלטון) على المحكمة ؛ ذلك أنها مكان السلطة ، و مركز القوة بالإضافة إلى أنها يجب أن تملك الحجة و البرهان لتصدر أحكاماً عادلة . كذلك فإن دلالة الجذر على الهيمنة و القوة هو ما سوّغ له _ باعتقادنا _ هذا الاشتقاق فالسلطة القضائية أو المحكمة هي التي تملك بيدها زمام الأمور بما تصدره من أحكام تنظم بها العلاقات بين الناس ، كما أنها تحكم بينهم من منطلق القوة والسلطة فتعاقب المسيء و تعطي صاحب الحق حقه ، فهي إذاً صاحبة القوة و السيادة في المجتمع .

إذاً من خلال اصطلاح (בית דין) للدلالة على المحكمة كونها مركز القانون و الحكم ، و اصطلاح (בית שלטון) عليها أيضاً باعتبارها السلطة العليا في المجتمع نجد صحة ترادفها على سبيل إطلاق تلك التسميات عليها بسبب الميل إلى الكنى .

בית מדבחא ، בית מקדש ، היכל : معبد ، هيكل .

בית מדבחא :

اسم مركب من كلمتين (בית) و (מדבח) رُكّب للدلالة على المعبد أو الهيكل ، (בית) اسم جامد يدل على ذات . و(מדבח) اسم مكان مشتق من الجذر (דבח) ، و في العربية (ذبح) ، وعنه يقول ابن فارس : " الذال و الباء و الحاء أصل واحد ، و هو يدل على

1- Rosenthal .p: 39.
2- Rosenthal .p: 51.
3- Rosenthal. P: 74.

الشَّقّ ، فالذَّبح : مصدر ذَبحت الشاة ذبحاً ، و الذِّبح : المذبوح... و المذابح : سيول صغار تشق الأرض شقاً "[1] .

و في اللسان : "الـــذَّبح : قطع الحـــلقوم من باطن عند النصيل وهو موضع الذبح من الحـــلق...والذِّبح : اسم ما ذُبِحَ ، وفي التنزيل :" وفديناه بذبح عظيم " أي كبش إبراهيم عليه السلام... و الذَّبح في الأصل : الشَّق... والمذبح : موضع الذبح من الحلقوم ... الذي يصلّي أن يُذبح للنُّسك ... والمذبح : شقٌّ في الأرض مقدار الشبر ونحوه ...والمذابح : المحاريب سُمِّيت بذلك للقرابين . والمذبح : المحراب والمقصورة ونحوهما... وقيل المذابح والمقاصير ويُقال :هي المحاريب ونحوها .ومذابح النصارى:بيوت كتبهم وهو المذبح لبيت كتبهم "[2] .

وفي اللـــغات السامية نجد في العـــبرية (זבח)[3] بمعنى ذبح ، قـــدَّم قرباناً ، وقد اشتُقَّ منه اسم المـــكان (מזבח)[4] للدلالـــة على المـــذبح ، وهو يتَّفق مع الـــعربية في معنى الـــذبح ، أما في الأكَّـــديَّة فإن (zibu)[5] يدل على الأضحية أو القربان ، كذلك في الأوغاريتية يدل الجذر (dbḥ)[6] على تقديم القرابين والأضاحي أيضاً ، ويدل المشتق منه (mdbḥt) على المذبح أيضاً .

أما في الآرامية فإن اللفظ غير موجود في الآرامية القديمة ، لكننا نجد في الآرامية الأخمينية لفظين هما (זבח ، דבח)[7] يدلان على الأضحية وتقديم القرابين ، وقد اشتُق منه اسم المكان (מדבח)[8] للدلالة على المذبح ، ومنه وُجِدَت الصيغة (בית מדבחא)[9] للدلالة على المعبد بشكل عام ، باعتباره المكان الذي تُقَدَّم فيه القرابين للآلهة . أما في الآرامية التوراتيّة فإننا نجد (דבח)[10] للدلالة على نفس المعنى أي تقديم القرابين ، ثم يختفي الجذر في الآرامية التدمرية والفلسطينية .

---

[1] –ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الدال و الباء و ما يثلثهما . مادة ذ ب ح .

[2] – لسان العرب ، مادة ذ ب ح .

وانظر قاموس قوجمان ص : 214 .

[3]- Gesenius.p:192. K.B. P: 251\ 1.

[4]- Gesenius.p: 410.

[5]- AHW. P: 1525 \3.

[6]- Gordon. P: 383. Aistleitner: 74.

[7]- Rosenthal .p:9. DISO: 54.

[8]- Rosenthal .p:12.

[9]- Rosenthal .p:9.

[10]- Rosenthal .p: 21.

من الناحية الصوتية اتفقت اللغات السامية على صوتين من أصوات الجذر وهما الباء و الحاء ، عدا الأكّدية التي اختفت فيها الحاء[1]، وقد اختلفت اللغات في الصوت الأول فقد اتفقت العبرية و الأكّدية و الآرامية على الزاي (ז : ز) كصوت أول للجذر ،واتفقت الآرامية و الأوغاريتية على الدال (ד : د)، وانفردت العربية بالذال ، وسبب هذا الإبدال هو اتفاق الصوتين (ז، ד : ز ، د) في المخارج و الصفات، فكلاهما أسناني لثوي ، وكلاهما مجهور غير مفخم، كذلك الذال في العربية هي حرف أسناني، أي قريب المخرج من الدال و الزاي ، لكنه متفق معهما في الصفات فهو مجهور غير مفخم أيضاً .

من الناحية الدلالية، اتفقت اللغات السامية على معنى و احد للجذر وهو الأضحية و تقديم القرابين ، ولـمّا كانت طبيعة المكان تقتضي تقديم القرابين للآلهة التي اتخذت من المعابد بيوتاً لها، كان من الطبيعي أن يُستخدم الجذر (דבח) في تركيب إضافي يدل على المعبد أو الهيكل الذي تكثر فيه الأضاحي للآلهة، فكان (בית מדבחא) اسماً من أسماء المعبد لأنه مكان للذبائح و القرابين.

ولعلنا نرى أن صلة كامنة بين الجذر (دبح) العربي وهذا التركيب؛ ذلك أن " الدال والباء والحاء أُصيل، وهو الإقبال على الشيء بالجسم حتى تحنو عليه كل الحنو. يُقال دَبّحَ الرجل رأسه، وذلك إذا نكّسه و طأطأه " [2] .

وفي اللسان : " دبَّح الرجل : حنى ظهره عن اللحياني . و التَّدبيح : تنكيس الرأس في المشي. و التَّدبيح في الصلاة أن يُطأطئ رأسه ويرفع عجزه وقيل : يبسط ظهره ويطأطئ رأسه فيكون رأسه أشد انحطاطاً من أليتيه وفي الحديث: أنه نهى أن يُدَبِّح الرجل في الركوع كما يدبح الحمار، قال أبو عبيد : معناه يطأطئ رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره ... الأزهري: دبَّح الرجل ظهره إذا ثناه فارتفع وسطه كأنه سنام ... و التَّدبيح : التطأطؤ " [3].

ومن هنا يمكننا القول أن المدبح هو مكان الإقبال على الآلهة ، والركوع و الانحناء تعظيماً لها. ولما كانت الصلاة من الشعائر التي تُمارَس بكثرة تفوق تقديم القرابين، يمكننا القول أن التركيب (בית מדבחא) يدل على مكان الصلاة للآلهة أي المعبد، لكن اجماع اللغات السامية على معنى الذبح و الأضحية يجعلنا لا نجزم الأمر في هذا .

1- An introduction to the comparative Grammar of the Semitic languages, Moscati. P: 44.

2 – ابن فارس، المقاييس في اللغة . مادة د ب ح . باب الدال و الباء وما يثلثهما. ص: 355.

3 – لسان العرب . مادة د ب ح . ص: 433 /2 .

ومهما يكن من أمر فإن إطلاق تلك التسمية على المعبد، تضيف إلى مرادفات اللفظ (היכל) مرادفاً جديداً له وذلك على سبيل الميل إلى الكنى.

בית מקדשה :

اسم مركّب من (בית) و (מקדשה) للدلالة على المعبد . وهو صفة مشتقة من الجذر (קדש) ، و في العربية (ق د س) أما عن معناه فيقول ابن فارس :" القاف والدال والسين أصل صحيح وأظنه من الكلام الشرعي الإسلامي ، وهو يدل على الطهر . ومن ذلك الأرض المقدسة : هي المطهَّرة ، وتُسمَّى الجنة حظيرة القُدْس ، أي الطُهْر ... وفي صفة الله تعالى القُدُّوس ، وهو ذلك المعنى ، لأنه منزّه عن الأضداد والأنداد ، والصاحبة والولد "[1] .

وفي اللسان:" التقديس : تنزيه الله عز وجل ... والتقديس : التطهير والتبريك . وتقدَّس أي تطهَّر... ومن هذا البيت المقدس أي البيت المطهَّر أي المكان الذي يُتَطهَّر به من الذنوب . ابن الكلبي : القُدُّوس الطاهر... والقُدْس : البركة... ويُقال للراهب مُقدِّس... والمُقدَّس : المبارك . والأرض المقدَّسة : المُطهَّرة "[2].

أما في اللغات السامية فإنه في العبرية (קדש)[3] يعني النظيف المقدَّس ، التَّقي ، الطاهر ، واشتُق منه (מקדש)[4] ويدل على المكان المقدَّس المعظَّم ، وفي الأكَّدية نجد (qadāšu)[5] ويعني النقاء والطهارة أيضاً ، وفي الأوغاريتية يدل الجذر (qdš)[6] على المقدس ،كما يدل على المزار واشتُق منه (mqdšt) ويدل على الضريح أو المقام . أما في الآرامية فإن الجذر غير موجود في القديمة والأخمينية ، أما في الآرامية التوراتية فإننا نجد (קדיש)[7] ويدلُ على الوجود الإلهي أو المقدس من الأشياء ، وفي الآرامية التدمرية يدل (קדש)[8] على المقدس ،الطاهر ، كما يدل على المزار أو الضريح وهو يتفق في هذه الدلالة مع الأوغاريتية ، أما في الآرامية الفلسطينية فإن الجذر (קדש) يأتي لفظه على (קדיש)[9] ويدل على المقدس أيضاً ، وقد اشتُق منه اللفظ

---

[1] -ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب القاف والدال وما يثلثهما ، مادة : ق د س . ص : 847 .

[2] - لسان العرب . مادة ق د س . ص: 6/168 .

[3]- Gesenius.p:702.
[4]- Gesenius.p:455.
[5]- AHW. P: 891\1.
[6]- Gordon. P: 477.
[7]- Rosenthal .p: 36. DISO: 165.
[8]- Rosenthal .p: 50.
[9]- Rosenthal .p: 71.

(מקדש)[1] للدلالة على المعبد ،كما أن هذا اللفظ يدخل في تركيب إضافي فيصبح (בית מקדשה)[2] للدلالة على المعبد أو الهيكل أيضاً باعتباره مكان مقدس ، معظّم .

من الناحية الصوتية ، حافظ الجذر على أصواته (קדש : ق د ش) في اللغات السامية جميعاً ، وبنفس الترتيب ، مع مراعاة تحوُّل الشين السامية إلى سين في العربية .

من الناحية الدلالية ، اتفقت اللغات السامية أيضاً على دلالة واحدة للجذر ، فهو يدل على الطهر والنقاء فيها جميعاً ، وإن أي اشتقاق منه لابد أن يكون للدلالة على نفس ها المعنى ، وكما نعلم فإن المعبد مكان طاهر نقي من الآثام والدنايا ، ومن هنا اشتق من هذا الجذر اسم للدلالة على المعبد ،باعتباره مكاناً له قدسيته وعظمته ،وبذلك أصبح مرادفاً لـــ (בית מדבח ، היכל) كما سنرى لاحقاً .

היכל :

اسم جامد يدل على ذات ، يقول ابن فارس عن جذره (هـــ ك ل) :" الهاء والكاف واللام يدل على إشراف وعلو ، ومنه الهيكل : الفرس الطويل "[3] .

وفي اللسان: " الهَيْكل :الضخم من كل شيء... الأزهري: الهَيْكَل : البناء المرتفع يشبه به الفرس الطويل... الهيكل: بيت للنصارى فيه صنم على خلقة مريم... وربما سُمي به ديرهم. والهيكل: البناء المشرف و الهيكل: بيت الأصنام" [4].

وفي العــــبرية يدل اللــــفظ (היכל)[5] على القــــصر أو الهيكل أو البيت المقدس، وفي الأكّــــدية نجد (ekallum)[6] لفظاً دخيلاً من السومرية وهو فيها (É - gal)[7]ويدل على القصر فقط وبهذا تختلف عن اللغة العبرية في الجانب الآخر من المعنى و تتفق مع العربية ، فالقصر هو البناء الضخم المرتفع، كذلك في الأوغاريتية يدل اللفظ (hkl)[8] على القصر أيضاً ، أما في الآرامية فإننا نجد أن الكلمة غير موجودة في القديمة أو الأخمينية لكنها في التوراتية[9] تدل على القــــصر والهيكل معاً كما في العــــبرية ، كذلك هي في الآرامــــية التدمرية[10]. أما في الآرامــــية

---

[1]- Rosenthal .p: 66.
[2]- Rosenthal .p: 55.
[3] – ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الهاء والكاف وما يثليهما . مادة هـــ ك ل .
[4]– لسان العرب. مادة : هـــ ك ل .
[5]- Gesenius.p: Koehler. P: 234 \ 1.
[6]- AHW. P: 191\1.
[7]- Hebbo,Die Fremdwörter in der śira des Ibn Hischam.Borger.P:133.N:324. And AHW.P: 191 \ 1.
[8]- Gordon. P: 390. Aistleitner p: 86.
[9]- Rosenthal .p:23 DISO. P: 64.
[10]- Rosenthal .p:44.

الفلسطينية[1] فإن الدلالة على المعبد أو الهيكل تستقل بالجذر تماماً ، وتختفي دلالته على القصر.

من الناحية الصوتية اتفقت العبرية و العربية و الأوغاريتية و الآرامية على أصوات الجذر ، وتحولت (ع) في اللغة الأكّدية إلى (ה :هـ) في اللغات السامية الأخرى وهو تحول مطرد إذ تكون الهاء حرفاً صوتياً في الأكّدية[2].

من الناحية الدلالية حافظ اللفظ على البناء المرتفع في اللغات السامية جميعاً ، لكن باختلاف ماهيته. ومن خلال الدلالة على البناء الضخم الذي يبهر الناس كان إطلاق الكلمة على المعبد الذي يكنّ الناس له القدسية والعظمة في نفوسهم ، بالإضافة إلى كونه بناءً ضخماً مميزاً — في الغالب — عن غيره من الأبنية.

إذاً مهما تكن الأسباب التي جعلت تلك التسمية تُطلق على المعبد ، فإن الكلمة في النهاية مرادفة لـ (בית מקדשה ،בית מדבחא) لدلالتهم جميعاً على معنى واحد و هو المعبد أو الهيكل.

توربة المحظورات:

מות ، נדד، הלך : مات ، توفي

מות :

اسم جامد يدل على معنى. يقول ابن فارس: " الميم و الواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء . منه الموت : خلاف الحياة ، وإنما قلنا : أصله ذهاب القوة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: " من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربّن مسجدنا، فإن كنتم لابد آكليها فأميتوها طبخاً " ... والموتة : الواحدة من الموت، والميتة حال من الموت حسنة أو قبيحة"[3].

وفي اللسان :" الأزهري عن الليث: الموت خلق من خلق الله تعالى. غيره :الموت و المَوَتَان ضدالحياة . والمُوات بالضم : الموت... ورجل ميِّت وميْت وقيل: الميْت الذي مات و الميِّت و المائت: الذي لم يمت بعد... قيل: وهذا خطأ وإنما ميِّت يصلح لما قد مات ولما سيموت... أبو عمرو مات الرجل وهَمَدَ وهوَّم إذا نام ... والموت السكون. وكل ما سكن فقد مات وهو على المثل ... و الموت يقع على أنواع بحسب أنواع الحياة: فمنها ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الحيوان و النبات كقوله تعالى: " يحيي الأرض بعد موتها " ومنها زوال القوة الحسية كقوله

1- Rosenthal .p:58.

2- An introduction to the comparative Grammar of the Semitic languages, Moscati. P: 44.

3 - ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الميم والواو وما يثلثهما . مادة م و ت . ص: 933.

تعالى : " يا ليتني متُّ قبل هذا " ومنها زوال القوة العاقلة و هي الجهالة " أو من كان ميتاً فأحييناه و إنك لا تُسمِع الموتى " ومنها الحزن و الخوف المكدّر للحياة...ومنها المنام كقوله تعالى : " و التي لم تمت في منامها " وقد قيل : المنام الموت الخفيف والموت: النوم الثقيل"[1].

و اللفظ موجود في اللغات السامية جميعاً فهو في العبرية (מות)[2] ويعني مات أو توفي، وله صيغة أخرى ثنائية (מת)[3] تحمل نفس المعنى، وفي الأكّدية يدل اللفظ (mâtu)[4] على الموت أيضاً، وفي الأوغاريتية (mwt)[5] يحمل نفس المعنى أيضاً . أما في الآرامية فإننا نجد (מות)[6] يدل في القديمة و الأخمينية على الموت و الوفاة ، أما في التوراتية فإن (מות)[7] موت تأتي على صيغة اسمية فقط لا فعل منها، ثم تتحول هذه الصيغة إلى (מית)[8] في الآرامية التدمرية لكنها تحافظ على نفس الدلالة ، أما في الآرامية الفلسطينية فإننا نجد الصيغة الفعلية للجذر هي(מית)[9] والصيغة الاسمية له هي (מות أو מיתו).

من الناحية الصوتية اجتمعت اللغات السامية على حروف الجذر و هي (מות : م و ت) إلا في الآرامية التدمرية والفلسطينية إذ تحول فيها حرف العلة (ו : و) إلى (י : ي) .

وسواء أكان إطلاق معنى الموت على الجذر من السكون، أو من ذهاب القوة فإن اللغات السامية قد اجتمعت على معنى واحد له وهو الموت. ذلك أن الميت هو كائن ساكن، قد ذهبت قوته العضلية، وقدرته العقلية، فهو يغط في سبات عميق.

הלך :

اسم جامد يدل على معنى . يقول ابن فارس :"الهاء و اللام و الكاف يدل على كسر و سقوط . ومنه الهَلاك : السقوط ، و لذلك يُقال للميت هَلَك... و الهَلَك : الشيء الهالك ، و الهَلَك : المهوى بين جبلين "[10].

---

[1] – لسان العرب، مادة م و ت.

[2]- Gesenius.p:409. K.B. p: 532, 533 \ 1.

[3] – قاموس قوجمان . ص: 412.

[4]- AHW. P: 634\2.
[5]- Gordon. P: 431. Aistleitner p: 198.
[6]- Rosenthal .p:4-12. DISO. P: 145-146.
[7]- Rosenthal .p:29.
[8]- Rosenthal .p:47.
[9]- Rosenthal .p:65.

[10] –ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الهاء و اللام و ما يثلثهما . مادة : هـ ل ك . ص: 1035 .

و في اللسان : " الهَلْك : الهلاك . قال أبو عبيد : يقال الهَلْك و الهُلْك... هَلَك يَهْلِكُ هُلْكاً و هَلكاً و هلاكاً : مات ... و استهلك المال : أنفقه ...و المَهْلَكة و المَهْلِكة و المَهْلُكة : المفازة لأنه يهلك فيها كثيراً... و الهلاك : الجَهْد المُهْلِك... و الهَلَكُ جيفة الشيء الهالك ... و الهَلَك بالتحريك: الشيء الذي يهوي و يسقط و التَهلُكة : الهلاك "[1]

أما اللفظ في اللغات السامية فهو في العبرية (הלך)[2] بمعنى ذهب ، سافر ، اختفى ، زال، و هو لايتفق في معانيه مع العربية بشكل مباشر ، لكننا نجد ارتباطاً بينهما فالذي يختفي أو يزول هو الذي يهلك أو يموت ، و في الأكّدية يقتصر اللفظ (alāku)[3] على معنى الذهاب فقط ، كذلك هو في الأوغاريتية[4] يدل على الذهاب أيضاً ، أما في الآرامية فقد تردد اللفظ في معناه ، فهو في الآرامية القديمة[5] يدل على الذهاب فقط ، أما في الآرامية الأخمينية[6] فهو يدل على الذهاب العادي ، والذهاب الذي لا عودة منه هو الموت، ثم يعود في الآرامية التوراتية[7] للدلالة على الذهاب و المشي فقط ، لكنه ما يلبث أن يعود للدلالة على الموت ويقتصر على تلك الدلالة في الآرامية التدمرية[8] ، لكنه يعود في الآرامية الفلسطينية[9] إلى الدلالة على المشي فقط.

من الناحية الصوتية، اتفقت اللغات السامية جميعاً على أصوات واحدة للجذر وهي (הלך : هـ ل ك) دون قلب أو إبدال عدا الأكّدية التي نجد فيها (الهاء : ה) (ألفاً : א).

من الناحية الدلالية اتفقت الأكّدية والأوغاريتية على معنى واحد للفظ وهو الذهاب ، شاركتهما فيه العبرية و الآرامية و أضافت كل واحدة منهما معنى آخر للفظ، اشتُق من الدلالة الأصلية له ، واستقلت العربية بمعنى السقوط بالإضافة إلى مشاركته الآرامية في الدلالة على الموت و الفناء.

وإننا نرى أن الأصل في دلالة اللفظ هو الذهاب فعلاً ، يدلنا على هذا اجتماع اللغات السامية على هذا المعنى الذي استُخدم فيما بعد للدلالة على الموت ، من باب الحظر، ذلك أن الناس يتشاءمون من ذكر بعض الألفاظ المرتبطة في أذهانهم بأشياء مستقبحة، لذا فهم يلجؤون إلى

---

[1] – لسان العرب . مادة هـ ل ك .

[2]- Gesenius.p:120. K.B. P: 23 \ 1.
[3]- AHW. P: 31 \ 1.
[4]- Gordon. P: 390. Aistleitner p:
[5]- Rosenthal .p:3. DISO. P: 65.
[6]- Rosenthal .p:10.

وهناك الصيغة (הוך) أي بإبدال صوتي بين اللام و الواو .

[7]- Rosenthal .p:23.
[8]- Rosenthal .p:44.
[9]- Rosenthal .p:59.

تميز الآرامية هنا بين معنى (הוך) الذي يدل فيها على الذهاب ومعنى (הלך) الذي يدل على المشي.

أخرى تدل عليها دلالة خفية، تلطف من وقعها ، فالموت هو الاختفاء، وهو الزوال، وهو أولاً وأخيراً الذهاب إلى العالم الآخر لذا نستطيع القول إن استخدام اللفظ (הלך) للدلالة على الموت يدخل من باب التلطّف في ذكر ما نكره، الأمر الذي جعله مرادفاً لكلمة (מות) الدالة أصلاً على الفناء و الموت.

נדד :

اسم جامد يدل على معنى. يقول ابن فارس: " النون و الدال أصل صحيح يدل على شرود وفراق، وندَّ البعير ندّاً أو ندوداً : ذهب على وجهه شارداً ؛ ومن الباب النِدُّ و النديد : الذي ينادُّ في الأمر ، أي الذي يأتي برأي غير رأي صاحبه " [1] .

و في اللسان " ندَّ البعير يَندُّ ندوداً إذا شرد... و تَنَادَّت : نفرت و ذهبت شروداً فمضت على وجوهها . و ناقة ندود : شرود... و يوم التَّناد : يوم القيامة لما فيه من الانزعاج إلى الحشر ... قال الأخفش : النِّدُّ الضِّدُّ و الشبيه "[2].

و في اللغات السامية نجد في العبرية (נדד)[3] بمعنى طاف ، هام ، ابتعد ، هاجر ، تجنّب، فرّ و هو معنى لا يبتعد كثيراً عن معنى اللفظ في العربية فالفراق هو الهجر و الفرار هو الابتعاد ، و في الأكّدية (nadû)[4] يعني قذف ، رمى ، هبط ، استلقى . و هي معانٍ مختلفة عن معنى اللفظ في العربية و العبرية ، لكننا نعلم أن مَنْ قذف شيئاً أو رماه أبعده عنه ، وفي الأوغاريتية (ndd)[5] يعني طاف ، هام ، تجوّل . و هي معانٍ متصلة ببعضها بعلاقة خفية ، كذلك تتصل بمعنى اللفظ في العربية ، فمن طاف في الأرض أو تجوّل فيها فارق أهله ، و من هام على وجهه شرد . أما في الآرامية فإن أول ظهور للفظ كان في الآرامية التوراتية[6] و دلّ على القلق و الإزعاج ، كما دلّ على الموت و الرحيل ، ثم يختفي اللفظ في الآرامية التدمرية ، و يعود للظهور ثانية في الآرامية الفلسطينية[7] بمعنى مختلف ، إذ أصبح يدل على مَن يتفادى أو يتجنب الأمور .

من الناحية الصوتية ، حافظ اللفظ على أصوله (נדד : ن د د) في اللغات السامية جميعاً من دون قلب أو إبدال .

---

[1] ـابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب النون و ما بعدها في المضاعف . مادة ن د د . ص : 962 .

[2] – لسان العرب . مادة ن د د .

[3]- Gesenius.p:486. K.B. P: 653 \ 1.

و انظر قاموس قوجمان . ص: 531 .

[4]- AHW. P: 705 \ 2.

[5]- Gordon. P: 442. Aistleitner p: 202.

[6]- Rosenthal .p:31. DISO. P: 174.

[7]- Rosenthal .p:66.

من الناحية الدلالية ، اتفقت العبرية و الأوغاريتية على دلالة واحدة للفظ و هي التجوال و الطواف و البعد ، ودلت العربية على معنى الفراق و التفرّق ، و لعل العلاقة بينهما سببية، فالتجوال و الطواف هما سبب البعد و الفراق ، و قدمت الأكّدية معان مختلفة منها " استلقى " و الإنسان إذا مات استلقى ، أما في الآرامية فقد دلّ اللفظ على الرحيل و الموت ، و هو معنى استُعير للدلالة على شيء نرفض التصريح به، وإن اشتقاقه من هذا الجذر لا يبتعد عن أصل معناه، ذلك أن الموت يدل على الفراق ، كما يدل على الابتعاد ، والشرود ، وهو أمر مزعج أيضاً ، يقلق الناسَ وقوعُه ، ويقض مضاجعهم ، لذا كان إطلاق هذا اللفظ على الموت من باب التورية على شيء نرفض التلّفظ به، استهجاناً لذكره ؛ الأمر الذي جعله مرادفاً لكلمتي (מות) و (הלך) لدلالتهم على شيء واحد وهو الموت و الفناء.

الإبدال الصوتي:

אמר ، דמר : قال ، تحدث.

فعل ثلاثي ، صحيح مهموز، يقول ابن فارس : " الهمزة و الميم و الراء أصول خمسة : الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، و الأمر ضد النماء و البركة بفتح الميم ، والمَعْلَم ، والعَجَب...و الأمر هو نقيض النهي قولك افعل كذا ، قال الأصمعي : يُقال : لي عليك أمْرَةٌ مُطاعَةٌ ، أي لي عليك أن آمُرَكَ مرة واحدة فتطيعني. قال الكسائي : فلان يُؤامر نفسيه، أي نفس تأمره بشيء ونفس تأمره بآخر، وقال : إنه لأمُورٌ بالمعروف و نَهِيٌّ عن المنكر، من قوم أُمُر . ومن هذا الباب الإمْرَة و الإمارة"[1] . وفي اللسان: " الأمْرُ : معروف نقيض النهي أَمَرَه به و أَمَرَه الأخيرة عن كراع، وأمره إياه على حذف الحرف يأمره أمْراً و إماراً فأْتَمَرَ أي قَبِلَ أمْرَه... وفي التنزيل العزيز : " و أْمُرْ أهلك بالصلاة" وفيه : " خذ العَفْوَ و أْمُرْ بالعرف "[2] .

و اللفظ موجود في اللغات السامية، فهو في العبرية (אמר)[3] ويعني قال ، تحدّث، أَمَرَ ، وهو يتفق مع العربية في معنى الأمر ويزيد عليها في معنى القول، وفي الأكّدية (amāru)[4] يعني رأى أو نظر ، و هي تختلف بهذا اختلافاً كلياً عن العربية و العبرية ، و في الأوغاريتية يدل اللفظ (ʼmr)[5] على الرؤية و النظر أيضاً ، أي أنه يتفق مع الأكّدية و يختلف مع العربية و العبرية. أما

1 – ابن فارس،المقاييس في اللغة . باب الهمزة و الميم و ما يثلثهما. مادة أ م ر.

2 – ابن منظور ، لسان العرب. مادة أ م ر .

3- Gesenius.p:50. K.B. P: 63 \1.

4- AHW. P: 40/1.

5- Gordon. P: 361. Aistleitner p: 25.

الآرامية فإننا نجد في القديمة منها (אמר)[1] يدل على القول و التحدّث ، كذلك هو في الآرامية الأخمينية والتوراتية و التدمرية[2]، أما في الآرامية الفلسطينية فإن دلالة اللفظ (אמר)[3] اتسعت إذ أصبح يعني أخبر، وأمر أيضاً، و الأخير منهما يتفق مع العربية في الدلالة على فرض أمر ما ، وفي هذا الطور نجد صيغة أخرى للفظ وهي (דמר)[4] وتدل على القول أيضاً.

من الناحية الصوتية نجد أن اللغات السامية اتفقت جميعاً على أصوات واحدة للفظ و هي (אמר : أ م ر) وعلى ترتيبها أيضاً ، لكن إبدالاً صوتياً قد وقع للفظ في الآرامية الفلسطينية حوّل الهمزة إلى دال، وهما حرفان يختلفان في المخارج فالهمزة حرف حنجري، والدال حرف أسناني لثوي، لكننا إذا نظرنا إلى صفاتهما وجدنا أن كليهما مرقق ، شديد ، وإننا نجد أن اتفاق الصوتين بصفتين على الأقل يسوّغ الإبدال بينهما وإن اختلفا في المخرج.

من الناحية الدلالية نجد أن العربية و العبرية الآرامية اتفقت على معنى واحد وهو الأمر ، وانفردت العبرية و الآرامية بمعنى القول و التحدث، ولعل الصلة بينهما أن الأمر هو نوع من الكلام يقول به الآمر . أما الأكّدية و الأوغاريتية فقد اتفقتا على معنى النظر و الرؤية، واختلفتا مع أخواتهما الساميات. وإننا لا نجد مسوغاً لاختلافهما في الدلالة سوى الاختلاف في الاصطلاح بين الجماعات.

זמן ، זבן : زمن

זמן :

اسم جامد يدل على معنى . يقول ابن فارس:" الزاء و الميم و النون أصل واحد يدل على وقت من الوقت. من ذلك الزمان، هو الحين، قليله وكثيره، يُقال: زمان و زَمَن، والجمع أزمان و أزمنة... ويقولون : " لقيتُه ذات الزُّمَيْن" يراد بذلك تراخي المدة" [5].

و في اللسان : " الزَّمن و الزَّمان اسم لقليل الوقت و كثيره و في المحكم الزَّمن و الزمان العصر و الجمع أزْمُن و أزمان و أزمنة و زَمَنٌ زامِن شديد ، أزْمن الشيء طال عليه الزمان و الاسم الزَّمَن و الزُّمنة ،عن ابن الأعرابي أزمن بالمكان أقام به زماناً ...قال أبو الهيثم :...و يكـــون الزمـــان شهرين إلى ستة أشهر قال و الدهر لا ينقطع ؛ قال أبو منصور الدّهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة و على مدة الدنيا كلها قال و سمعت غير واحد من العرب يقول أقمنا بموضع

1- Rosenthal .p:1. DISO. P: 17-18.
2- Rosenthal .p:8-17-42.
3- Rosenthal .p:54.
4- Rosenthal .p:58.

5 – ابن فارس، المقاييس في اللغة. باب الزاء و الميم وما يثلثهما. مادة (ز م ن) ص: 438.

وفي اللسان :" الفَتح : نقيض الإغلاق...وقال: العرب تقول فُتِّحت الجنان تريد فُتِّحت أبواب الجنان قال تعالى : " و فُتِّحت السماء فكانت أبواباً " ... وفي الحديث: " أوتيت مفاتيح الكلم" وفي رواية: مفاتح هما جمع مفتاح و مِفتَح وهما في الأصل مما يُتوصل به إلى استخراج المُغلقات التي يتعذر الوصول إليها "[1].

اللفظ موجود في اللغات السامية جميعاً فهو في العبرية (פתח)[2] بمعنى فتح ، كشف ، فكّ ، وفي الأكّدية (petû)[3] بمعنى فتح ، وفي الأوغاريتية (ptḥ)[4] وتعني فتح أيضاً . أما في الآرامية فإننا نجد (פתח)[5] في القديمة بمعنى فتح ، كما نجد أيضاً (פקח) ولها نفس الدلالة ، أما في الآرامية الأخمينية فإننا نفتقد اللفظين معاً ، ثم يعود اللفظ (פתח)[6] للظهور في الآرامية التوراتية، والتدمرية والفلسطينية حاملاً الدلالة ذاتها .

من الناحية الصوتية اتفقت اللغات جميعاً على أصوات واحدة للّفظ وهي (ف ت ح : פתח)،كما حافظت على ترتيبها أيضاً من دون قلب ، لكن إبدالاً صوتياً قد وقع للّفظ في الآرامية القديمة حوّل التاء إلى قاف ، ومعلوم لدينا أن التاء حرف أسناني لثوي شديد ، مهموس ، غير مفخّم ، أما القاف فهي حرف لهوي لكنه شديد ، مهموس ، غير مفخم أيضاً . إذاً فإن اتفاق الحرفين بالصفات قد سوّغ الإبدال بينهما وإن اختلفا في المخارج . وهذا الإبدال الصوتي قد جعل للمعنى الواحد (فتح) صورتين لفظيتين هما (פתח : فتح) و (פקח : فقح)، وقد أشار ابن فارس إلى هذا الإشتراك في المعنى ، إذ قال في فقح :" الفاء والقاف والحاء يدل على مثل ما ذكرناه قبله من التفتُّح "[7]. وهذا يدعونا للقول بأن(פתח) و (פקח) هما لفظان مترادفان بسبب الإبدال الصوتي .

من الناحية الدلالية ، اتفقت اللغات السامية جميعاً على معنى واحد للفظ و هو الفتح الذي هو ضد الإغلاق ، و زادت معنى كشف و فكّ ، و هما معنيان لا يبتعدان كثيراً عن معنى الفتح ؛ فالذي يفكّ الغطاء أو يكشفه : يفتحه ، و من هنا نجد أن المعنيين الفرعيين لا يختلفان بشكل كبير عن المعنى الأصلي للفظ .

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب . مادة ف ت ح .

و انظر قاموس قرجمان . ص : 748 .

[2]- Gesenius.p: 667.

[3]- AHW. P: 858\2.

[4]- Gordon. P: 471. Aistleitner p: 262.

[5]- Rosenthal .p:6. DISO: 238-239.

[6]- Rosenthal .p:35-49-70. DISO: 234.

[7] –ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الفاء و القاف و ما يثلثهما . ص : 795 .

القلب المكاني :

ארכבה ، ברך : ركبة

اسم جامد يدل على ذات . يقول ابن فارس : " الراء و الكاف و الباء أصل واحد مطرد منقاس ، و هو علو شيء شيئاً . يُقال ركب ركوباً يركب ... و من الباب ركبة الإنسان ، و هي عالية على ما هي فوقه، و الأركب : العظيم الركبة ، و يُقال : رَكَبْتُ الرجل أركُبُه ، إذا ضربت ركبته أو ضربته بركبتك "[1] .

و في اللسان : " ركب الدابة يركب ركوباً : علا عليها ... و كل ما عُلي فقد رُكِبَ ... و ركب الشيء : وضع بعضه على بعض ...و الركبتان : موصل ما بين أسافل أطراف الفخذين و أعالي الساقين و قيل : الركــبة موصل الوظيف و الذراع و ركــبة البعير في يده... و قيل الركبة مرفق الذراع من كل شيء "[2] .

وفي اللغات السامية نجد اللفظ في العبرية (ברך)[3] بمعنى ركبة أو حجر ، و هي تلتقي مع العربية في الدلالــة على الركــبة ، و التي هي المفصل الذي يصل الساق بالفــخذ ، و في الأكّدية نجد (birku)[4] يدل على الركبة أو الحجر أيضاً كالعبرية تماماً .

و في الأوغاريتية نجد (brk)[5] يدل على الركبة فقط . أما في الآرامية فإننا نفتقد اللفظ في القديمة و الأخمينية ، لكننا نجد في التوراتية صورتين لفظيتين هما (ארכבה)[6] و (ברך)[7] تحملان معنى واحداً وهو الدلالة على الركبة ، التي هي المفصل بين الفخذ و الساق ، ثم ما تلبث أن تختفي في الآرامية التدمرية و الفلسطينية .

من الناحية الصوتية ، حافظت اللغات السامية على أصوات اللفظ (ברך : ب ر ك) من دون إبدال ، لكنها اختلفت في ترتيب تلك الأصوات ؛ ففي العبرية و الأكّدية و الأوغاريتية و الآرامية تأتي صيغة اللفظ فيها على (ברך) ، أما العربية و الآرامية فاللفظ يأتي على صيغة أخرى ، فهي ترتب الأصوات بحيث تسبق الراء الباء (رك ب) أي بإحداث قلب مكاني فيها .

---

[1] – ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الراء و الكاف و ما يثلثهما . مادة ر ك ب . ص : 398 .

[2] – ابن منظور ، لسان اعرب . مادة (ر ك ب).

[3]- Gesenius.p: 117. K.B. P: 153 -154.

و انظر قاموس قوجمان . ص : 85 .

[4]- AHW. P: 129 \ 1.

[5]- Gordon. P: 376.

[6]- Rosenthal .p: 18.

[7]- Rosenthal .p: 20.

وإن إجماع اللغات السامية على الترتيب الأول (ברך : ب ر ك) يستدعي الوقوف عند الكلمة للبحث في أصل ترتيب الأصوات فيها ، وإذا بحثنا عن اللفظ (ب ر ك) في المعجم العربي وجدنا ابن فارس يقول عنه : " الباء و الراء و الكاف أصل واحد ، و هو ثبات الشيء ، ثم يتفرع فروعاً يقارب بعضها بعضاً"[1] .

و لعل ذلك أدعى لأن يكون الأصل في تسمية الركبة التي هي مفصل ثابت يتفرع منه الساق و الفخذ ، و هما عضوان متقاربان ، يثبت ذلك ما أتى به ابن فارس بعد ذلك : " قال الخليل : و قد ابتركوا في الحرب إذا جثوا على الرُّكب ثم اقتتلوا ابتراكاً "[2] . إذاً فقد اشتقت العرب من (ب رك) فعلاً يدل على الجثو على الرّكب ، و هذا دليل على أن إجماع اللغات السامية على (ברך : ب ر ك) إنما هو الأصح في الاشتقاق ثم وقع القلب المكاني في الكلمة فأصبحت (ארכבה) .

من الناحية الدلالية ، اجتمعت اللغات السامية على دلالة واحدة للفظ و هي الدلالة على (الرُّكبة) مع مراعاة القلب المكاني الذي وقع في الكلمة ، و الذي أصبحت من جرّائه (ארכבה) مرادفة لـــ (ברך) .

בין ، בני : بين

اسم يدل على الظرفية المكانية أو الزمانية . يقول ابن فارس : " الباء و الياء و النون أصل واحد ، و هو بُعد الشيء و انكشافه . فالبين : الفراق "[3] .

و في اللسان : " تكون بيّن صفة بمنزلة وسط و خلال . الجوهري : و بيّن بمعنى وسط . تقول : جلست بين القوم كما تقول وسط القوم بالتخفيف ، و هو ظرف وإن جعلته اسماً أعربته... و قال أبو مالك : البين الفصل بين الشيئين "[4] .

و اللفظ موجود في اللغات السامية فهو في العبرية (בין)[5] و يعني وسط أو بين ، أي أنه ظرف كما في العربية تماماً .

و في الأكّدية (biri)[1] و يعني وسط أو بين ، كما نجد أيضاً (bira)[2] و هي ظرف للزمان و المكان بمعنى بين . و في الأوغاريتية هو (byn)[3] و يعني وسط أو بين أيضاً . أما في الآرامية

---

[1] -ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الباء و الراء و ما معهما في الثلاثي ، مادة ب ر ك .ص : 108 .

[2] -ابن فارس ، المقاييس في اللغة . المادة السابقة . ص : 109 .

[3] -ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الباء و الياء و ما يثلثهما . مادة ب ي ن .ص : 147 .

[4] - لسان العرب . مادة ب ي ن .

[5]- Gescnius.p: 94. K.B. P: 118.

و انظر قاموس قوجمان . ص : 7

فإن الظرف (בין)[4] يحافظ على معناه و مبناه في الآرامية القديمة و الأحمينية و التوراتية ، لكنه في التدمرية يأتي بصيغة أخرى هي (בינ׳)[5] ، كما أننا نجد لفظاً آخر يأتي على (בנ׳)[6] بالإضافة إلى الصيغة السابقة ، أي بإبدال صوتي بين النون و الياء ، كما في الآرامية القديمة ، لكن يحمل نفس الدلالة ، و هو في كافة الأحوال يعني وسط أو بين .

من الناحية الصوتية ، حافظ اللفظ على أصواته (בין : ب ي ن) في اللغات جميعاً عدا الأكّدية، التي تحوّلت فيها النون إلى راء ، و نعلل ذلك ؛ بأنهما حرفان لثويان ، متفقان في صفاقمما ؛ فهما مجهوران متوسطان ، إذاً اتفق هذان الحرفان في المخرج و الصفات لذا جاز إبدالهما . كما أن قلباً مكانياً وقع للفظ في الآرامية القديمة و التدمرية ؛ إذ تحوّلت الصيغة (בין) إلى (בנ׳) .

من الناحية الدلالية ، حافظت اللغات جميعاً على دلالة واحدة للفظ ، فهو فيها جميعاً ظرف زماني أو مكاني بمعنى بين أو وسط .

وإن القلب المكاني الذي حوّل صورته إلى (בנ׳) قد جعل للدلالة الواحدة صورتين لفظيتين هما (בין) و (בנ׳) ، يمكن عدهما مترادفتين .

ترادف لاتفاق الوزن :

אבד ، חרב : هلك ، دمّر

אבד :

فعل ثلاثي ، صحيح مهموز . يقول ابن فارس: " الهمزة و الباء و الدال يدلّ بناؤها على طول المدة وعلى التوحُّش . قالوا: الأبد : الـــدهر ، وجمعه آبـــاد... وفي الحديث: " إن هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش " . وتأبّد المترل خلا "[7] .

وفي اللسان: " الأبد : الدهر ... و الأبد : الدائم والتأبيد: التخليد. أبدت الوحش ...تأبُّداً : توحشت . والتأبّد: التوحش. وأبد الرجل بالكسر : توحّش فهو أبِدٌ " [8].

---

[1]- AHW. P: 128 \ 1.
[2]- AHW. P: 127 \ 1.
[3]- Gordon. P: 47.
[4]- Rosenthal .p: 2 – 9 – 19 .DISO:34.
[5]- Rosenthal .p: 43.
[6]-. Rosenthal .p: 55.

[7]– ابن فارس، المقاييس في اللغة ـ باب الألف والباء وما يثلثهما. مادة أ ب د .

[8] – ابن منظور ،لسان العرب. مادة أ ب د .

ورد اللفظ في اللغات السامية فهو في العبرية (אבד)[1] بمعنى أباد، أفنى، ضاع، دمّر، وفي الأكّدية (abādu)[2] الأصل فيها هو (abātu) ويعني أيضاً أباد ، أفـنى ، دمّـر ، وفي الأوغـاريتية ('bd)[3] بمعنى باد، هلك أيضاً. أما في الآرامية فإننا نجد أن اللفظ (אבד)[4] في الآرامية القـديمة والأخمينية و الـتوراتية يعني فنى ، باد ، وفي الآرامـية التوراتية يأتي على الوزن (hap)[5] ويعني مخرّب أو محطّم ، ثم يختفي اللفظ في الآرامية التدمرية ، ويعود في الآرامية الفلسطينية[6] دالاً على نفس المعنى من الهـلاك أو الفناء ، لكنه يأتي فيها على الوزن (ap) بصيغة فـعلية أي يدمّر ، يخرب.

من الناحية الصوتية حافظ اللفظ على أصواته (אבד : أ ب د) في اللغات السامية جميعاً ، وحافـظ على ترتيبها ، وإن كنا نرى أن اللـفظ المقابل لـ (אבד) السامي هو (باد) العربي وليس (أبد) أي حصل للجذرقلب مكاني في العربيـة وأصله بَيَدَ وعنه يقول ابن فارس :

" الباء والياء والدال أصـل واحـد ، وهو أن يُودِيَ الشيء : يُقال باد الشيء بَيْداً أو بُيُوداً إذا أَوْدَى. والبيداء الـمفازة من هذا أيضاً ، والجمع بينهما في المعنى ظاهر "[7] .

وفي اللسان :" باد الشيء يبيد بَيْداً وبياداً و بُيُوداً ...انقطع وذهب . وباد يبيد بيداً إذا هلك ... وأباده الله أي أهلكه... والبيداءُ : الفلاة . والبيداء :المفازة المستوية...ابن جني : سُميت بذلك لأنها تَبِيد مَنْ يَحلُّها...كما سمُّوا الصحراء بيداء لأنها تبيد سالكها والإبادة :الإهلاك "[8] .

من الناحية الدلالية اتفقت اللغات السامية على معنى واحد للّفظ وهو الهلاك أو الدمار عدا العربية التي يعني فيها اللفظ إذا حافظ على ترتيب أصواته على التوحّش والفرار ، أما إذا قبلنا القول بالقلب المكاني للّفظ كما أسلفنا فإن اللفظ (باد) يتفق مع اللغات السامية الأخرى في معنى الدمار والهلاك . ويأتي الوزن (hap) منه ليدل على اسم المفعول . وتصبح دلالته اسميه أي مخرّب ، محطّم مدمّر ، وهو يأتي أيضاً على الوزن (ap) ودلالته هنا فعلية (خرّب ، دمّر) وهو في كلتا الحالتين يرادف اللفظ (חרב) في صياغته على تلك الأوزان كما سنرى فيما بعد .

חרב :

---

[1]- Gesenius.p:2. K.B. P: 2-3. وانظر قاموس قوجمان :1

[2]- AHW. P: 2\1. 5\1.

[3]-Gordon. P: 348. Aistleitner. p: 3.

[4]- Rosenthal .p:1-8-16. DISO: 1.

[5]- Rosenthal .p:1-8-16. DISO: 1.

[6]- Rosenthal .p:53.

[7] – ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الباء والياء وما يثلثهما، مادة ب ي د .

[8] – لسان العرب ، مادة ب ي د .

فعل ثلاثي صحيح ، يقول ابن فارس :" الخاء والراء والباء أصل يدل على التثلم و الثقب فالخُربة : الثّقبة... و من الباب و هو الأصل ، الخَرب : ضد العمارة ، و الخُرب : منقَطَع الجمهور من الرمل . فأما الخارب فسارق الإبل خاصة ، و هو القياس ، لأن السَّرِق إيقاع ثُلمة في المال "[1] .

و في اللسان : " الخـــراب ضد العمران و الجـــمع أخربة . خَرِبَ بالكسر خَرَباً فهو خَرِبٌ ...والخَرِبة : موضع الخراب... و في الحديث : من اقتراب الساعة إخراب العامر و عمارة الخراب . الإخراب : أن يُترك الموضع خرباً . و التخريب : الهدم ... و يجوز أن يكون الخَرِبَ بفتح الخاء و كسر الراء ... قال : و قد رُوي بالحاء المهملة... و الخارب : اللص و لم يُخصص به سارق الإبل و لا غيرها "[2].

أما اللفظ في اللغات السامية فهو في العبرية (חרב)[3] بمعنى خرّب و دمّر ، و في الأكّدية (ḫarabu)[4] بمعنى مقفر أما الوزن (š - stem) منه فهو يدل على المخرَّب أو المدّمر، و نجد أيضاً في الأكّدية (ḫurbu)[5] يدل على الصحراء الخالية من العمران . و في الأوغاريتية يعني اللفظ (ḫrb)[6] جفّ أو ذبل ، و هو يتصل بمعنى اللفظ في الأكّدية و العربية و العبرية لأن الخراب ضد العمران ، و الجفاف و الذبول هما الهلاك و الدمار . أما في الآرامية فإن (חרב)[7] يدل في القديمة على الخَرِب ، المتهدم ، ثم يختفي في الآرامية الأخمينية ، ويظهر في التوراتية وفيه الوزن (hap)[8] يدل على المخرّب أو المهدّم و المدّمر . ثم يختفي في الآرامية التدمرية ، ليظهر ثانية في الآرامي الفلسطينية بمعنى مخرّب مهدّم ، لكن الوزن (ap)[9] منه يدل على الصيغة الفعلية أي بمعنى دمّر ، خرّب .

من الناحية الصوتية ، حافظت اللغات السامية على ترتيب الحروف (חרב : ح ر ب) ، لكنّ إبدالاً صوتياً قد وقع بين تلك اللغات ، إذ أتت الصيغة في الأكّدية و العربية و الأوغاريتية

---

1 - ابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الخاء و الراء و ما يثلثهما ، مادة خ ر ب .

2 - لسان العرب . مادة خ ر ب .

3- Gesenius.p:256. K.B. P: 335.

وانظر قاموس ترجمان : 274 .

4- AHW. P: 322 \ 1.
5- AHW. P: 358 \ 1.
6- Gordon. P: 404. Aistleitner p: 116.
7- Rosenthal .p:3. DISO : 95.
8- Rosenthal .p:25.
9- Rosenthal .p:61.

على (ḫrb : خ ر ب) ، أما في العبرية و الآرامية فقد تحولت الخاء إلى حاء فيها و هو إبدال يقع بين تلك اللغات[1] .

من الناحية الدلالية ، اجتمعت اللغات على معنى واحد للفظ و هو الدمار و الخراب ، الذي هو ضـــد العمران دون خـــلاف بينها ، أو زيادة معنى .أما الوزن (hap̄) الذي أتى عليه اللفـــظ في الآرامـــية التوراتية فقد جعل اللفظ يحمل معنى مخرّب ، محطم ، فأصبح مرادفاً للفظ (אבד) الذي أتى على نفس الـــوزن ، و دلّ على المعنى ذاته . كذلك فإنه اتفق مع هذا اللـــفظ في الآرامية الفلسطينية على الوزن (ap̄) فكان لهما نفس الدلالة الفعلية أيضاً .
من هنا يمكننا أن نعد اللفظ (חרב) مرادفاً للفظ (אבד) بالرغم من اختلافهما في أصل الدلالة ، لكنهما لما اتفقا على الوزن توحّد المعنى بينهما .

כסה ، טלל : غطّى

כסה :

فعل ثلاثي . يقول ابن فارس : " الكاف و السين و الحرف المعتل ... أما ما ليس بمهموز فمنه الكُسوة و الكِساء معروف "[2].
و في اللسان : " الكِسوة و الكُسوة : اللباس واحد الكُسا قال الليث : و لها معانٍ مختلفة . يُقال: كسوت فلاناً أكسو: كسوة إذا ألبسته ثوباً أو ثياباً فاكتسى ...و يُقال : اكتست الأرض بالنبات إذا تغطّت به ... قال ابن بري : يُقال كَسِيَ يَكْسَى ضد عَرِيَ يَعْرَى [3] .

أما اللفظ في اللغات السامية فهو في العبرية (כסה)[4] و يعني غطّى ، ستر ، تغطّى ، وهو يلتقي بهذا المعنى مع اللغة العربية من ناحية خفية ، يدلنا على ذلك قول ابن منظور بأن معنى اكتست الأرض بالنبات هو تغطّت به ، كذلك إذا اكتسى الإنسان باللباس أو الكساء فهو يتغطّى أو يستر جسده به ، و في الأكّدية (kasû)[5] يعني غطّى و هناك أيضاً ، (kusīt)[6] بمعنى رداء أو كسوة . و في الأوغاريتية (ksy)[7] يدل على اللباس أو الكساء أو الثوب . أما في الآرامية فإن اللفظ غير موجود في القديمة منها ، لكنه يظهر في الأخمينية على الوزن (pa)[1]

---

[1]- An introduction to the comparative Grammar of the Semitic languages, Moscati. P: 44.

[2] - ابن فارس ، المقاييس في اللغة ، باب الكاف و السين و ما يثلثهما . مادة : ك س ا .

[3] – ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ك س ا .

[4]- Gesenius.p: 355.

وانظر قاموس قوجمان : 349 .

[5]- AHW. P: 455 \ 1.
[6]- AHW. P: 514 \ 1.
[7]- Gordon. P: 421. Aistleitner p: 153.

الآرامية فإن اللفظ غير موجود في القديمة منها ، لكنه يظهر في الأخمينية على الوزن (pa)[1] و يعني غطّى أيضاً ، ثم يختفي هذا اللفظ في الآرامية التوراتية و التدمرية ، ثم يظهر في الآرامية الفلسطينية بصيغة (כסי)[2] و على الوزن (pa) لكنه حافظ على معناه .

من الناحية الصوتية حافظ اللفظ على ترتيب أصواته (כסה : ك س هـ) في اللغات السامية دون قلب فيها ، لكن إبدالاً وقع بينها ، إذ حوّلت العربية (ה : هـ) إلى (א : ى) و هو إبدال بين حروف الحلق ، الألف و الهاء . أما الأوغاريتية فقد حوّلت (ה : هـ) إلى (י : ي) وهو ـ فيما نعتقد ـ تحوُّل عن الألف و ليس عن الهاء ، و ذلك بأن عادت الألف إلى أصلها ، كما وُجد هذا الإبدال في الآرامية أيضاً .

من الناحية الدلالية ، اتفقت اللغات السامية على معنى الستر و الغطاء ، و انفردت العربية بمعنى الرداء أو الكساء ، دون دلالة مباشرة على الغطاء ، لكننا لا نجد فرقاً كبيراً في الدلالة بين المعنيين كما رأينا سابقاً .

טלל :

فعل ثلاثي . يقول ابن فارس : " الظاء و اللام أصل واحد ، يدل على ستر شيء لشيء ، وهو الذي يُسَمَّى الظل ، و كلمات الباب عائدة إليه . فالظل : ظلّ الإنسان و غيره ... و الليل : ظِلٌّ...و أظَلّك فلان، كأنه و قاك بظله ، وهو عزُّه و مَنَعتُه "[3].

و في اللسان : " الظِّلُّ : نقيض الضَّحَّ و بعضهم يجعل الظِّلّ الفيء و قيل : كل موضع يكون فيه الشمس فتزول عنه فهو ظِلٌّ و فيء ...و ظِلُّ الليل : سواده ...قال أبو الهيثم : الظِّلُّ كل ما لم تطلع عليه الشمس فهو ظِلٌّ... و يُقال : ظِلّ و ظلال... و الظُّلّة : الشيء يُستتر به من الحر و البرد . وهي كالصُّفّة... و الظُّلّة : ما سترك من فوق... و يُقال : أظَلّك فلان أي كأنه ألقى عليك ظِلّه من قُربه ، و أظلّك الشيء : دنا منك حتى ألقى عليك عن ظلّه من قربه "[4] .

أما اللفظ في اللغات السامية فهو في العبرية (טלל)[5] بمعنى ظلّ أو سقف ، أي أنه اتفق مع العربية على نفس المعنى و زاد عليه الدلالة على السقف ، لكنه ليس بعيد الدلالة عن الأول ، فقد رأينا أن الظُّلّة : ما ستر الإنسان من فوق ، و كذلك السقف أيضاً .

---

[1]- Rosenthal. P: 11.
[2]- Rosenthal. P: 63.

[3] ـابن فارس ، المقاييس في اللغة . باب الظاء و اللام و ما يثلثهما . مادة ظ ل ل .
[4] ـابن منظور ، لسان العرب . مادة ظ ل ل .

[5]- Gesenius.p: 276.

وانظر قاموس قوجمان :293 .

و في الأكّدية (ṣullulu)[1] بمعنى غطّى ، و هناك أيضاً (ṣillum)[2] بمعنى ظل ، مظلة، حمــاية أو وقاية .

أي أنه يلتقي تماماً مع العربية في أصل معناه و مشتقاته. أما في الأوغاريتية فإننا لم نجد سوى إشارة إلى الكلمة (ṣll)[3] و تدل كما ورد في المعجم على اسم شخصي . أما في الآرامية فإن اللفظ غير موجود في الطورين القديم و الأخميني ، لكنه يظـــهر في الآرامية التوراتية على الـــوزن (ap)[4] و يـــدل على طلب الملـــجأ أو الحـــماية . و هو لايتـــعارض مع معنى اللـــفظ في باقي اللغات ، فالذي يطلب الملجأ ، هو الذي يطلب الستر ، و قد وجدنا في العربية مقابلاً لهذا ، فقولنا أظلّك فلان يعني وقاك بعزّه و منعته أي ألجأك إليه ، ثم نجد اللفظ أيضاً في الآرامية التدمرية لكن على الوزن (pa)[5] و يعني (غطّى) ، ثم يختفي اللفظ أخيراً في الآرامية الفلسطينية .

من الناحية الصوتية ، حافظ اللفظ على ترتيب أصواته ، من دون قلب ، لكنّ إبدالاً صوتياً قد وقع للطاء الآرامية إذ تحوّلت في الأكّدية إلى (ṣ) ، أما في العربية فقد تحوذلت فيها الطاء إلى ظاء .

من الناحية الدلالية انعقت اللغات السامية عدا الأوغاريتية على معنى واحد للفظ ، وهو التغطية و الستر بشكل أو بآخر . ذلك أنه بدأ في الآرامية من الدلالة على طلب الملجأ أو الحماية ، لكنه لّمَا أتى على الوزن (pa) أصبح يدل على التغطية بشكل مباشر الأمر الذي جعله مؤهلاً للترادف مع اللفظ (כסה)، ذلك أن اللفظين اتفقا في المعنى لّما اتفقا على الوزن .

تداخل اللهجات :

إن لتداخل اللغات – كما أسلفنا – أثراً واضحاً في نشوء الترادف ؛ ذلك أن اللغات تتداخل بالاحتكاك القوي بين الأفراد، ويُبت هذا الألفاظ الفارسية التي نجدها في طور الآرامية الأخمينية، إذ كان الحكم فارسياً، فوردت أسماء فارسية كثيرة مثل: (hwmdt) و (bgsrw) ، كذلك وردت ألفاظ كثيرة مثل (זן) بمعنى جزء ، حصة، قسم، و التي بدخولها أصبحت مرادفة لـــ (חלק) و (מנתה) اللذين يحملان نفس المعنى. كذلك (knzsrm)

[1]- AHW. P: 1110\3.
[2]- AHW. P: 1101\3.
[3]- Gordon. P: 450.
[4]- Rosenthal. P: 25 .DISO: 101.
[5]- Rosenthal. P: 45.

اللفظ الفارسي الذي يدل على الخازن أو أمين الصندوق وهو مرادف (גזבר) و (גזזתא)، أيضاً هناك (יהז) ويدل اللفظ على الثروة، وهو مرادف لـــ (מרד) الذي يحمل نفس المعنى.

أما في طور الآرامية اليهودية فقد احتكت الشعوب الآرامية بالشعوب الإغريقية؛ لذا فإننا نجد الكثير من الألفاظ اليونانية التي دخلت الآرامية مثل (פרגמטוות) ويدل على التاجر، وهو مرادف لـــ (תגר) الآرامية. هناك أيضاً (איסטלי) وتدل على العباءة وهي مرادفة لـــ (כתון) الآرامي. نجد أيضاً (אכסני) ويعني غريب ، وهو مرادف لـــ (רחק).

كذلك فإن اللغات في الأسرة الواحدة، تتعرض لهذا التداخل فكثيراً ما تتبادل هذه اللغات الألفاظ بينها.ففي العبرية نجد الكثير من الألفاظ الآرامية ، وفي الأوغاريتية والآرامية نجد ألفاظاً أكّدية مثل (שיציא) بمعنى أكمل، والذي أصبح بدخوله مرادفاً لـــ (שכלל) الآرامي.

إذاً دخـــلت اللـــغة الآرامية ألفاظ من لغات سامية أخرى ، كما دخلها ألفاظ من لغات أجنبية أخرى ، الأمـــر الذي أضاف ألـــفاظاً إلى ألـــفاظها فأصبحوا جميعاً يحـــملون دلالة واحدة ، فعُدُّوا أخيراً من المترادفات.

التصنيف الحديث للصوامت العربية

المخارج	الصفات												
	شديد				رخو				مركب[1]	متوسط			
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور	مجهور كلي			
	مفخم	غير مفخم	مفخم	غير مفخم	مفخم	غير مفخم	مفخم	غير مفخم		جانبي	تكراري	أنفي	نصف حرف
شفوي		ب										م	و
شفوي أسناني								ف					
أسناني[4]					ظ	ذ		ث					
أسناني لثوي	ض	د	ط	ت		ز	ص	س					
لثوي										ل	ر	ن	
غاري								ش	ج				ي
طبقي				ك		غ		خ					
لهوي				ق									
حلقي						ع		ح					
حنجري				ء				هـ					

جدول مخارج الأصوات العربية بحسب كتاب مبادئ اللسانيات د. أحمد محمد قدور.

1 - أو مزدوج.
2 - أو مرقق.
3 - أو شبه حركة أو نصف صائت.
4 - أو بين أسناني.

جدول بالتحولات الصوتية بين اللغات السامية و اللغة السامية الأم[1]

اللغة الأم	أكدي	أوغاريتي	عبري	آرامي	عربي
p	p	p	p	f	f
b	b	b	b	b	b
m	m	m	m	m	m
ṯ	š	ṯ	š	ṯ	t
ḏ	z	d (ḏ?)	z	ḏ	d
ṯ̣	ṣ	ṯ̣	ṣ	ẓ	z
ḏ̣	ṣ	ṣ	ṣ	ḍ	ḍ
t	t	t	t	t	t
d	d	d	d	d	d
ṭ	ṭ	ṭ	ṭ	ṭ	ṭ
n	n	n	n	n	n
l	l	l	l	l	l
r	r	r	r	r	r
s	s	s	s	S3	s
z	z	z	z	z	z
ṣ	ṣ	ṣ	ṣ	ṣ	ṣ
ś	š	š	ś	S2	š
š	š	š	š	S1	s
k	k	k	k	k	k
g	g	g	g	g	ǧ
q	q	q	q	q	q
ḫ	ḫ	ḫ	ḥ	ḫ	ḫ
ġ	’	ġ	‘	ġ	ġ
ḥ	’	ḥ	h	h	ḥ
‘	’	‘	‘	‘	‘
h	’	h	h	h	h

[1] - حسب ما وردت في كتاب Moscati .

نتائج البحث

بعد رحلة البحث في دراسة ظاهرة الترادف في اللغات السامية انتهينا إلى طائفة من النتائج أهمها:

1. أما بالنسبة لدراستنا للظاهرة فقد نال الترادف حظاً وافراً من الاهتمام ، وثار حوله خلاف عنيف بين اللغويين إذ اختلفت آراؤهم ، وتباينت اتجاهاتهم، حيث أنكره فريق من اللغويين كما لم تُنكَر ظاهرة لغوية مثلها من قبل، وعملوا على إثبات إنكارهم بشتى السبل، فعمدوا إلى تلّمس الفروق بين الكلمات ، إلى أن انتهى بهم الأمر إلى التأليف في الفروق، كما انتصر للترادف ثلة من اللغويين ، عملوا على إثبات وجوده في اللغة، فانتهى بهم المطاف إلى جمع المترادفات في مؤلفات. وإننا وجدنا أن السبب في هذا الخلاف، إنما هو خلاف المتّبع في دراسة هذه الظاهرةُ ، فالمنكرون اتبعوا المنهج التاريخي، وقالوا بعلل التسمية، فكانت الكلمات لديهم مختلفة في أصولها ، ويجب أن نميّز بين الاسم و الصفة، إلى غير ذلك، أما المؤيديون فقد اتبعوا المنهج الوصفي، فوجدوا أن هناك ألفاظاً تحمل المعنى ذاته، ولو أنّ الفريين درسوا المترادفات على أساسَ التطور الذي تتعرض له اللغات جميعاً ، لَحُلّ الخلاف. فالكلمات تبدأ مختلفة في وصولها ثم تتعرض لتغيرات و إبدالات تصل بها أخيراً إلى الترادف، لكننا إلى جانب ذلك وجدنا أنه يجب أن نتوخى الحذر في قبول المترادفات؛ حتى لا تفقد الكلمات خصوصيتها، لذا فإننا وجدنا أنه يجب الاعتدال في قبول الترادف، فلا نقبل كل ما قيل من مترادفات ، ولا نرفض وجوده مطلقاً ، لأننا إذا فعلنا وجب علينا إنكار العلاقات الدلالية كافة، كالتضاد مثلاً ؛ لأن اللغة ليست فقيرة بالألفاظ إلى الحد الذي تستخدم فيه لفظاً لمعنيين متضادين .

2. إن الألفاظ تحمل دلالات مختلفة عندما تكون بمعزل عن السياق، قد تكون هذه الدلالات متفقة تدل على معنى واحد ، أو ربما كانت متضادة ؛ لذا فدخول الألفاظ في سياق معين هو الذي يساعدنا على تحديد الدلالة المرادة من اللفظ. من هنا يُمكننا القول إن الترادف المعجمي موجود ؛ فالألفاظ المعجمية قد تؤدي معنىً واحداً ، لكن الترادف السياقي ليس يسير الوجود.

3. وجدنا أن المعاجم السامية قد أجمعت على وجود الجذر (٦٦٦) كما اتفقت على معنى واحد له وهو التتابع والتواصل، فلماذا نتحول في الترادف كظاهرة لغوية إلى الوحدة في المعنى، ولماذا لا نحافظ على تعريفه في المعاجم ، وأن نقبل بأن تكون تلك الألفاظ التي

قيل بترادفها متتابعة على معنى واحد يوالي بعضها البعض في المعنى، لكنها لا تتحد فيه. فلكل لفظ خصوصيّة تظهر في دخوله السياق، لذا نستطيع القول بأن المترادفات تنطلق من معنى واحد لكن من الصعب أن تتوحد فيه أو تتطابق تطابقاً تاماً.

4. وجدنا أن هناك الكثير من المترادفات الآرامية التي كانت الإبدالات الصوتية سبباً في ترادفها ، وقد وجدنا أن صفات الحروف قد لعبت دوراً كبيراً في تسهيل وقوعها ، بمعنى أنّ الإبدال الصوتي لا يقع بسبب اتحاد المخارج أو تقاربها فحسب ، لكن صفات الحروف قد تكون سبباً في هذا الإبدال بعيداً عن المخرج مثل (ישב و יתב) التي أُبدلت فيها بالشين و التاء، وهو إبدال لا نستغرب وقوعه أبداً ، بالرغم من تباعد المخارج، فالشين حرف غاري المخرج ، والتاء حرف أسناني لثوي ، أي أن مخارجهما متباعدة، لكن الصفات المشتركة بينهما قد سوّغت هذا الإبدال فكلاهما حرفان مهموسان، مرققان ، وهذا يقودنا للقول إن الإبدال قد يقع بسبب تقارب الصفات أو اتحادها بالرغم من تباعد المخارج . وهذا خلاف ما تعارف عليه الدارسون، من أن تقارب المخارج أو اتحادها هو السبب الوحيد لوقوع الإبدال الصوتي.

5. وجدنا أن الإبدال الصوتي بين العين و القاف موجود في اللغة الآرامية في أكثر من لفظ، وليس مقتصراً على (ארע וארק) كما هو معروف. فهو موجود في (מועא و מוקא) بمعنى شروق الشمس، و (ערע و ערק) بمعنى قَابَلَ ، و(עבק و עבע) بمعنى فوراً أو سريعاً ، و (קרק و ערק) بمعنى هرب.

6. وجدنا أن الصاد تشارك العين والقاف في الإبدال الذي وقع في اللغة الآرامية ، وذلك في (ארק ، ארע ، ארץ) ، و (מוקא ، מועא ، מוצא) ، وإننا إذ حاولنا تعليل الإبدال بين العين والقاف بأنه مسوّغ بسبب تقارب مخارج الحرفين ، و اتفاقهما في الصفات ، فإننا نجد أن الإبدال مع الصاد إبدال غريب ؛ ذلك أن الصاد حرف أسناني لثوي مفخم مهموس رخو ، أي أنه يبتعد عن القاف و العين في المخرج ، كما أنه يختلف معهما في الصفات.

7. وجدنا أن الألف تُقلب واواً عندما تتعرض للقلب المكاني ، أي أنها تعود لأصلها إن كان هذا الأصل واواً مثل (קאים و קיום) .

8. وجدنا أن اللغة الآرامية في لهجتها الفلسطينية قد ضمت أكثر الألفاظ التي يمكن أن تُعد من المترادفات ، وهذا يشير إلى أهمية التطور الذي قد يصيب اللغة، وإلى أهمية الاختلاط

بين اللغات و اللهجات ، ذلك أن اللهجة الفلسطينية هي الطور النهائي تقريباً للغة الآرامية لذا فقد استوعبت كل الألفاظ المترادفة تقريباً.

* فهرس المصطلحات اللغوية *

إبدال صوتي	commutation
إتباع	appending
أداة	particle
استفهام	inquiry
أسرة لغوية	language family
أسلوب	style
اسم	noun
اسم جامد	a plastic noun
أسناني	dental
إشباع	satiation
اشتقاق	etymology
اصطلاح	convention
اصطلاح	conventional
أصل الكلمة	etymon
إطباق	velarization
إطناب	wordiness
اقتراض	loan
إمالة	tilting
انتشار للترادفات	radiation synonymy
انحطاط للمعنى	pejoration
انفجاري (للصوت)	explosive
إيقاع الجملة	sentence rhythm
بلاغة	rhetoric
تجويف حلقي	Pharynx
تحليل	Analysis
تخصيص المعنى	Restriction
تداخل	Synchronic
ترادف	Synonymy
ترادف تام	Perfect synonymy
تركيب	Structure
تسمية (العلاقة بين الاسم والمسمى)	Appellation
تشابه	Likeness
تشبيه	Simile
تضاد	Opposition
تضعيف	Germination
تطور	Development
تطابق تام	Identity
تطور دلالي	Semantic development
تطور صوتي مطرد	Regular sound change
تعدد للمسميات بحسب الحال	Polynomy
تعميم المعنى	Expansion
تفسير	Interpretation
تقارب	Contiguity
تقارب دلالي	Semantic relation
تكلّف	affectation
تماثل تام	Equalization
تواضع	Composition
توكيد	Emphasis
جذر الكلمة	Stem
جذر ثنائي	Stem compound
جملة	Sentence
جملة غير تامة	Paraphrase
حبسة	Aphasia
حرف علة	Semi-vowels
حشو	Redundancy
حلق	Throat
حلقي	Guttural
حنجرة	Larynx

English	Arabic
Laryngeal	حنجري
Word	كلمة
Domesticated word	كلمة دخيلة
Taboo	كلمة محرّمة
Secondary word	كلمة مركبة
Metonymy	كناية
Alveolar	لثوي
Alveo-dental	لثوي أسناني
Vocable	لفظ
Uvula	لهاة
Dialect	لهجة
Uvular	لهوي
Dissimilar	متباين
Stimulus	مثير
Metaphor	مجاز
Figurative	مجازي
Abstract	مجرد
Voiced	مجهور
Point of articulation	مخرج
Signified	مدلول
Softening	مرقق
Homophone, homonym	مشترك لفظي
Verbal noun	مصدر
Expression	مصطلح
Regular	مطرد
Directive	معتل
Dictionary	معجم
Meaning	معنى
Theme	معنى أصلي
Translation	ترجمة
Onomasiology	دراسة العلاقات الدلالية
Study of meaning	دراسة المعنى
Sense	دلالة
Semantic	دلالي
Lax	رخو
Context	سياق
Irregular	شاذ (غير مطرد)
Near synonymy	شبه الترادف
Directive construction	شبه الجملة
Fortis	شديد (الصامت)
Explanation	شرح
Labial	شفوي
Labiodentals	شفوي أسناني
Word frequency	شيوع الكلمات
Strong	صحيح أو سالم
Sound	صوت
Verbal image	صورة لفظية
Formation	صيغة
Imperation	طلب
Phenomenon	ظاهرة
Linguist	عالم اللغة
Clouse	عبارة
Semantic	علم الدلالة
Linguistic	علم اللغة
Speech diseases	عيوب لسانية
Platal	غاري
Rhyme	قافية
Metathesis	قلب مكاني

Analogy	قياس
Lexical meaning	معنى معجمي
Emphatic	مفخم
Context of situation	مقام
Assimilation	مماثلة (صوتية)
Method	منهج
Historical method	منهج تاريخي
Comparative method	منهج مقارن
Descriptive method	منهج وصفي
Glottalized	مهموز
Voiceless	مهموس
Creole	مولّد
Co-vowel	نصف صامت
Demonstrative theory	نظرية إشارية
Analytic theory	نظرية تحليلية
Idealism theory	نظرية تصورية
Behaviorism theory	نظرية سلوكية
Unit	وحدة
Sememe	وحدة دلالية
Lexical meaning	وحدة معجمية
Metre	وزن
Contextual meaning	معنى سياقي

" المصادر و المراجع "

الآمدي :(١٩٨٠) (ت ٣٦١هـ) ، الإحكام في أصول الأحكام ، دار الكتب الوطنية ، بيروت .

أبو غساف ، علي : (١٩٨٨) نصوص من أوغاريت ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق .

الأصفهاني ، الراغب : المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .

إقبال ، أحمد الشرقاوي:(١٩٨٧) معجم المعاجم ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

الأنباري ، محمد بن القاسم (١٩٨٧ م) ت٣٢٨ هـ ، الأضداد ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا .

الأندلسي ، أبو حيان : ت ٧٤٥هـ ، التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

الأنصاري ، جمال الدين بن هشام : (١٩٧٢) ت٧٦١ هـ ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، حققه و علّق عليه د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، دمشق .

الأنطاكي ، محمد : (١٩٦٩) الوجيز في فقه اللغة ، مكتبة الشهباء ، حلب .

أنيس ، ابراهيم :- (١٩٦٣) دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ .

- (١٩٩٠) في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٨ .

أولمان ، ستيفن :(١٩٨١) دور الكلمة في اللغة ، ترجمة د .كمال بشر ، المطبعة العثمانية ، نشر مكتبة الشباب ، ط٣.

البخاري ، محمد بن اسماعيل : (١٩٨١) ت ٢٥٦ هـ ، صحيح البخاري ، دار الفكر ، بيروت .

البستاني ، بطرس : قطر المحيط ، مكتبة لبنان .

بروكلمان ، كارل : (١٩٦١) تاريخ الأدب العربي ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، الناشر جامعة الدول العربية ، مطبعة دار المعارف بالقاهـرة .

_ فقه اللغات السامية (١٣٩٧ ــ ١٩٧٧ م)، ترجمه عن الألمانية د. رمضان عبد التواب المملكة العربية السعودية ، جامعة الرياض .

بكر ، السيد يعقوب :(١٩٦٩) دراسات في فقه اللغة العربية ، مكتبة لبنان ، بيروت .

بيطار ، الياس : (١٤١٢ هـ ــ ١٩٩٢ م) قواعد اللغة الأوغاريتية ، منشورات جامعة دمشق .

التبريزي ، الخطيب :(1407 هـ ــ 1987 م) شرح القصائد العشر ، تحقيق د . فخر الدين قباوة، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ط4 .

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد : فقه اللغة و سر العربية (1409هـ ــ 1989 م)، تحقيق سليمان سليم البواب، دار الحكمة للطباعة و النشر ، دمشق ط2 .

ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى : (ت 291 هـ) ، مجالس ثعلب(1948)،تحقيق عبد السلام محمد هـــارون ، دار المعارف بمصر .

جرمان كلود و ريمون لوبلان : علم الدلالة 1994) ، ترجمة د. نور الهدى لوشن ، دار الفاضل ، دمشق .

الجزائري نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي :فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات ، حققه و شرحه : د . محمد رضوان داية ، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، بدمشق .

ابن جني ، أبو الفتح عثمان : الخصائص(1952 م)، مطبعة دار الكتب المصرية ، تحقيق محمد النجار ، القاهـــرة .

الجوهـــري : الصحاح ، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي ، إعداد و تصنيف أسامة مرعشلي و نديم مرعشلي دار الحضارة العربية ، بيروت .

جيرو ، بيير : علم الدلالة (1988 م) ، ترجمة عن الفرنسية د . منذر عياشي قدّم له د . مازن الوعر ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ط1 .

حجازي ، محمود فهمي : علم اللغة العربية (1973 م)، وكالة المطبوعات ، الكويت .

الحريري : درة الغواص في أوهام الخواص (1299 هـ) ، مطبعة الجوائب باستنبول.

حسان ، تمّام : اللغة العربية معناها و مبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب .

حماد ، عبد الرحمن : عوامل التطور اللغوي (1403 هـ 1983 م)،دار الأندلس للطباعة و النشر،بيروت لبنان ط1.

الخطابي ، أ بو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي المتوفي سنة 388 هـ ، إعجاز القرآن (1953) ، شرح و تعليق عبد الله الصديق ، مطبعة دار التأليف ط1.

دراز ، طنطاوي محمد : ظاهرة الاشتقاق في اللغة (1986) ، مطبعة عابدين ، القاهرة .

الراجحي ، عبده : اللهجات العربية في القراءات القرآنية (1969) ، دار المعارف بمصر .

الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر :ت 721 هـ ،مختار الصحاح(1415 هـ ـ 1995م)، مكتبة لبنان ناشرون ، تحقيق محمود خاطر ، بيروت ، طبعة جديدة .

الرماني ، الإمـام أبو الحسن علي بن عيسى الرماني : (ت 384 هـ) الألفاظ المترادفة ، اعتنى بشرحها محـمد محمود الرافعي ، صححها و ضبط ألفاظها محمد محمود الشنقيطي ، المطبعة المحمودية ط1 .

الرواي ، صلاح : فقه اللغة (1413 هـ ـ 1993 م)، دار الهاني للطباعة ، مكتبة الزهراء ، مصر القاهرة ط1

الزبيدي ، محمد مرتضى (ت 1205 هـ) : تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط1 .

الزركشي : (ت 794 هـ) البرهان في علوم القرآن (1972 م) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة بيروت ط2 .

الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (ت 538 هـ) : أساس البلاغة (1998) ، حققه و قدّم له و صنع فهارسه د. مزيد نعيم و د. شوقي المعري ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 .

الزيادي ، حاكم مالك : الترادف في اللغة (1980م) ، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، العراق .

السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، شرحه و ضبطه محمد أحمد جاد المولى بك ـ محمد أبو الفضل ابراهيم ، علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر.

سيبويه : (ت 180 هـ) الكتاب (1966 م) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت .

ابن سيده ، أبو الحسن علي بن اسماعيل : المخصص(1320 هـ)، المطبعة الأميرية ببولاق،مصر

الشافعي ، محمد بن ادريس : (ت 204 هـ) : الرسالة(1940 م) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ،مطبعة الحلبي، مصر، ط2 .

الصالح ، صبحي : دراسات في فقه اللغة(1960 م) ، مطبعة جامعة دمشق ، 1373 هـ .

عبد التواب ، رمضان :- التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه (1990 م) ، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر، ط2 ، القاهرة .

- فصول في فقه العربية (1987 م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط3 .

عبد الرحمن ،عائشة : الإعجاز البياني للقرآن و مسائل ابن الأزرق (1971 م)، دار المعارف ، مصر.

العسكري ، أبو هلال :(ت 395 هـــ) - التلخيص في معرفة أسماء الأشياء(1969 م)، تحقيق د . عزة حسن ، مجمع دمشق.

- الفروق في اللغة (1403 ـــ 1983 م) ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة ، منشورات دار الأفاق الجديدة ـــ بيروت ، ط5 .

عمر ، أحمد مختار : علم الدلالة (1988 م) ، مكتبة عالم الكتب ، القاهرة .

الغزالي ، أبو حامد : (ت 505 هـــ) ، منطق تهافت الفلاسفة المسّمى معيار العلم(1961) ، تحقيق د . سليمان دنيا ، دار المعارف بمصر .

ابن فارس ، أبو الحسين أحمد : (ت 395 هـــ) - الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها (1963)، حققه و قدّم له مصطفى الشويمي ، مؤسسة أ . بدران للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان .

- معجم مقاييس اللغة (1422 هـــ ـــ 2001 م) ، اعتنى به د. محمّد عوض مرعب ،الأنسة فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ط1 .

الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد : ت 175 هـــ ، العين (1415 هــــ ـــ 1995م) ، تحقيق د.مهدي المخزومي،و د.ابراهيم السامرائي ،دار و مكتبة الهلال ، بيروت ط1 .

فك ، يوهان : العربية ، دراسات في اللغة و اللهجات و الأساليب (1980 م) ، ترجمه و قدّم له و علّق عليه ووضع فهارسه د. رمان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بمصر .

فندريس : اللغة (1370 هـــ - 1950 م) ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعةلجنة البيان العربي ، القاهرة .

الفيروزأبادي ، محمد بن يعقوب مجد الدين : (ت 817 م) ، القاموس المحيط (1401 هـــ -1981 م) تحقيق محمد بشير الإدلبي، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط1.

فيشر ، فولفدتيدريش : (1994) أبحاث عربية في الكتاب التكريمي ، دار جرّوس ، طرابلس ، لبنان .

قدور ، أحمد محمد : - مبادىء اللسانيات (1999 م) ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 .

- المدخل إلى فقه اللغة العربية (1991 م) ، منشورات جامعة حلب .

قوجمان ، يحزقيل : قاموس عبري عربي (1970 م) ، مكتبة المحتسب .

الكتاب المقدس : دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، 1985 م .

كمال ، ربحي : - دروس اللغة العبرية (1982 م) ، منشورات جامعة حلب ، ط7 .

- المعجم الحديث (1992 م) ، دار العلم للملايين ، ط2 .

لاينز ، جون : اللغة و المعنى و السياق(1987 م) ، ترجمة عباس صادق الوهاب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 .

اللغوي ، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي : الإتباع (1380 هـ - 1960 م) ، حققه و شرحه عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق .

المبارك ، محمد : فقه اللغة (1960 م) ، مطبعة جامعة دمشق .

المبرد : مااختلف لفظه و اتفق معناه في القرآن المجيد (1350 هـ) ، القاهرة .

محفل ، محمد : المدخل إلى اللغة الآرامية (1960) ، مطبعة جامعة دمشق .

مدكور ، عاطف : علم اللغة بين القديم و الحديث (1987م) ، مديرية المطبوعات و الكتب الجامعية ، جامعة حلب .

ابن المرزبان ، أبو منصور ، محمد بن سهل المرزبان الأشل النهاوندي (330 هـ) ، كتاب الألفاظ ، الكتابة و التعبير(1991 م) ،دراسة و تحقيق د. حامد صادق قُنَيبي ،دار البشير للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1 .

المقري ، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت 770 هـ) ، المصباح المنير (1401 هـ - 1981م) ، تحقيق محمد بشير الإدلبي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط1 .

ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت 711 هـ) : لسان العرب (1375هـ - 1956م) ، دار صادر ، بيروت ، ط1 .

مندور ، مصطفى : اللغة بين العقل و المغامرة ، منشأة المعارف بالاسكندرية .

ابن النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد : شرح القصائد التسع المشهورات (1973 م) ، تحقيق أحمد خطاب ، بغداد.

الهمذاني ، عبد الرحمن بن عيسى : الألفاظ الكتابية (1913 م) ، اعتنى بضبطه و تصحيحه الأب لويس شيخو اليسوعي مطبعة الآباء اليسوعيين ، ط9 ، بيروت .

هبو ، أحمد ارحيّم : تاريخ العرب قبل الإسلام . منشورات جامعة حلب ، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية .

المدخل إلى اللغة السريانية (1411 هـ- 1990 م) ، منشورات جامعة تشرين ، طبعة دار الكتاب ، دمشق

ولفنسون ، إسرائيل : تاريخ اللغات الساميّة(1980)، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ط1 .

يعقوب ، إميل ، د. بسام بركة، مي شيخاني : (1987) قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية. دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 .

Faculty of Arts and Humanities
Arabic Language Department

Synonymy in the Semitic Languages

A research made for M A. degree

Prepared by
Douha Yahya Kharmanda

2003

1423

Summary

guage is the greatest invention known by mankind, linguists and :archer got interested in it.

n used language to communicate with his society, and by means of ie reported his experiences and mental tradition, to answer the .owing eternal question: how did language originate? How did it /elop? We should read thoughtfully and deeply, and explore its rets.

nsequently our research is a discussion of one of the Semitic :nomena which is synonymy. We apply synonymy on the Semitic iguages, which the Arabic library doesn't have a book that studies :m comparative study.

ie researcher gets great benefit from studying these languages that is :y give him knowledge about the languages of notations, about their story, and civilization. Comparing them with Arabic language may ake us com to linguistic rules, which we won't come to if we study rabic language only .Orientlist depended on that in their studying rabic language. They followed the comparative method in studying rabic language in the domain of its linguistic family.

/hat makes us connect the theoretical study in the Arabic books with pplication in the Semitic languages is that the Arabic library is full of olumes that contain synonyms but it doesn't have study for Semitic inguages what makes us study the theoretical side of this phenomena fter this old and new researches several things :

- We base our study of the Semitic languages on strong foundations hat depend on the opinion of the previous researchers who did their

;t in their researches then we add what we can to their studies and earches

putting important bases to the practical study.

presenting a comparative study about the Semitic languages which e Arabic language belongs to may be the importance of this study mes from the base which we choose for the practical side, that is the emitic languages which the Arab land included, and then it gave us e greatest civilization since man is created on the earth.

ur research requires: presentation and three chapters.

resentation:

: includes an introduction which speaks about the common haracteristics of the family of the Semitic languages, and then eferring to synonymy, and the disagreement which arise between inguists about the reasons of the origin of synonymy and its effects.

Chapter one:

It includes theoretical research about the studies which deal with the phenomenon in the past and present, and applying the linguists' theories -as much as possible – on the Semitic languages.

Chapter two:

It includes a dictionary which contains the synonyms in the Aramaic language to study them as a practical example about the Semitic languages

Chapter three:

It includes practical study about the dictionary of the synonyms; we take some words and make sure that they are synonyms. Then we show the reason of the origin of synonyms among words if there is

e in the light of the reasons of the origin of synonyms. And we refer the equivalents in the other Semitic languages.

onclusion: It includes the results of research.

s four our study of the phenomenon in the Semitic languages we und that the synonymy had great interest therefore dispute arose nong linguists about it. Their opinions differed , and their points of iew varied , some of them denied synonymy and tried hard to prove eir negation, they tried to find the differences between words, they ven wrote books about these differences.

nother group of linguists approved synonymy, and they did their est to support its existence in the language. This led them to collect e synonyms in volumes.

Ve found out that the cause of this dispute is the difference in the nethod which is followed in studying this phenomena, those who lenied synonymy followed the historical method, and spoke about the easons of nomination, so the words -for them- are different in their origin, and we must distinguish the noun from the adjective, etc....

Those who were in favor of synonymy followed the descriptive nethod. They found that there are words which have the same neaning. If the two groups studied the synonyms on the bases of the development which all languages face, the dispute would be solved. The words begin different in their origins, and then they are exposed to changes and replacements, to become synonyms at last.

Besides, we must be careful in accepting the synonyms in order that the words not to lose their characteristics, we must also be moderate in accepting synonymy.

We shouldn't accept all synonyms, or refuse them at all, because if we did this we should deny all semantic relationships, as antinomy, because the language isn't so insufficient that it use's one word for two contradictory meanings.

Words have different significances when they are not in a context. These significances may be agreeable to give the some meaning or it may contradictory so when words are in a certain context. These help us to define the significance of the word.

Can say that there is lexical synonymy, vocabulary may give one meaning, but the contextual synonymy is rare.

Many of the Aramaic synonyms are the result of the commutations. We found that the characteristics of the letters have great role in making this commutation, that is the commutation happens not only because of the combination of the point of articulation or near, but the characteristics of the letters may cause this commutation without the influence of the point of articulation as (ישב, יתב) which the (ש) is replaced by (ת). This is regular commutation in split of that the points of articulation are not near, but the common characteristics of the two letters made this commutation easy. Both the two letters are voiceless and softened.

Finally we can say that commutation may be the result of the adjectives being. Similar or united although the points of articulation are fare off.

This is contrary to what the nearness and union of the points of articulation is the signal nearness of commutation.

We found that the commutation between the letters (ע) and (ק) is there in the Aramaic language in more than one word. And not

restricted in (ארע, ארק) as it is known. we found it in the word (מוקא , מועא) with the meaning of sun rise , and the word (ערע , ערק)with the meaning of meet . And the word (עבק, עבע) with the meaning of soon, immediately. And the word (קרק, קרע) with the meaning of flees away.- We found that the letter (ץ) shares the letters (ע) and (ק) in the commutation that took place in the Aramaic language in following words (ארץ, ארק , ארע) and (מועא , מוצא , מוקא) , it is strange commutation because the letter (ץ) is alveo – dental , emphatic , voiceless , and lax , that means it is for from the letters (ק) and (א)in the point of articulation and it is different from them in characteristics.

We found that the letter (א) is changed in to (ו) when it is exposed to metathesis this means that it returns to its origin if this origin is (ו) as (קיום, קאים).

We found that Palestinian dialect of the Aramaic language contain most of the term which can be considered synonyms. This refers to the importance of the development which may happen in languages, and the importance of the mixture between languages and dialects, because the Palestinian language is nearly final stage of the Aramaic language, so it included all the synonymy terms.